

كبار المجرمين في حرب البوسنة والهرسك

الثلاثاء ٧ شعبان ١٤١٤هـ الموافق ١٨ يناير ١٩٩٤م العدد ١٠٨٤ السنة ٢٤

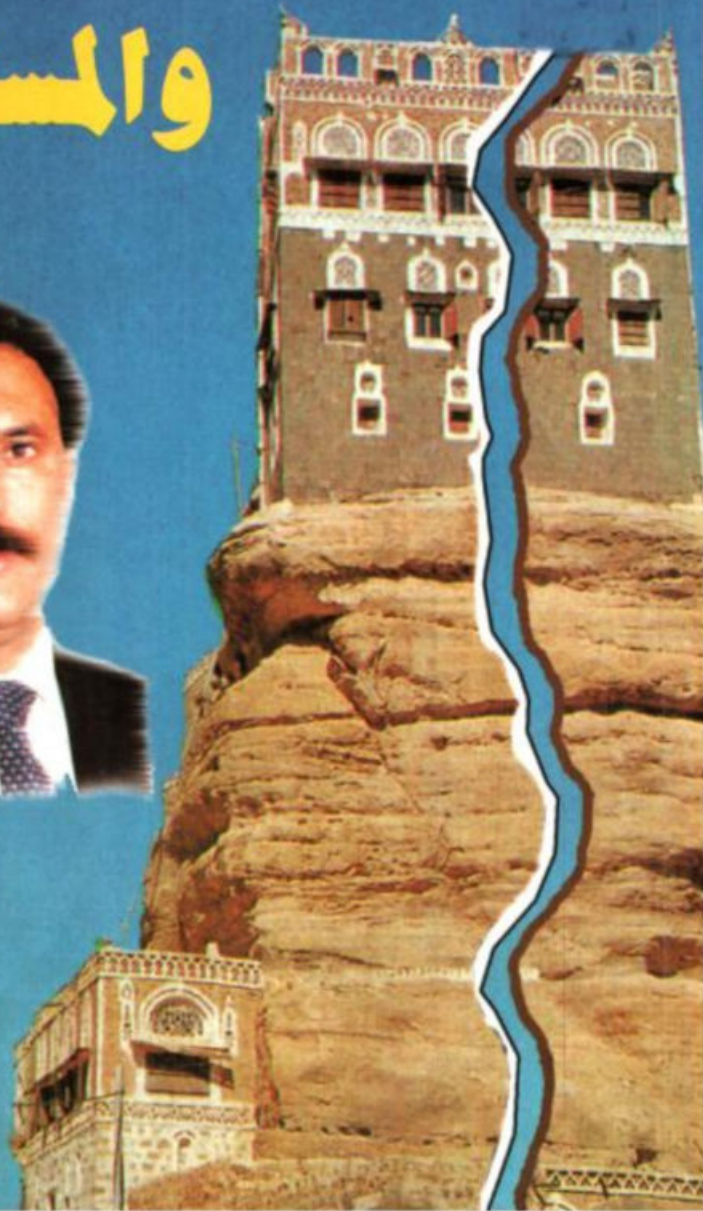
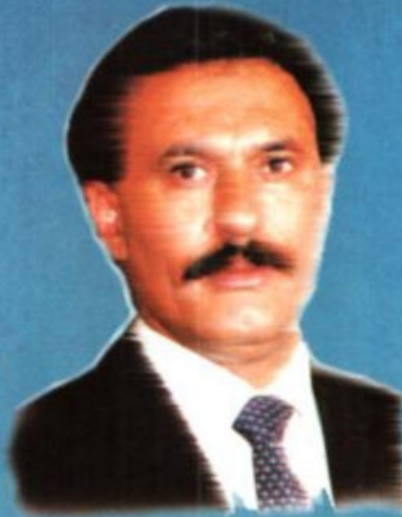
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

العدون: لابد من ايقاف
المرسوم فلو استمر فيكون
سبة في جبين الكويت والمجلس

الصراع في اليمن والمستقبل المجهول



A lit candle with a bright flame on the left and a goldfish on the right, both set against a dark background.

تَنطَلِق شَرَارَةٌ
الإبداع الأولى ...
وَيَتَمَدَّد

حَتَّى تَصْبِيحَ وَهْجًا مَشَقًّا
لِي ... سُونِي دَائِمًا
شَرَارَةُ الإبداع الأولى

التي توقدها وتغذيها

بأفكار باحثيها

ولتخلق من تلك الشرارة

إبداعًا يَجُولُ صَدَاهُ

أطراف العالم

وتشاهده أُمَّمُ العالم

أَجْمَع .

إنه سوني ... الإبداع الحقيقي

سوني
SONY®

شركة مخزن التجهيزات
الكويت



من ينقذ الإنسان في طاجاكستان؟



أيها المسلمون..

إخوة لنا من المهاجرين
الطاجيك يلاقون أشد العناء في
مواجهة الثلوج في فصل
الشتاء.. فهل تكون معهم؟

إنه نداء:

من أجل إنقاذ الإنسان في
طاجاكستان



أرقام الحسابات

في الكويت	في المملكة العربية السعودية	في البحرين	في قطر
حساب جاري صدقات : ١٧٤٧/٣	حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للزكوات	حساب رقم : ١٧٤٨١٥-١-١ للصدقات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٤٧٨ للصدقات
حساب جاري للزكوات : ١٩٠٣/٧	حساب رقم : ٤١٧٥٠٠٠ للصدقات	حساب رقم : ١٥٧١-٤-١-١ للزكوات	حساب جاري رقم : ٢٠٧٤٥١ للزكوات
بيت التمويل الكويتي لرفع القضاة	جميع هذه الحسابات لدى الشركة الإسلامية للإستثمار الخليجي بكافة فروعها	لدى مصرف البحرين الإسلامي	لدى مصرف قطر الإسلامي

تلفون : ٢٤٢٥٦٠٤ - ٢٤٢٥٦٠٤
فروع صباح المسالم : ٥٥٢٦٤٢٨
الفروع النمائية : ٢٤٠١٤٧٧
فروع اللجنة : الجهراء - الصباحية
العارضية - الفتطاس - الرقة



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

ص.ب : ٦٦٧٢٢ - بيان - 85734 كويت

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ٦ شعبان ١٤١٤ هـ - ١٨ يناير
١٩٩٤ م - العدد ١٠٨٤ - السنة ٢٤

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المستولون عن التحرير

القاهرة: بدر محمد بدر
عمان: عاطف الجولاني
صنعاء: ناصر يحيى
السعودية: عبدالعزيز الجبرين
قطر: حسن علي دبا
اسلام آباد: رأفت يحيى
زغرب: أسعد طه
باريس: محمد الفمقي
لندن: هشام العوضي
ثينا: النذير المصري
واشنطن: أحمد يوسف
المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني: حمام قاسم

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

باختصار

حلف الأطلسي واستمرار مسلسل الخداع

أنهى زعماء الدول الأعضاء في حلف الأطلسي اجتماع قماتهم في بروكسيل يوم الثلاثاء الماضي بالاتفاق على كل شيء سوى القيام بأي تحرك جدي لحل أزمة مسلمي البوسنة والهرسك مؤكدين بموقفهم هذا أن كافة تصريحاتهم السابقة بشأن الضغط على الصرب وتهديدهم بالقصف الجوي أو الحصار عليهم ليست سوى مسلسل من الخداع والتضليل والمساومة من أجل منح الصرب والكروات مهلة كافية للقضاء على ما تبقى من مسلمي البوسنة وإنهاء الوجود الإسلامي في قلب أوروبا. وإذا كان لدى دول الأطلسي أدنى قدر من المصداقية فليس أقل من رفع الحصار المضروب على مسلمي البوسنة وتمكينهم من الحصول على السلاح للدفاع عن أنفسهم، أما استمرار الوضع على ما هو عليه فسيبقى صورة من صور الخداع الغربي ومساهمة مع مجرمي الصرب والكروات في جريمتهم ضد مسلمي البوسنة وهي تأكيد لاحقاد الدول الغربية التي لم تستطع إخفاء حقدها الصليبي ضد المسلمين.

في هذا العدد



الأمة المسلمة .. شروق لا غروب ص (٣٤)



تحولات عميقة لصالح المشروع الإسلامي في مصر ص (٢٨)



د. يوسف القرضاوي في
أحدث دراسة عن
الثقافة العربية
الإسلامية بين الأصالة
والمعاصرة ص (٤٢)



د. عبد اللطيف المحمود:
الإسلام أوسع من كل المذاهب
والتوجهات والجماعات ومن
يعمل للإسلام فليأخذه
بشمله ص (٢٣)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريال - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريال - سلطنة عمان ٦٠٠ بيضة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيهان - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال - U.K 1.5 - USA 3\$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANADA 3\$

الاشتراك السنوي: للكويت و دول الخليج ٢٠ دينار كويتي أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات ٤٥ دينار كويتي ... رواتي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي - إعلانات: داخل الكويت: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٦٣١ فاكس: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ خارج الكويت: إعلانات المجتمع ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٤١٧٧٧ فاكس: ٤٧٤١٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٩١٦٧٤١ الفاكس: ٤٩١٦٧٤١ - البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٢٦٨٧ صلالة - الأردن: دار الشيماء للنشر والتوزيع - عمان ت: ٦٩١٣٤١ فاكس: ٦٩١٣٤٢

المكتب الرئيسي: لقنات البريدي: فاكس: ص ب (٤٨٠) - الصفاة: الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ - المكتب الخارجية: القاهرة: ٥٧٦٥٧٩٤ ف: ٥٧٢٣٩٦٦ - زغرب ت: ٦٩٢٩٢٢ - باريس: ت: ٤٢٠٨٨١١٠ - فيينا: ت: ٤٢٠١٣٥٨١ - عمان ت: ٦٠٥٩٩٦ - ٦٩٢٣٩٦ - الدوحة ت: ٨٦١٠٤٦ - صنعاء: ت: ٢٣٠٣١٧ ف: ٢٥١٥٠٨ - واشنطن ت: ٧٥٠٩٠١١ - ٧٥٠٩٠١٢ (٧٠٣)

وزراء الداخلية العرب ومفهوم الإرهاب

وتصورات قوى الأمن المصرية.

لقد نشرنا على صفحات «المجتمع»، وفي العدد ١٠٧٩ على وجه التحديد دراسة صادرة عن معهد الدراسات الاستراتيجية في وزارة الدفاع الأمريكية تحذر الرئيس الأمريكى بيل كلينتون من الانزلاق وراء ادعاءات الحكومتين المصرية والإسرائيلية الداعية الى ما يسمى بمكافحة الإرهاب فى المنطقة، مؤكدة أن مزاعم الإرهاب هذه لم تصنعها سوى هذه الحكومات ضد شعوبها المسالمة حتى تستخدمها ورقة تضغط بها على الولايات المتحدة لكي تحافظ على بقائها وتدفع المساعدات اليها، بل أكد على نفس هذه المعانى كثير من العلماء والمفكرين في مصر وقد أشار شيخ الأزهر في أكثر من مناسبة إلى أن السلطة قد ساهمت بشكل أو بآخر في تصعيد الأحداث الدائرة في مصر وصناعة ما يسمى بالإرهاب، ولعل وقوف وزير الثقافة المصرى امام أعضاء مجلس الشعب فى الأسبوع الماضى ليبرر ظهور صور عارية في مجلة تصدرها وزارته بأنها فن راق يجب إبعاد الدين عنه يمثل صورة من صور الاستفزاز والإرهاب التى تمارسها تلك الحكومات ضد شعوبها، ولعل وزراء دول مجلس التعاون الست والسودان وغيرهم قد أصابوا حينما رفضوا الانزلاق وراء مصر وتونس والجزائر لتصعيد المواجهة مع الإسلاميين وأقروا بإدانة الإرهاب وعدم الخلط بين الإرهاب والحركات الإسلامية المعتدلة التى تشارك بعضها فى السلطة فى بعض الدول العربية حيث تشكل الحركات الإسلامية عطاءً إسلامياً مميزاً ومتلاحماً مع مصالح دولها وشعوبها.

إننا جميعاً ندين الإرهاب بكافة صوره وأشكاله لكن مفهوم الإرهاب هذا يجب أن يكون واضحاً وعلى الأخص ذلك الإرهاب الذى تمارسه بعض الحكومات ضد شعوبها. لقد فقدت تلك الحكومات التى تمارس الإرهاب مصداقيتها لدى الجميع حتى أن الدول الغربية التى تدعمها بدأت تعيد التفكير في سياستها نحوها ونأمل كذلك من كافة الدول العربية الواعية أن ترفض الانزلاق وراء هذه الدول الثلاث بل وتسعى لنصحها بالابتعاد عن قمع شعوبها التى عرفت طوال العقود الماضية بأنها شعوب مسالمة وأن يسعى الجميع لتحكيم شرع الله وفرض تعاليم دينه على الجميع فيها وحدها يسود الأمن وتستقر الشعوب وتأمين الحكومات وتندحر الفتنة «ويكون الدين كله لله»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

أظهرت اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب الذى اختتم أعماله في تونس في السادس من يناير الجارى حرص كل من مصر وتونس والجزائر على جر باقى الدول العربية الى دوامة الإرهاب التى اختلقتها انظمة تلك الدول الثلاث ثم غرقت فيها، فوزير الداخلية التونسى أشار في الكلمة التى القاها نيابة عن الرئيس التونسى الى ضرورة التصدى للتطرف الدينى - على حد زعمه - وقال: «إن الوقفة الجدية المتكاثفة هى السبيل للتصدي الأفضل والفعال لكل من يحاول تشويه سمعة الدين الإسلامى الحنيف». والعجيب أن يبدو الحرص على سمعة الدين الإسلامى الحنيف من نظام يحارب الإسلام جهاراً نهاراً ويضطهد العلماء والدعاة وسجونه مليئة بالمسلمين، كما يجرم الحجاب الشرعى وينزعه من على رؤوس المسلمات، ويفتح المساجد للسياح فيما يمنع المسلمين من صلاة الفجر والجمعة، ويجعل الإجازة الرسمية فى بلد مسلم يوم الأحد بدلاً من يوم الجمعة، ويدرس لأبناء المسلمين المفاصل الغربية ويمنع عنهم تعاليم دينهم تحت دعوى «تجفيف ينباع العقيدة الإسلامية والتدين».

أما وزير الداخلية الجزائرى فلا ندرى ما هى المكتسبات التى حققتها حكومته منذ مجيئها غير زيادة الضنك والعنت والقتل والإرهاب الذى بداته السلطة وترفض التنازل عنه حينما قال: «إن أى تهاون فى مواجهة ظاهرة الإرهاب سيقضى على كل ما بنينا من مكتسبات».

أما وزير الداخلية المصرى فقد «دعا الأمم المتحدة الى رعاية اجتماع دولى يضم كل وزراء الداخلية فى دول العالم للاتفاق على التعاون بهدف مواجهة الإرهاب». ولا ندرى أبعاد دعوة وزير الداخلية المصرى لمؤتمر يلتقى فيه وزراء الداخلية فى دول تحترم آدمية شعوبها مع وزراء للداخلية أيديهم ملوثة بدماء شعوبهم ويمارس غالبيتهم الإرهاب ضد مواطنيهم بشهادة منظمة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في تقريرها الأخير الذى أدانت فيه تلك الاقطار وأشارت الى قيام حكوماتها بممارسة الاضطهاد والتعذيب ضد شعوبها حتى صارت بعض وزارات الداخلية فى دولة مثل مصر تلقى القبض كل يوم على العشرات والمئات من أبناء الشعب المصرى بتهمة الانتماء الى تنظيمات دينية متطرفة، حتى صار يخيل لمن يرصد الأخبار التى تنقلها وكالات الأنباء كل يوم أن معظم الشعب المصرى قد صار متطرفاً وإرهابياً بمفهوم



رسالة ملؤها الأمل..... إلى وزير الصحة



د. عبد الوهاب الفوزان

الوقت كان هناك فرحة تتلاشى من بعض القلوب ويحل محلها شيء من الغصة، وكان ذلك في قلوب الأطباء غير الكويتيين من العرب الذين بقوا ليسهموا مع إخوانهم في العمل الوطني داخل الكويت، فالخدمة الأولى كانت عندما هضمت حقوقهم في رواتبهم عن سبعة أشهر عمل إبان فترة الاحتلال، والصدمة الكبرى كانت في منع بعضهم من إعادة زيجاتهم وأولادهم من جديد إلى الكويت بحجة جوازاتهم التي تنتهي إلى بلد معين.

خلق ذلك القرار نوعاً من الأسى العميق في نفوس هؤلاء الأطباء، وسواء في نفسيتهم، لا بد وأن يكون له أثر في العمل، ومما زاد الوضع سوءاً أن بعضهم استطاع أن يحصل على استثناء من خلال الوساطة وبقي الآخر لا يستطيع أن يفعل شيئاً.

معالي الوزير الإنسان، نحن هنا لا نخاطب وزيراً لم يعمل في مجال الحقل الطبي فهو لا يعرف همومه ولكنك طبيب قبل أن تكون وزيراً، وهذا يجعلنا نخاطبك كزميل يتفهم ظروف عمل هؤلاء الأطباء، ويتفهم أهمية الاستقرار النفسي لدى الطبيب المعالج، فكيف تتوقع معالي الوزير من هذا الطبيب المعالج، فكيف تتوقع معالي الوزير من هذا الطبيب أن يعمل بكامل الحرص والإخلاص وهو قادم إلى المستشفى بنفسية منكسرة وخصوصاً إذا ما علمنا معالي الوزير أن هناك الكثير منهم قد وصلت علاقاتهم الأسرية إلى حافة الهاوية بسبب هذا الانفصال القسري بينهم وبين زوجاتهم، وأصبح الكثير منهم يشغلهم مستقبل أبنائهم وهو البعيد عنهم لفترة زادت عن ثلاث سنوات.

فهؤلاء الأطباء معالي الوزير يرجون تدخلك لحل هذه المأساة الاجتماعية التي قد يكون لها تأثيراتها السلبية على سير الخدمات الصحية في الكويت، راجين من زميلهم السابق ووزيرهم الحالي تفهم أوضاعهم ■
د. عادل الزايد

عندما وقعت أزمة الكويت، لم يتصور أحد إطلاقاً أن يكون بمقدور هذا البلد الصغير وشعبه القليل عدداً أن يصعد ولو لأسبوع واحد في وجه عدو حاقده مثل صدام، ولكن تماسك الجبهة الداخلية أدى إلى استمرار الخدمات الاجتماعية بطاقة المتطوعين من الكويتيين والمقيمين الشرفاء على السواء، واستمر الصمود - بفضل من الله - سبعة أشهر طوال.

وكان من أبرز الجهات الخدمانية التي استطاعت الصمود الخدمات الصحية، ولم يكن ذلك فقط من خلال تقديم الخدمات العلاجية والتمريضية، وإنما كذلك من خلال الدعم الذي قدمه الأطباء والمرضى والمرضى لرجال المقاومة الكويتية.

ونود أن نؤكد أنه لم يكن بالإمكان أن يستمر هذا العطاء وتتواصل هذه الخدمات لولا تضافر جهود جميع العاملين في هذا المجال، من كويتيين ومقيمين، دفعهم حبهم لهذا البلد ولشعبه - الذي تربطهم به علاقات من الصداقة والأخوة والمحبة قوتها الأيام - إلى البقاء للعمل جنباً إلى جنب مع إخوانهم الكويتيين في تسيير أمور هذه الخدمة ودعم المقاومة الكويتية، وقد أجبرت الظروف القاسية في ذلك الوقت بعضهم إلى تسفير عائلاتهم إلى الخارج، خصوصاً إذا ما علمنا بأن الأطباء كانوا يضطرون أحياناً لصعوبة الظروف ولحاجة العمل للبقاء يومين أو ثلاثة أيام متواصلة في المستشفى، فلم يكن يطمئن قلبه وهو في عمله على أهله إذا ما تركهم في شقتهم دون أن يتواجد معهم في عمارة قد أصبحت شبه مهجورة، وقد اشتدت الحاجة إلى إخراجهم عندما بدأت الحرب الجوية، ففضل خروج زوجته وأولاده على أن يبقى هو مرابطاً في هذه الأرض ليعطيها كما أعطته، وليثبت لأهلها حبه كما أحبه.

وانتهت الأزمة وجاء وقت النصر والتحرير، فأنستهم الفرحة التي ملأت القلوب قسوة تلك الأيام الماضية، وشغلتهن صعوبة ظروف العمل في المستشفيات بعد التحرير فإلى غير متوفر والدواء شبه نافذ وغيرها وغيرها من الأمور، ومع الوقت بدأت الأمور تسيير إلى الأفضل وبدأت العجلة تدور من جديد، ولكن في ذات

«ومنا.. إلى»



م. محمد فزيح

● السيد رئيس المجلس البلدي المهندس محمد الشايح.. تصريحكم بخصوص الأراضي التي منحت الشركات دون مقابل وكلفت الدولة ٢٠ مليون دينار، يؤكد حرص مجلسكم على حماية المال العام، ويدلل على حرصكم الشخصي في تبني القضايا ذات الأهمية الملحة، نسأل الله أن يعينكم في مهمتكم الصعبة.

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح.. مازالت الكويت تواجه حملة إعلامية مضادة متزايدة، وعلى الرغم من ذلك بقي إعلامنا بعيداً كل البعد عن إعطاء صورة إعلامية صحيحة لما يحدث في الكويت، فاستغلت قضايا اجتماعية عديدة لتشويه صورة الكويت في ظل غياب إعلامنا، وبدا كما لو أننا لم نستد من درس الأزمة.

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربيعي.. أقيمت الملاحق الثقافية التابعة لسفاراتنا في الخارج من أجل عدة مهام منها متابعة أمور إخواننا الدارسين في الخارج، وتذليل الصعوبات التي تواجههم، وتقديم المشورة عند الحاجة، ولكن الشكوى المتكررة والمتزايدة من الطلبة الدارسين في الخارج تؤكد بأن هذه الملاحق الثقافية تعيش في واد آخر غير الذي يعيش فيه الطلبة.



وزير الشؤون

● معالي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل السيد/ جاسم العون.. قانون التحاق بعائل بحاجة إلى إعادة تقييم وخصوصاً فيما يخص بند الراتب، فهناك الآلاف من الموظفين بحاجة

إلى نظرة جديدة في هذا البند، فإذا كان الموظف يجد القدرة على إحضار أهله فهذا عائد إليه بغض النظر عن الراتب ذاته.

ولاشك أن تعديل هذا البند سيساهم مساهمة مباشرة في إنعاش الوضع الاقتصادي، وحماية المجتمع الكويتي من النواتج السلبية لكثرة العُذَاب داخل بلدنا ■

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

حقوق العاملين قبل أرباب العمل في وصايا الرسول ﷺ

بقلم: عابد التركي

في أحد المباني الحكومية الضخمة والغضمة التي تكلف تشييدها الملايين والتي تضم بين جنباتها أخطر سلطات الدولة القائمة على أمر العدل والإنصاف بين الناس، وفي غرفة صغيرة اتخذ منها عمال النظافة بالمبنى مستودعا لأدوات النظافة واستراحة لهم من عناء العمل وتناول الطعام. جلس اثنان من العمال في أرضية الغرفة الخالية من أي أثاث سوى بعض الأشياء التافهة التي جمعها بعضهم كبقايا بعض قناني الماء الفارغة التي شربها غيرهم، ثم التي بها فاثروا الانتفاخ بها وإذا أمعن النظر في جوانب الغرفة يقع بصرك على بعض الملابس البالية التي يرتديها هؤلاء العمال بعد أن يفرغوا من العمل ويخلعوا الأردية التي منحتها لهم جهة العمل. جلس الاثنان ليتناولوا طعام الإفطار الذي

وضع امامهما في أرضية الغرفة وكل مكوناته عبارة عن بعض أرغفة الخبز وطبق صغير به قليل من السكر وقد أخذ كل واحد منهما يغمس قطعة الخبز في السكر برفق شديد وحذر بالغ كأنه يخشى أن يعلق بها من السكر المزيد فينفذ قبل الخبز فتغوت عليه متعة هذا المذاق الشهى، امتزاج الخبز بالسكر، وقد تتنوع هذه المائدة أحيانا فيحل كوب من الشاي محل السكر ويبقى الخبز دائما سيد المائدة.

راعنى هذا المشهد وقلت في نفسي أهذا طعام يقيم أود عمال يعتمدون في عملهم على الجهد البدني ويعومون بنظافة هذا المبنى الوقور السامق الشاهق في ميناء ومعناه ثم يتدنى فيه مستوى الإنسان إلى هذه الدرجة والتي ربما كان حظ القطط والحيوانات التي تبحث عن طعامها في أوعية القمامة أوفر من حظ هؤلاء العمال فهي تنثر ما تحويه هذه الأوعية من بقايا الأطعمة يمنة ويسارا وتفاضل بين أنواع الأطعمة اللقاة وتختار أجودها وأطيبها مذاقا ثم

تنطلق وقد امتلأت منها البطون وتسامت يحدث هذا على حين انتفخت بطون الكثيرين وأصاب البعض منهم أمراض الجهاز الهضمي لفرط ما يسرفون في تناول الطعام كما وكيفا وغيرهم بجوارهم طعامه الخبز والسكر، ثم تذكرت قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوه ما يغلبهم فإن كلفتموه فأعينوه» عليه، رواء صاحب مصابيح السنة من الصحاح. وحقوق العامل والخادم كما بينها الحديث في اللبس المناسب والمأكل المناسب تكون سواء أكان مخدمه فردا أو هيئة حكومية وغير حكومية فعلى أصحاب الأعمال هيئات وأفراد أن يوفرُوا للعامل والخادم اللبس والمأكل المناسب والذي يتلائم مع مستوى رب العمل إن لم يكن مماثلا له كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم، أما أن يتدنى المستوى إلى الدرجة التي رأيت فأمر غير مقبول. ■

العدوان العراقي سبب ظاهرة الانحراف

بقلم: خالد بو رسل



■ د. د. حمد عبد الغفار شريف



■ عبد المحسن الخرافي

السهل من خطورة الانحراف على المجتمع بقوله: إن الانحراف يبدد طاقة الفرد وجهده ويفسد حياته ويحطم مستقبله وطموحاته ويعرض الفرد للعقاب والسجن والإيذاء.

وتحدث د. محمد الشريف الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت فقال: أن الانحراف السلوكي من منظور الشريعة الإسلامية مسئولية فردية، وذكر

أن العدوان العراقي كان كاشفا لبذور الانحراف السلوكي المغطى في المجتمع الكويتي قبل العدوان نتيجة ضعف وإهمال الجانب التربوي.

وأكد د. محمد المرسى الأستاذ بكلية التربية بجامعة الكويت على أن الغزو العراقي لم يكن السبب الرئيسي في انتشار ظاهرة الانحراف السلوكي، وإنما كان عاملا من عدة عوامل أسهمت في زيادة معدلات الانحراف السلوكي في الكويت بعد التحرير.

وقال مدير شرطة الأحداث بوزارة الداخلية العقيد: محمد السعد إن ظاهرة العنف انتشرت بين الأحداث بعد التحرير، وأشار إلى أن قضايا الأحداث انتشرت في العمر بين ١٥ - ١٨

أجمع أساتذة متخصصون في مجال التربية والشريعة والقانون على أن العدوان العراقي على الكويت يمثل عاملا من عدة عوامل أسهمت في إبراز ظاهرة الانحرافات السلوكية. وأكد كل من عميد كلية التربية الأساسية الدكتور: عبد المحسن الخرافي، والدكتور محمد عبد الغفار الشريف من كلية الشريعة، والدكتور كمال مرسى من كلية التربية، ومدير شرطة الأحداث بوزارة الداخلية العقيد: محمد السعد في الندوة التي نظمتها وحدة الإرشاد النفسي بكلية التربية بجامعة الكويت على أن العدوان العراقي كان كاشفا لبذور الانحراف السلوكي لدى الشباب الكويتي.

وقال د. الخرافي: إن العدوان العراقي على الكويت تسبب في إحداث حالة من الفوضى وعدم الاستقرار الاجتماعي وساهم في زيادة نسب الانحراف والجرائم خاصة جرائم العنف والقتل والنهب والسلب والجرائم الأخلاقية. وحذر الدكتور الخرافي في الندوة التي افتتحها عميد كلية التربية الدكتور: عبد الله الشيخ، ورئيس وحدة الإرشاد النفسي بالكلية الدكتور راشد

عاما وذكر أنها ارتفعت إلى ٢٨٠٠ قضية والتي تمثل ٨٦٪ من إجمالي القضايا المسجلة للأحداث.

وعن طريق علاج حالات الانحراف أكد المشاركون على تنمية الوازع الديني من خلال ربط الإنسان بمبادئ الشريعة الإسلامية وروح الانتماء لوطن وأتاحة حرية التعبير عن الرأي داخل المؤسسات التعليمية واستخدام أسلوب الشواب والعقاب، والنظر إلى أن المنحرف إنسان مريض يحتاج إلى علاج وصبر في علاجه وتحويل سجون المنحرفين إلى مدارس إصلاحية، وتقديم أنواع العلاج الطبي والنفسى للمنحرفين وتأديبهم لردعهم عن العودة إلى الانحراف. ■



■ البروفيسور المسلم : كلود ميلان

البروفيسور الفرنسي المسلم كلود ميلان «للمجتمع»:

العلم الذي نعتد عليه في الطب يحتاج الى الإيمان .. والإسلام هو الذي يستطيع القيام بهذه المهمة

حاوره : بشار العلي

ومصالحها وعلاقاتها الخارجية، بسبب النشاطات المعادية لحكومات بلدانهم، كما يُخشى من انتقال العنف الى داخل فرنسا وحدوث مواجهات بين مؤيدي الأطراف الإسلامية ومخالفهم المتواجدين على الأراضي الفرنسية، وهذا يؤثر سلباً على أوضاع المسلمين هناك.

المجتمع : ما هو دور المسلمين الفرنسيين في مناصرة قضايا الأمة الإسلامية المختلفة، كقضية فلسطين والبوسنة والهرسك وغيرها....؟

د. ميلان : يقوم المسلمون الفرنسيون بدور سياسي وإعلامي كبير في هذا المجال، معتمدين على مبدأ الدفاع عن حقوق الإنسان الذي تعتبره الحكومة الفرنسية جزءاً من قضاياها الاستراتيجية في العالم، لذلك فهم يضغطون على حكومة فرنسا للقيام بدور فعال تجاه تلك القضايا، مستغلين تلك القناة المفتوحة للتحرك بشكل أوسع، ولا يتخبر مسلمو فرنسا جهداً في التعاون مع باقي المسلمين لمناصرة قضايا الأمة وإرسال المساعدات والمعونات للمتضررين في كل مكان.

المجتمع : كيف ترى مستقبل الإسلام في فرنسا؟

د. ميلان : الناس في فرنسا اليوم يبحثون عن فلسفة روحية طالما افتقدوا اليها، لقد عجزت الكاثوليكية عن تلبية طموحاتهم، وقصرت عن التكيف مع العصر، بسبب عدم حيويتها... وهي تلاقي أمعاً شديداً خصوصاً من جانب الشباب الذين باتوا لا يعيرون أي اهتمام، لذا فهذه الديانة تعاني من انحدار شديد.

وهذا ما فتح المجال واسعا امام الإسلام في المجتمع الفرنسي، وهو ماضٍ في منحني تصاعدي سريع، لأنه دين حيوي وقابل للتكيف مع طبيعة هذا العصر، والناس عندنا يبدون به اهتماماً كبيراً ويرغبون بالتعرف على حقيقته وفكره، لأنهم وجدوا لديه أجوبة لكثير من أسئلتهم، وحلولاً لكثير من مشكلاتهم وطموحاتهم وتطلعاتهم، وهذا يبشر بمستقبل باهر للإسلام في فرنسا. ■

الكتب التي تتحدث عنه وازدادت معرفة به، حتى جاء اليوم الذي دعاني فيه صديق مسلم للدخول في الإسلام وأبليت دعوته، وقد حظيت باهتمام مميز، وتمكنت من أداء الحج والعمرة أكثر من مرة، وكان لهذه الرحلات أثر عميق في نفسي، وقد مضى على إسلامي خمس سنوات. **المجتمع : يوجد في فرنسا حوالي أربعة ملايين مسلم، منهم ستمائة ألف تقريباً من أصل فرنسي، بصفتك فرنسي مسلم، ما هو بنظرك موقع هذا العدد من المسلمين مقابل الديانات الأخرى، وكيف ترى وضع هؤلاء اليوم في ظل التطورات التي ظهرت مؤخراً، بعد التعرض لعناصر الحركة الإسلامية؟**

د. ميلان : الديانة الرسمية في فرنسا هي الكاثوليكية، إلى جانب اليهودية التي تتمتع بنفوذ واسع على الصعيد السياسي والاقتصادي والعلمي، هاتان هما الديانتان الرئيسيتان - سابقاً - في فرنسا.

أما الآن فقد بدأ يبرز دين جديد هو الإسلام، وأخذ يحتل يوماً بعد يوم مركزاً قوياً بين تلك الديانات، نظراً لوجود الجالية الكبيرة من العرب ومعظمهم من دول شمال أفريقيا، ومن جهة ثانية هناك العدد المتنامي للمسلمين ذوي الأصل الفرنسي، وهم يساهمون بدورهم، في دعم مكانة الإسلام وتعزيز عملية انتشاره. ولا توجد أية مشاكل بين أبناء الديانات الثلاث في فرنسا باستثناء بعض الصعوبات في التعامل، ناتجة عن الركود الاقتصادي والبطالة، إذ يسود جو من التنافس في أوساط هؤلاء.

أما من ناحية الحكومة الفرنسية فلا إشكال لديها بالنسبة لما يسمونه بالإسلام المعتدل (الكلاسيكي) بل إن هذه الحكومة تسعى لتحسين علاقاتها مع أولئك المعتدلين. ولكن ما يؤرق الحكومة الفرنسية الآن، هي مشكلة الحركات الإسلامية، وخصوصاً العناصر التي جاءت الى البلاد من شمال أفريقيا وبالتحديد من الجزائر، ويخشى المسؤولون الفرنسيون ما يمكن أن تسببه عناصر تلك الحركات من تهديد لامن فرنسا

اثناء وجوده في الكويت - في زيارة عمل - التقته «المجتمع» وأجرت معه حواراً ثرياً، إنه الطبيب الفرنسي المسلم، البروفيسور «كلود ميلان»، استشاري علاج السرطان ورئيس قسم العلاج الإشعاعي والكيمائي في مستشفى سانت لويس في العاصمة باريس.

المجتمع : حدثنا عن قصتك مع الإسلام وكيفية اعتناقك له ؟

د. ميلان : في السابق لم أكن أعتقد أي دين، وكنت كثير الاهتمام بالعلم واعتبره كل شيء بالنسبة لي، ولكن كنت أحس في قرارة نفسي أن هذا العلم والتبحر فيه ليس كافياً في حد ذاته، ولابد من توفر عنصر آخر مكمل له، وهو الجانب الروحي، كنت أرى من خلال معالجاتي للمرضى - وخصوصاً المصابين بالسرطان - أن هناك فرقا شاسعاً بين المتدينين منهم وغير المتدينين، كنت أحس بوحشة غير المتدينين وأجدهم ضعفاء وهم يعتمدون على العلم فقط، الذي - هو حسب معرفتي - لا يستطيع أن يؤمن لهم علاجاً كافياً، بينما كنت أجد المرضى من المسلمين يشعرون بالثقة ويتعاملون مع المرض بشكل أفضل.

من هنا بدأت أرى ضرورة المزج بين الإيمان والطب، وتيقنت أن العلم الذي نعتد عليه في علاج الكثير من الأمراض يحتاج الي الإيمان، وأن الإسلام هو الذي يستطيع القيام بهذه المهمة، ذلك أن العنصر النفسي الذي يوفره هذا الدين له أثر عميق على المرضى ويسرع في علاجهم، فالإسلام في الحقيقة هو الجانب الآخر للعلم.

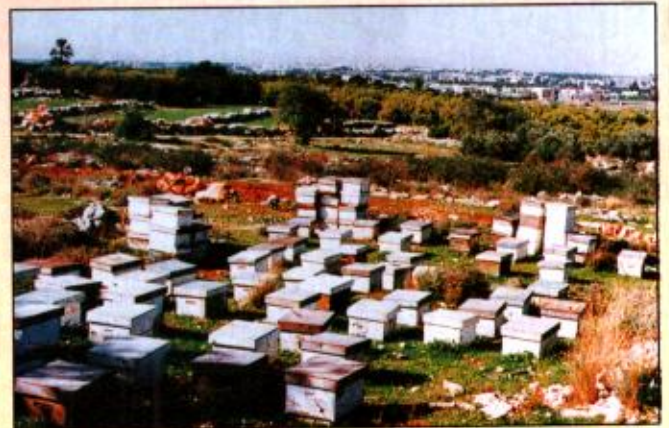
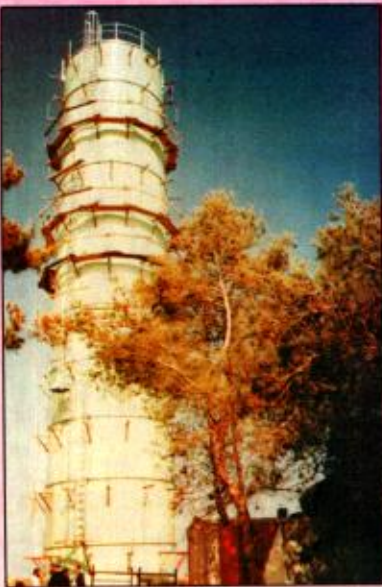
من جهة ثانية، ساعدتني زيارتي للقطار العربية وبالتحديد المملكة العربية السعودية، على التقرب من الإسلام أكثر فأكثر، فقد تعرفت هناك على أصدقاء طيبين، حدثوني كثيراً عن طبيعة الإسلام ومزاياه، ومع الوقت بدأ اهتمامي بهذا الدين يزداد، وأخذت بقراءة

مشاريعنا الانشائية

أهداف المشاريع

١. تشغيل العمالة التي ليس لها مورد وتأهيلها.
٢. الصرف من ريع المشاريع على المحتاجين والفقراء.
٣. توفير المواد الأولية من مأكّل ومشرب وملبس.

١. إنشاء مزارع دواجن.
٢. إنشاء مزارع أغنام.
٣. إنشاء مناجل.
٤. حفر آبار.



لجنة المناصرة الخيرية

باب مفتوح للخير فجاهدوا بأموالكم



رقم حساب الصدقات : ١٣٢٩٥/٤
رقم حساب الزكاة : ١٣٦٠١/١
جارى لدى بيت التمويل الكويتى «الفرع الرئيسى»

الشركة الإسلامية للاستثمار الخليجي بكافة فروعها فى:
المملكة العربية السعودية. البحرين. قطر. سلطنة عمان. الإمارات العربية المتحدة.
صدقات / ١٧٥١٠٠ زكاة / ١٥٧١٠٠

ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي ٣٥١٥٢ الكويت - ت: ٢٤٣٥٨٩٢ - ٢٤٣٥٨٧٩ فاكس: ٢٤٥٣٩٠٦ الفرع النسائي ت: ٢٤٥٣٨٦٤

إعداد : خالد بو رسل



■ النائب شاعر العجمي



■ الشيخ صباح الاحمد

وسقط قانون محاكمة الوزراء

وذكر الأعضاء بالقسم الذي قطعوه على أنفسهم في هذا المجلس فقال: «إننا محاسبون أمام الله سبحانه وتعالى قبل أن يحاسبنا الشعب الكويتي»، واستطرد قائلاً: إنه لا خيار لنا إلا التعاون ولذلك لم يناقش المجلس حتى هذه اللحظة الكثير من القضايا الساخنة والمهمة كقضية البدون والجنسية لعدم تكامل وجهات النظر بين المجلس والحكومة.

وطالب الرئيس أحمد السعدون الحكومة بالانضمام إلى مجلس الأمة وإلغاء مرسوم محاكمة الوزراء تحقيقاً لمبدأ

في جلسة عاصفة ويحضور جماهيري كثيف ويوجد كامل للأعضاء من وزراء ونواب باستثناء من هم خارج البلاد ألغى مجلس الأمة مرسوم القانون الخاص بمحاكمة الوزراء والذي صدر أثناء فترة غياب المجلس.

إن جو الجلسة اشتعل عندما نزل رئيس مجلس الأمة السيد أحمد السعدون من منصة الرئاسة وأخذ دوره بالحديث الذي ألهب به مشاعر الحاضرين عندما تحدث عن قانون محاكمة الوزراء وبيّن ما فيه من مخالفات دستورية تستوجب رفضه وعدم تمريره، وذلك استناداً لمواد الدستور

مقتطفات من كلمة السيد : أحمد السعدون



■ أحمد السعدون

* ليس أمام السلطتين من خيار إلا استمرار التعاون بينهما أمام عدو يتربص بالكويت.

* ليس أمام المجلس إلا إسقاط المرسوم المطروح، وإنه لو استمر فسيكون سبباً في جبين الكويت والمجلس... ذلك أنه يشكل حماية لمتهمين بالتجاوز على المال العام.

* الآن بأن مجلس الأمة يجئ نص في مرسوم بقانون صدر قبل انعقاد المجلس الوطني بأيام بعد انتخاباته وفي وقت كانت الحياة النيابية فيه معطلة، وفي وقت كان يلاحق كل من يطالب بعودة الدستور، يأتي المرسوم بقانون ليكف مجلس الأمة من أن يستعمل حقه وأنه لا يمكن أن ترفع الحصانة عن عضو من الأعضاء والوزراء أعضاء بحكم مناصبهم حتى غير المنتخبين بنص قانوني في مرسوم بقانون معيب.

* كاد أن ينفجر مجلس الوزراء من الداخل بسبب الخلاف حول هذه النقطة وقد وصلوا بالأمر إلى حافة الصدام بين المجلس وبين الحكومة من أجل هذه القضية.

* إذا كانت الظروف السابقة تسمح بأن

السرد في بئر

ذكر أحد أعضاء مجلس الأمة : أن الأوساط النفطية في الكويت تتحدث عن تشكيل بعض المتنفذين لشركة تضم بعض اقرباء أحد الوزراء وتضم اقرباء أحد المتنفذين في مؤسسة البترول الكويتية وتشكل هذه الشركة ضغطاً للعمل على الفوز بأحد العقود لمشروع ضخّم جداً يكلف مئات الملايين ويدات الأضواء تتسلط على هذه المحاولة. ونما إلى علمنا أن أوساطاً برلمانية ستتولى تعقب مثل هذه المحاولة والعمل على فضح من هم وراءها والعمل على تطبيق القوانين المرعية في مثل هذه المسائل ■

نكسات



■ صالح الفضالة

* كان بحضور ٥٢ نائباً ووزيراً جرى التصويت على المرسوم بقانون الخاص بمحاكمة الوزراء حيث امتنع عن التصويت ١٢ وزيراً ووافق على تقرير اللجنة ٢٩ نائباً وبذلك تم إلغاء القانون كما وصى بذلك تقرير اللجنة.

* تعطلت الميكروفونات عن مقاعد الوزراء في بداية الأمر ثم تعطلت عن الجميع وزراء ونوابا وتوقفت الجلسة حتى تم تشغيل الميكروفونات.

* عندما طلب وزير الدولة الحديث تعطلت الميكروفونات، فعلق الرئيس أحمد السعدون: حتى الميكروفونات ليست معكم!!

* بدا على النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الانزعاج وعدم الرضى عندما تحدث الرئيس أحمد السعدون عن صفقة سنتافى، وقال الشيخ صباح الأحمد: هذا خروج عن الموضوع.

* رئيس الجلسة: صالح الفضالة بين أن الحديث عن «سنتافى» ما هو إلا استشهاد ومن حق العضو ذلك.

* تميزت الجلسة بحضور جماهيري كبير وحتى مقاعد الوفود والأعضاء السابقين والدبلوماسيين كانت مزدحمة، وهناك من ظل واقفا ولم يحصل على مقعد.

* انصرف الجمهور بعد سماع نتيجة التصويت وكان واضحا حضورهم لمعرفة النتيجة. ■

التعاون بين السلطتين.

ومن جانبه أكد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد حرص الحكومة على التعاون بين السلطتين، وطالب بعدم الخوض في النقاش حول المرسوم وترك الأمر للتصويت لما له من أهمية خاصة وحساسية شديدة. وكانت اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة قد رفضت المرسوم الخاص بقانون محاكمة الوزراء والصادر في غيبة المجلس والذي اعتبره عدد كبير من نواب مجلس الأمة قانوناً لحماية الوزراء وليس لمحاكمتهم.

وكان رئيس اللجنة التشريعية والقانونية بالنيابة العضو شاعر العجمي قد صرح لإحدى الصحف المحلية بأن الحكومة والمجلس متفقان على مبدأ محاسبة الوزير إذا أخطأ وعلي حفظ المنصب الوزاري من الدعاوى الكيدية، إلا أن الإجراءات الواردة في المرسوم الصادر في غياب المجلس تتراعى للجنة بأنها حماية للوزير من أي مساطة وإثقال لكاهل المسئول الأول عن الدولة ورئيسها سمو الأمير بهذه العملية الإجرائية، وأضاف أن اللجنة تسعى الآن لإيجاد نصوص تتفق مع تحقيق الهدف الذي تسعى له السلطتان بالصورة التي ترفع الحرج عن مقام الأمير من أن يكون سموه طرفاً في مثل هذه الدعاوى. ■

مدون - رئيس مجلس الأمة

ننتظر الى ان يصدر القانون البديل فالظروف اليوم لا تسمح، لان هناك قضايا أصبحت امام المحاكم وأصبحت أنا شخصياً والله أشعر بالخجل وأشعر بالحزن وأشعر بأن الإنسان لم يلتزم بالقسم إذا مر هذا القانون لم يلتزم بالقسم الذي اداه في ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٢م، أقسمنا بالله العظيم ان نكون مخلصين للوطن والأمير وأقسمنا بالله العظيم ان نحترم الدستور وقوانين الدولة وأقسمنا بالله العظيم ان نؤدى أعمالنا بالأمانة والصدق. بالله عليكم لنقرأ القسم مرة ومرتين ونشوف إذا مر هذا القانون وفيه واحد أيضاً في قضية معروضة على المحاكم كانت معروضة في النيابة العامة والآن أحييت الى المحاكم وسننتظر يوم ١٨ / ١ / ١٩٩٤م.

* «القانون بحد ذاته ساقط. مرسوم بقانون ساقط من نصوصه ولا أعرف كيف وافق عليه الأخوة الوزراء؟ إنهم لا يقدرون أن يدافعوا عنه.. هم فقط امتنعوا عن التصويت كنوع من التضامن الوزاري، القانون ساقط بطبيعته، ساقط من نصه بالفعل، ساقط لأنه حقيقة بعض نصوصه تتعارض تعارضاً تاماً مع الدستور. ■

مُحَمَّدُ زَيْنُ

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
«إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا»
رواه البخاري.

نَشْرُونَ بِرَحْمَتِكَ طُغْيَانُ مَحْمَدٍ زَيْنُ وَدُرِّ

مُحَمَّدُ

وَفِيهِ رُوحُ مُحَمَّدٍ زَيْنُ وَدُرِّ ١٩٩٤ / ١ / ٢٠
٨ شعبان ١٤١٤ هـ
في منزلنا الكائن بالجسر - القصر - ٤٤٦ - ١٥٨
الشاعر السارس ٤٥٧.٢٤١

الداعي: سعود منيب المطرفي
ملازم أول، الخيمة بجانب مسجد عبد الله بن حذافة

وَالدُعْوَةُ عَامَّةٌ



د. محمد المقاطع

د. محمد المقاطع : لا يجوز أن نرجع نصا دستوريا مقابل مادة من القانون

مناقضات.

وذكر د. المقاطع : أنه ليس صحيحا ما ورد على لسان وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء في مذكرته حول قانون محاكمة الوزراء مؤخرا بأن للأمير أن يمارس العديد من الاختصاصات وفقا للدستور حيث إن الاختصاصات وردت على سبيل الحصر وأضيف لها بقانون موقفه الدستوري ومن ثم هو جزء من الدستور لتصبح أربعة، ومن ثم لا يجوز أن تضاف أية اختصاصات أخرى وتعارض بأداة الأوامر الأميرية. ولذلك فإن القانون فيه مخالفة صارخة وإحاط لسمو الأمير في موضوع يجب أن ينأى به عنه لأن سموه لو نشب خلاف بين السلطتين التنفيذية والتشريعية سيكون هو الحكم بينهما طبقا للمادة (١٠٢) من الدستور.

وأضاف الدكتور المقاطع : أن الحصانة النيابية التي يتمتع بها الوزراء في مجلس الأمة جاء القانون وأهدرها وأن الحصانة تنحسر عن العضو بمجرد تقديمه للمحاكمة وهذا فيه إخلال لنص المادة (١١١) من الدستور ولا يجوز أثناء دور الانعقاد، في غير حالة الجرم المشهود، أن تتخذ نحو العضو إجراءات التحقيق أو التفتيش أو القبض أو الحبس أو أى إجراء جزائي آخر إلا بإذن المجلس.... إلخ. نص المادة.

على نحو كبير ولا يجوز أن نرجع نصا دستوريا مقابل مادة من القانون والمصيبة الأعظم والأكبر هي المادة الأولى من القانون والتي أسميها مادة الإحالات والتي أخلت بمبدأ شخصية العقوبة وشرعية الجريمة والعقوبة والتي ينبغي أن يكون بها تحديد واضح لوصف الجريمة، واستعرض كذلك عدة

وحول قانون محاكمة الوزراء وماتشويه من شبهات دستورية تحدث الدكتور محمد المقاطع - استاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق بجامعة الكويت - خلال الندوة التي أقامها الدكتور ناصر الصانع لمناقشة الموضوع حيث قال: إنني أتفق مع ما أبداه النواب حول الكثير من شبهات بشأن دستورية العديد من المواد الواردة للقانون، وقال إن هذا أمر يبعث على عدم التردد في الوقوف في مواجهة هذا المرسوم بقانون حتى لا يكون سابقة في إقراره على النحو الذي هو عليه وأود أن أشير لبعض الملاحظات حول القانون وخاصة فيما يتعلق بحق الادعاء بالفصل بين التحقيق والادعاء أمام المحكمة فيه إخلال بالغ في هذا الجانب فكيف يقوم الادعاء في قضية لم يتم التحقيق وبحكم قانون الإجراءات والدستور فإن الادعاء حق للنيابة العامة.

في ندوة للنائب الدكتور ناصر الصانع :

النواب يرفضون قانون محاكمة الوزراء



د. ناصر الصانع

وأكد على أن السلطة القضائية يجب أن تكون

مستقلة تماما، وفي رده على أحد أسئلة الحضور بين أحمد باقر: أن الرد المنشور في الصحف يمثل رأي الفتوى والتشريع وبتواصلنا مع بعض الوزراء تبين أن لهم رأيا مخالفا لرأي الفتوى والتشريع.

وتحدث النائب : عبد الله الرومي عضو اللجنة التشريعية ، وبين أن قانون محاكمة الوزراء أصبح له صدى وأهمية لارتباطه بقضية ينظرها القضاء الكويتي في الوقت الراهن ومتورط بها وزير سابق، وأكد أن القانون لا يغطي الحاجة ولا يلبي ما وصى به الدستور وأشار إلى أن القانون صدر خلال فترة حل البرلمان فلا بد من الغائه لما يحتويه من عيوب وشبهات دستورية وقانونية، ونوه أن اللجنة التشريعية بصدد إعداد قانون بديل يأخذ الصفة الإجرائية والموضوعية.

وإنما اكتفى بالقوانين القائمة، وأكد أن القانون عديم الجدوى لأنه لا يحاكم الوزير بعد أن يترك الوزارة، وفي ختام حديثه بين أن تقرير اللجنة التشريعية فيه تفصيل لكل العيوب والشبهات الدستورية والقانونية وعلى ذلك رأت اللجنة إلغاء المرسوم بقانون الخاص بمحاكمة الوزراء .

وتحدث النائب أحمد باقر وأشار إلى أن الموضوع سياسي من الدرجة الأولى القصد منه حماية الوزراء وتساؤل: لماذا تم إصدار قانون خاص للوزراء ولم يتم الاكتفاء بالقوانين الموجودة؟ وبين أن النص الدستوري واضح في حالة إصدار قانون فإما لتشديد العقوبات أو لتحديد الجرائم التي علي ضوئها تتم محاكمة الوزراء، وأضاف: أن القانون الحالي فيه تعقيد هائل وإحراج كبير لسمو أمير البلاد لأن إجراءات محاكمة الوزراء تسبب إحراجا مزدوجا للأمير والقضاء، وأشار إلى أنه كادت أن تحدث استقالات في مجلس الوزراء لأن الوزراء تفاجئوا برفع مذكرة لمجلس القضاء دون الرجوع إليهم،

في ندوة دعا إليها النائب الدكتور ناصر الصانع لمناقشة المرسوم بقانون الخاص بمحاكمة الوزراء حضرها من النواب كل من: محمد ضيف الله شرار، وعبد الله الرومي من اللجنة التشريعية، وأمين سر المجلس النائب: أحمد باقر، وحضر جزء منها النائب مبارك الدويلة، والنائب جمال الكنزري، والنائب أحمد النصار، وعند بداية الندوة نوه الدكتور الصانع أن القصد من عقد هذه الندوة ليس تصعيدا للموقف ولكن لمناقشة الموضوع مناقشة هادئة وموضوعية. وفي بداية الندوة تحدث النائب : محمد ضيف الله شرار - عضو اللجنة التشريعية - وعدد العيوب والشبهات الدستورية والقانونية بقانون محاكمة الوزراء وذكر بعضا منها حيث إن القانون لم يحدد بالضبط من هو الوزير - هل هو من يكون في مرتبة وزير ؟ أو الذي يشغل منصب وزير ولديه حقيبة وزارية مسئول عنها؟ أم الوزير المفوض؟ وأكد أن القضاء دقيق في تحديد اللفاظ، وذكر أن القانون لم يحدد عقوبات جديدة

وزير المالية :

علينا احترام قانون المديونيات



■ ناصر الروضان

في الوقت الذي يشهد فيه سوق النفط العالمي انخفاض الأسعار وتراجعها وتأثير ذلك على اقتصاديات الدول المنتجة وفي مقدمتها دول الخليج العربي التي تعتمد اعتمادا كبيرا على الإيرادات النفطية كمصدر أساسي للدخل. في هذا الوقت خرجت بعض الأصوات في المجتمع الكويتي للتراجع عن قانون المديونيات وضرورة

تعديله، وسنتناول خلال الأسطر

التالية أبعاد هذين الموضوعين بصورة مختصرة.

فعلى إحدى الديونيات أكد وزير المالية والتخطيط والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السيد : ناصر الروضان : «أن قانون المديونيات الأخير حظي بدراسة من الحكومة ومجلس الأمة قبل أن يخرج لحيز التنفيذ ويجب علينا احترامه، وهذا هو المنطق الصحيح قانون صدر لأبد من احترامه، ولا يجب الرضوخ للضغط التي يمارسها البعض بضرورة تعديل هذا القانون أو وقف العمل به لأنه لا يتوافق مع مصالحهم الخاصة، إن الأضرار التي أصابت الاقتصاد الكويتي بسبب المديونيات وما تعاني منه الميزانية من عجز وأعباء مالية ضخمة وانخفاض إيرادات النفط وتراجع أسعاره ليس مهما عند هذه الفترة - هم ينظرون لمصالحهم الخاصة فقط - ولقد جاء في تقرير الشال : «إنه ما زالت محاولات تبذل للتعديل القانون ٩٣/٤١، وما زال موقفنا ضد تلك الجهود وربما ازدادنا قناعة بضرورة عدم التعديل لثبات حرمة القوانين واحترامها من جانب، ولأن التنبؤات بانتهاء في أسعار الأصول لم تجد ما يساندها رغم اعتقادنا بأهمية العامل النفسي في الزمن القصير وحتى هذه اللحظة لم تبد الحكومة نوايا للاستجابة للضغط في تلك الاتجاه وذلك ما يتردد بشكل متكرر من قبل وزير المالية، ولا زال يلقي صدى أيضا على مستوى مجلس الأمة، وهذا لا يعني أن القانون مثالي، ولكن تكاليف أي تعديل على القانون ماليا واجتماعيا وسياسيا ستكون أكبر من الفوائد الممكنة جنيها من التعديل، ونعتقد أن مرور الوقت سيجعل عملاء القانون أكثر استجابة وهذا سيسهل من احتمالات تطبيقه علما بأن القانون بكل تأكيد ضحايا ولكن في حدود المحتمل والمقبول، وعليه نستطيع القول إنه لابد من تضاعف الجهود لترسيخ مبدأ احترام القانون وتطبيقه رغم بعض الضحايا وذلك إنفاذا للاقتصاد الوطني الذي تحمل الكثير ولا مجال أن يتحمل أكثر، وضمن هذا السياق وتأكيدا لتأثير انخفاض أسعار النفط فلقد أكد وزير المالية ووزير التخطيط أن الكويت قد تأثرت بهذا الانخفاض كباقي دول المنطقة وهناك مذكرة أمام مجلس الوزراء لاتخاذ بعض الإجراءات لمواجهة هذا العجز، فنقول ليكن تطبيق قانون المديونيات جزءاً من هذه الإجراءات حتى لا يتحمل الاقتصاد الكويتي المزيد من الأعباء. ■

وزير الإعلام : حل المجلس إشاعة



■ وزير الإعلام

نفي وزير الإعلام الشيخ : سعود ناصر الصباح .. أن تكون الحكومة قد طالبت بحل مجلس الأمة في جلسته التي عقدت الثلاثاء الماضي إثر إسقاط قانون محاكمة الوزراء، وأكد أنه لا صحة إطلاقاً لهذا الموضوع لا من قريب ولا من بعيد وأنه لم يطرح حتى لمجرد النقاش ووصفه بأنه لا يعدو كونه إشاعة .

ويسأل أحد النواب حول هذا الموضوع أوضح أنه من المستبعد حل المجلس وأكد إن الظروف التي كانت موجودة عام ١٩٨٦م، وأدت إلى حل المجلس غير الظروف التي تمر بها البلاد حالياً، وأشار إلى أن قانون محاكمة الوزراء رغم أهميته وحساسيته الشديدة إلا أنه لا يقل أهمية عن قضايا كثيرة تم نقاشها خلال دور الانعقاد الأول وكذلك مع بداية دور الانعقاد الثاني ومع ذلك استطاعت كلتا السلطتين احتواء نطق الخلاف بينهما وترسيخ مفهوم التعاون بين السلطتين لأن البلد لا تحتمل الصراع وسياسة فرض الرأي بالقوة، وليس أمام السلطتين إلا التعاون من أجل مصلحة الكويت أولاً وأخيراً ■

إن النجاح طريقاً جديدة وإليك (٤١) طريقة منها

أما «خريطة الطريق» التي تحتاجها للوصول إلى النجاح فهي «هدية معلومات مجانية» تقدمها إليك (ICS) المدرسة العالمية بالمراسلة - ونحتوي على مجموعة متكاملة من المواد التي تؤهلك لتختص في مهنة تختارها أنت دون الحاجة أن تترك عملك أو وظيفتك، ودون الحاجة السفر إلى الخارج، فإن الدروس تأتي إليك وأنت في بيتك . ومع كل هذا فإن (ICS) لا تعدك ولا تضمن لك النجاح، فهذا من جهدك الخاص. وفي اعتقادنا أنه ليس هناك معهد تعليمي نزيه يضمن لك هذا الأمر . إلا أننا نعدك وعداً أكيداً أننا سنرسل لك معلومات متكاملة عن الفرص الدراسية للمهنة التي تختارها وتكاليف الدراسة، إذ أرسلت لنا أنت بدورك طلبك مع نسخة هذا الإعلان، دون أي التزامات تفرض عليك، إرسالها اليوم ولا تتهاون بها.

ملحوظة : جميع البرامج المذكورة أدناه تدرس باللغة الإنجليزية
قص هذا العنوان وارسله إلى العنوان الآتي:

آي سي إس - ص. ب. ٥٢٧٩٦ الرياض ١١٥٧٣ ٩٢٢١٤
المملكة العربية السعودية (هاتف : ٤٤٤٩٧٣٣)

ICS
SINCE 1980

برامج دبلوم مهنية

١٢	أعمال السكرتارية	٢٢	المساعدة على العناية بالبيئة	٤٦	برمجة كمبيوتر بلغة السييك
١٣	سكرتير قانوني	٢٣	مساعدي طبي أسنان	٤٧	برمجة كمبيوتر بلغة الكوبول
١٤	مساعدي طبي	٢٤	مساعدي طبيب بيطري	٤٨	أخصائي الحاسب الشخصي
١٥	طوم الشرطة الألمانية	٢٥	تجارة عامة	٤٩	شهادة الترتيب الأمريكية
١٦	ضابط أمن مشاتل خاصة	٢٦	إدارة الأعمال الصغيرة	٥٠	تصميم الحاسب الشخصي
١٧	فنون رسم	٢٧	إنشاء وإدارة الأعمال الخاصة	٥١	صيانة التليفزيون والفيديو
١٨	رسم كروتين	٢٨	لغة إنجليزية تطبيقية	٥٢	الكمبيوتر أساسيات
١٩	عناية ورعاية أطفال	٢٩	تدريب وزيور	٥٣	فني الترتيبات
٢٠	السياحة والسفر	٣٠	ميكانيكي سيارات	٥٤	إدارة الفنادق والمطاعم
٢١	معدسة صناعية	٣١	ميكانيكي تبريد	٥٥	الطهي والتجميد
٢٢	صحافة / كتابة القصة القصيرة	٣٢	كهربائي	٥٦	ميكرو وتصميم داخلي
٢٣	منسق زهور	٣٣	تصنيع برامات تاريخية	٥٧	تفصيل وخياطة ملابس
٢٤	مساعدي مدرسين	٣٤	حاسبية ومساكنة	٥٨	مساحة وجرانط
		٣٥	الحاسب باستخدام الحاسب الآلي	٥٩	لغة ونظمية

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط في هذا الفراغ
نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____
CITY/COUNTRY: _____ PHONE _____

بن باز : يناشد الأفغان الالتفاف حول القيادة الشرعية والإخوان المسلمون يدعونهم الى وقف القتال



■ الشيخ بن باز



■ المرشد العام للإخوان المسلمين

دولتهم المسلمة بالسلاح لما في ذلك من معصية لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وقال: «إن هذا الخروج سبب الفوضى والفساد وسفك الدماء بغير حق ولا يجوز لرئيس الوزراء ولا غيره شق عصا الطاعة». وعلى صعيد آخر أصدر الإخوان المسلمون بياناً حول القتال الجارى حالياً في أفغانستان دعوا فيه قادة المجاهدين أن يرفعوا شعار المصلحة العامة لأفغانستان

فوق كل شعار وأن يراعوا المرتكزات الشرعية الأساسية والتي تؤكد على:

أولاً: أن الاعتداء على المدنيين الأبرياء جريمة في نظر الشريعة كما أن تحريم وتجريم القتال بين جيوش المسلمين حقيقة شرعية يجب ألا يغفل عنها مسلم.

ثانياً: إن الجهاد الأفغانى هو فى الأصل ضد الشيوعية وكل نظام يعادى الإسلام، ومن ثم فإن التحالف مع الشيوعيين أو فلول

على إثر تجدد القتال في أفغانستان بين الفئات المتصارعة دعا الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس هيئة كبار العلماء وإدارات البحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية الفصائل الأفغانية الى الالتفاف حول الرئيس برهان الدين رباني... ففي تصريحات صحفية نقلتها وكالات الأنباء ناشد الشيخ بن باز رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار والجنرال الأوزبكي عبد الرشيد دوستم وقف القتال وسفك الدماء، وقال إن الواجب على جميع الشعب الأفغانى الالتفاف حول رئيسه والسمع والطاعة له في المعروف والجهاد معه ضد من خرج عليه، وأضاف قائلاً: إن الواجب على دولة رئيس مجلس الوزراء حكمتيار وعلى دوستم وعلى غيرهما تقوى الله ووقف القتال وحل المشاكل بالطرق السلمية لا بالقتال وسفك الدماء وتابع قائلاً: الواجب على إخواننا المجاهدين الأفغان أن يتقوا الله وأن يحلوا مشكلاتهم بالتفاهم والتناصح وحذر بن باز فصائل المجاهدين الأفغان من الخروج على

الشيوعيين جريمة مرفوضة عند كل مسلم. ثالثاً: إن الأموال والأسلحة التي في أيدي المجاهدين هي أمانة في أعناقهم زدوا بها من أجل إقامة دولة أفغانستان المسلمة الحرة المستقلة الآمنة فلا يجوز شرعاً وأن تستخدم في هدم أفغانستان وقتل الأفغان. واختتم «بيان الإخوان» بمناشدة قادة الجهاد الأفغانى أن يثوبوا الى رشدهم ويوقفوا فوراً نزيف الدم ومسلسل الهدم والتدمير في أفغانستان. ■

اجتماع للبنوك المركزية الإسلامية في البحرين

تشارك كل الدول الإسلامية الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في اجتماعات البنوك المركزية الإسلامية الذي سيعقد يوم ٢٧ يناير الجارى بدولة البحرين وسيناقش جدول الاجتماعات وضع بعض البنوك الإسلامية المتعثرة وضرورة مساندتها لتعديل أوضاعها إضافة الى قرارات بإنشاء مؤسسات جديدة للتمويل والإقراض بضوابط تتناسب مع الشريعة الإسلامية بمقتضى القوانين المنظمة للعلاقة بين المستثمرين وهذه المؤسسات وسيتمارس المشاركون تطوير دور الاستثمار الإسلامى من خلال المؤسسات القائمة فى المناطق العربية وآسيا الوسطى وبعض الدول الإسلامية فى أفريقيا وهناك موضوع إنشاء المؤسسات المالية والإسلامية الخيرية والتي ستقتطع نسبة من البنوك الإسلامية لتمويلها. ■

المخيم السابع لاتحاد الطلبة المسلمين بالهند

مدينة بنجلور - المجتمع :

عقد اتحاد الطلبة المسلمين - الهند مخيمه السابع فى مدينة بنجلور (جنوب الهند) فى الفترة من ٣٠ / ١٢ / ٩٣ حتى ١ / ١ / ٩٤ تحت اسم «مخيم الأمل المنشود».

وقد شارك فى المخيم السابع ما يقارب من ٣٥٠ طالباً مسلماً يمثلون ما لا يقل عن ١٨ جنسية من مختلف بلاد الإسلام والمسلمين، وكان فضيلة الشيخ نادر النورى نائب مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ود. خطر الإسلام خان مدير معهد الدراسات العربية والإسلامية (دلهى) وعدد من شيوخ ندوة العلماء والجماعة الإسلامية

ضيوف المخيم. وقد تناول الضيوف الكرام عدداً من الموضوعات كان منها:

- ١ - فقه الطالب المقرب.
- ٢ - الصحوة الإسلامية وإنجازاتها.
- ٣ - الجيل الريانى المنشود ثقافة وأخلاقاً.

- ٤ - غزوة الأحزاب - مواقف وعبر.
- ٥ - فلسطين بين الماضى والحاضر.

وكانت هناك عدداً من الأنشطة الثقافية والرياضية المختلفة مثل المسابقة الثقافية الكبرى، المعرض السنوى، الدورى الرياضى، عروض الفيديو، السمر الترفيهى، وغيرها من الأنشطة الترفيهية الجادة المشرفة. ■



من مصادر المجتمع

● الطبخة التي أعدتها لجنة الحوار في الجزائر أي (مشروع ندوة الحوار الوطني) لم تعجب بعض الأحزاب في المعارضة، وعلمت «المجتمع» من مصادر موثوقة أن جبهة التحرير الوطني بقيادة عبد الحميد مهري عازمة على الانسحاب من الندوة المزمع عقدها نهاية هذا الشهر لممارسة ضغطها على لجنة الحوار ومحاوله الحصول على قطعة لحم أكبر من الطبخة، خصوصا بعدما اشيع في أوساط ضيقة أن المرشح لمنصب رئيس الجمهورية في المرحلة الانتقالية بعد المصادقة على مشروع الندوة الوطنية سيكون «جنرالا» كالعادة....!

● تغييرات وزارية متوقعة في تونس تتزامن ومحطة الانتخابات التشريعية في آذار (مارس) القادم. أهم ما في هذه التغييرات تغيير وزير الداخلية الحالي عبد الله القلال المشرف الفعلى على المعالجة الأمنية للملف الإسلامى واحتمال تعيينه سفيراً بفرنسا من أجل تطويق نشاط المعارضة الإسلامية وغيرها هناك.



■ عبد الله القلال

● التقرير النهائي الذي أعدته لجنة الخبراء بوزارة العدل المصرية عن كشف أعضاء الجمعية العمومية لنقابتي المحامين الفرعية بالقاهرة والجيزة كشف كيدية البلاغ المقدم لتعطيل الانتخابات... بقى أن تعلن الحكومة عن موعد إجرائها..

● لا تبدو حكومة الإقليم الحدودى الباكستانى متحمسة لطلب وزارة الداخلية الباكستانية حول ترحيل العاملين بالمؤسسات الإغاثية الإسلامية في بيشاور من المصريين والجزائريين والتونسيين، رغم الضغوط المستمرة التي تمارسها حكومات مصر والجزائر وتونس ضد باكستان. ولا ترى الحكومة الإقليمية في بيشاور أي مبرر لترحيل هذه الجنسيات التي ينمو نشاطها في العمل الإغاثى ولا تربطها صلة بأية أنشطة إرهابية في مصر أو غيرها من الدول الأخرى.

● دخل الدكتور صالح كركر المعارض الإسلامى التونسى البارز في إضراب عن الطعام في مقر إقامته الجبرية في مدينة «براست» الفرنسية احتجاجا على تحديد إقامته دون محاكمته من قبل السلطات الفرنسية وعلى قيام هذه السلطات بمداومة بيته وإهانته وإهانة زوجته وتصوير كافة الأوراق والوثائق الموجودة لديه.

● علمت «المجتمع» من مصادر باكستانية مطلعة أن الخلافات العميقة بين مرتضى بوتو وشقيقته بنازير قد تؤدي إلى إصدار انقسامات داخل حزب الشعب الباكستانى وتعتقد هذه المصادر أن عملية الانقسام هي مسألة وقت، وأن خروج مرتضى شقيق بنازير من السجن سوف تكون البداية الحقيقية لنهاية رئاسة بنازير لحزب الشعب وهو ما يشكل أحد عناصر القلق الرئيسية لبنازير في هذه الآونة لا سيما بعد المواجهات التي حدثت مؤخرا بين أنصار بى نظير وأنصار والدتها نصرت بوتو.



■ مرتضى بوتو

● رفضت السلطات المحلية في المحافظات اليمنية التي يسيطر عليها الاشتراكيون - السماح لطائرة أردنية بالهبوط في مطار (عدن) الدولي في الأسبوع الماضى! الطائرة كانت تقل حوالي ثلاثين ضابطا أردنيا للمشاركة في تسوية الأوضاع العسكرية المتازمة بين طرفي النزاع السياسى في اليمن! وقد دعا الضباط الأردنيون في اليوم التالي بصحبة (زيد بن شاكرا) الذي وصل إلى اليمن في إطار الوساطة الأردنية بين الرئيس اليمنى علي عبدالله صالح ونائبه علي سالم البيض.

كوسوفا جرائم النظام الصربي ضد المسلمين في كوسوفا

بريشتينا - المجتمع :

العسكرية إلى مصانع الورق لتصنيعها ورقا عاديا!!
- أغلقت أكاديمية العلوم والفنون في بريشتينا وكذلك يمكن أن يقال عن معهد الألبانولوجي لأن الدولة لا تنفق عليه.
- أغلق معهد التاريخ.
- أغلق التلفزيون والإذاعة (باللغة الألبانية) وصودرت الجريدة الوحيدة اليومية باللغة الألبانية (ريلينديا).

- فصل من وظائفهم جميع الشرطة الألبانيين.
- بُلِّت لفة الإدارة الألبانية بالصربية وذلك في جمهورية يبلغ فيها عدد المسلمين الألبان ٩٣٪ ويبلغ عدد الصرب فيها ٧٪ فقط!!

ماذا بعد هذه الحقائق الثابتة التي اعترف بها حتى ممثلو السياسة الغربية؟ هل سيبقي المسلمون مكتوفي الأيدي دون اتخاذ أية إجراءات تساعد في إيقاف هذه المعاناة ومنع وقوع مجزرة بشرية جديدة في قطر جديد من العالم الإسلامي؟
أو سيطبق المسلمون - كما نرجو - هذه المرة المقولة الشهيرة (الوقاية خير من العلاج) قبل انقيادهم بالمشاعر والعواطف فيما يرون تلك الدماء البريئة والأعراض المنتهكة وما أكثرها عند المسلمين هذه الأيام.

لذا نرفع أصواتنا إلى جميع المسلمين في العالم ونخص منهم حكومات البلدان الإسلامية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي أن تستخدم جميع الوسائل الممكنة لمنع حدوث مذبحة أخرى على المسلمين ■

- قتلت السلطات الصربية خلال هذه السنوات مئات المسلمين الألبان وذلك في حالة السلم من غير إعلان حرب في كوسوفا.
- قتل أكثر من ١٠٠ جندي ألباني خلال خدمتهم العسكرية في الجيش اليوغسلافي (الصربي) وجرح أكثر من ٦٠٠.

- وضعت السلطات الصربية سنة ١٩٩٠م سماً في خزانات مياه المدارس في مدن كوسوفا وتسسم منها أكثر من سبعة (٧٠٠٠) آلاف طفل.

- فصل من العمل أكثر من ١٥٠ ألف عامل مسلم وكان عددهم الإجمالي قبل ذلك ٢٠٠ ألف عامل مسلم فقط.

- احتلت صربيا جميع مستشفيات كوسوفا وطردت جميع الأطباء - والممرضين

الألبان فليس اليوم للمسلم في كوسوفا مستشفى يتجه إليها للعلاج وليس للمرأة الألبانية مستشفى ولادة تلد فيها.

- أغلقت تقريبا جميع المدارس الابتدائية والثانوية الألبانية.

- أغلقت المكتبة المركزية الجامعية وجميع مكتبات المدارس الأخرى وأخذت السلطات الصربية كثيرا من الكتب العلمية النادرة ونقلتها بواسطة الشاحنات



المجتمع الإسلامي



■ المسلمين في كوسوفا

موجز
أخبار
العالم
الإسلامي

ماليزيا تستضيف مهرجانا إسلاميا في يونيو

كوالالمبور : أ.غ.ب : صرَّح السيد أبو بكر مصطفى من مكتب رئيس وزراء ماليزيا أن عددا كبيرا من الدول الإسلامية سيشترك في مهرجان إسلامي دولي يقام في ماليزيا في يونيو القادم ويستمر أربعة أشهر وسيضم المهرجان معارض للتراث والحضارة الإسلامية من شتى أنحاء العالم ويهدف إلى نشر الدعوة الإسلامية وتعريف المسلمين بدينهم.

لبنان وفد أمريكي يزور لبنان للاجتماع بقيادة حزب الله

بيروت : وكالات : قالت مصادر مطلعة في بيروت أن وفدا أمريكيا سيوزر لبنان خلال الشهر الحالي للاجتماع مع قيادة حزب الله وذكرت تلك المصادر أن أعضاء الوفد الأمريكي سيبحث الموقف في الشرق الأوسط مع الحزب في إطار الحل السلمي المزمع تعميمه على كل الأطراف في المنطقة .

مصر البرلمان المصري

يعترض على اتفاق نفطى مع الكروات

القاهرة : أعلن نواب البرلمان المصري اعتراضهم على قيام وزارة البترول المصرية بتوقيع اتفاقية للبحث عن البترول في مصر مع شركة كرواتية وذكر النواب أن هذا العمل يمس الشعور المصري المسلم نظرا للمذابح التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك على أيدي الكروات والصرب.

للسلمة المحتلة الفاتيكان يهدد وثيقة إدانة رسمية لمعاداة السامية

القدس : أ.غ.ب : ذكرت صحيفة «جيو سالف بوست» الصهيونية في الأراضي المحتلة أن الفاتيكان يهدد حاليا إدانة رسمية لمعاداة السامية عقب الاتفاق الخاص بالاعتراف المتبادل الذي وقعه الفاتيكان مع دولة العدو وسيكون لهذه الوثيقة نتائجها - حسب التوقعات الصهيونية - على مجريات التطبيع الثقافي بين دول المنطقة .

توضيح حول المذابح التي يتعرض لها أبناء الحركة الإسلامية في كردستان

لندن : إحسان على
عبد العزيز

تناقلت الأخبار العربية والعالمية أنباء الاعتقال الدامي بين رجال الحركة الإسلامية في كردستان العراق وبين أنصار ومؤيدي الاتحاد الوطني الكردستاني في شمال العراق منذ يوم ١٦/١٢/١٩٩٢م.. الأخبار في معظمها كانت تنقل من



■ مأساة المسلمين في كردستان

وعضو هيئة الرئاسة للمؤتمر الوطني العراقي الموحد... وقبل أن يجف حبر الاتفاق نقض الاتحاد الوطني الكردستاني هذا الاتفاق وهاجم مقرات الحركة الإسلامية مستغلا علاقته بالجبهة الكردستانية وصفته الرسمية وكانت خدعه التي اقتيد فيها الرجل الأول في الحركة الإسلامية فضيلة الشيخ عثمان بن عبد العزيز . الرجل المسن الوقور ووضع تحت الإقامة الجبرية (وقام الاتحاد بشن هجوم واسع ويكافئ الأسلحة على جميع مقرات الحركة وقام بأبشع الجرائم منها قتل الأسرى ونهب بيوت أموال المجاهدين والفقراء وإهانة كتاب الله بالحرق والتزويق والقبض على العلماء والمؤيدين للحركة وقتلهم سرا وإلقاء جثثهم في الطرقات بعد التعتيل بهم.

بتاريخ ٢٧/١٢/٩٩٢ قام وفد من الحركة الإسلامية بالاجتماع بوفد من الاتحاد الوطني لاييقاف القتال الدامي وذلك عن طريق اجراء مفاوضات... وعند وصول الوفد الى المكان المقرر للاجتماع فتحت قوات من الاتحاد الوطني النار على وفد الحركة فقتلتهم جميعا وكان عددهم عشرة اشخاص في عملية غدر لا يقوم فيها إلا محترفو الإجرام.

إن رجال الحركة الإسلامية يتعرضون الى عملية إبادة جماعية على ايدي الميليشيات التي احترفت القتل من أتباع الاتحاد الوطني الكردستاني والأحزاب المتحالفة وهي الحزب الشيوعي وحزب العمال الكردي وحزب الكوملة الإيراني... إنها معركة الأحزاب تتكرر في هذا القرن فما أشبه الليلة بالبارحة كما يقولون . ■

طرف واحد وهو إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، أما الطرف الآخر فلم يمكن من الدفاع عن وجهة نظره وإذا نقلت الأخبار فهي مشوهة لأن هذا الطرف هو إسلامي وكان المطلوب أن لا يسمع هذا الصوت بحجة التطرف والأصولية وغيرها من المصطلحات التي أصبحت مجموعة ومعروف أهدافها ومروجيها...

الحركة الإسلامية في كردستان العراق حركة إصلاحية تحمل الإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجا وتربي أبنائها على الإسلام الحنيف... ويعد فترة قصيرة في عمر الزمن من حياة هذه الحركة استقطبت الشباب والشيوخ والنساء وجميع طبقات المجتمع الكردي الذي مزقته الأحزاب والشعارات والمبادئ والأفكار والولاءات.

إن هذه الحركة المباركة رغم انعدام إمكانياتها المادية - استطاعت أن تنشر جيلا جديدا من الشباب المسلم لا ولاء له ولا انتماء إلا الى الإسلام... إن هذا التوجه الجديد بين الأكراد أثار الأحزاب القومية العلمانية ذات التوجه الغربي والمناهج الاشتراكية والماركسية... بدأت الحركة الإسلامية في كردستان تستقطب وتجمع وتربي أجيالا تغيرت ولادتها القبلية والعرقية والحزبية الى الولاءات الإسلامية... وبناء على هذا التوجه بدأت المواجهات بين الحركة الإسلامية وبقية الأحزاب القومية وخاصة الاتحاد الوطني الكردستاني...

حدثت مواجهات دموية وعلى فترات متقاربة بين شباب الحركة الإسلامية وبين البرزاني زعيم الحزب الوطني الكردستاني

الصين الرئيس الصيني يتجاهل حقوق المسلمين في بلاده

مدينة زينينج . المجتمع :

يتعرض المسلمون في الصين في مقاطعة كينغهاي خاصة في مدينة زينينج لأوضاع سيئة وانتهاكات لحقوق الإنسان تمارسها السلطات المحلية في المقاطعة وزادت هذه الممارسات سوءاً في الآونة الأخيرة بعد أن قامت جهات مدسوسة بإهانة المسلمين وتصويرهم عبر وسائل الإعلام بأنهم يعبدون خنزيرا وفي عملية أشبه بجس النبض لرد فعل ٨٠٠ ألف مسلم يعيشون في تلك المقاطعة تجاه هذه الإهانات نجحت تلك الجهات في دفع المسلمين الى الخروج في مظاهرات طالبين معاقبة المتسببين في إهانة الدين الإسلامي إلا أن الحكومة المحلية لم تهتم بتلك المطالب مما جعل المسلمين يستمرون في مطالبتهم عبر المظاهرات وقامت القوات العسكرية بالمقاطعة الى الاصطدام مع المتظاهرين ومحاصرة المسجد الجامع في المنطقة وتفتيشه وانتهاك حرمة واعتقال العديد من المسلمين وحاول بعض المسلمين الذهاب الى بكين وعرض مطالبهم الى الحكومة المركزية إلا أن قوات الأمن أعادتهم من منتصف الرحلة الى المعتقلات وحاولت جماعة أخرى السفر الى بكين العاصمة بعد ذلك لعرض نفس المطالب إلا أن هذه المرة قامت السلطات العسكرية بدفع أعداد منهم نحو النهر مما تسبب في موت البعض منهم غرقا مما جعل الحزن والحداد مخيم على أنحاء المقاطعة التي لم تتوقف فيها أحداث العنف والممارسات التعسفية ضد المسلمين من جانب السلطات المحلية في مقاطعة كينغهاي وبدلا من التحقيق في الدوافع التي أدت الى المظاهرات قام رئيس الحزب الشيوعي الصيني جيانج زيم بتوجيه تحذير شديد اللهجة الى المسلمين متوعدا إيهم بمزيد من الإجراءات القمعية إذا قاموا بمظاهرات الأمر الذي جعل المراقبين يعتقدون أن إثارة المسلمين من خلال التعرض لدينهم واضطهادهم وإعمال حقوقهم يتم بتخطيط وعلم الحكومة المركزية في بكين . ■

فرنسا رائحة فضيحة بشأن الاعتقالات في صفوف أنصار الجبهة في فرنسا

باريس : محمد الغمقي



أرسلتها إلى
كرؤاش قبل يوم
من مدامه بيته
أو دستها في
حقيقته خلال
عملية تفتيش

بيته. والاحتمال الثاني هو الأقوى حسب
تصريح كرؤاش إلى الصحافة الفرنسية .

وقد بادر وزير الداخلية شارل باسكو
بتكليف الشرطة العسكرية بالتحقيق في الأمر
خاصة وأن المحقق روبار تم نقله إلى دائرة
أخرى يوم ٢٢ / ١٢ / ١٩٩٣م وقدم القاضي
رسالة احتجاج بهذا الشأن إلى المدير
المركزي للشرطة القضائية مؤكدا جدية
التحقيقات التي أجراها هذا الشرطي.

وقد تم الكشف عن خيوط هذه الفضيحة
في الوقت الذي تسعى فيه فرنسا إلى الظهور
بمظهر الحياء في أحداث الجزائر والاستعداد
للموساة بين السلطة والجبهة وفي الوقت
الذي توجه المعارضة الاشتراكية وحتى
الإدارة الأمريكية انتقادات شديدة للحكومة
الفرنسية بسبب تسليمها لإيرانيين متهمين من
السلطات السويسرية باغتيال معارض إيراني
في سويسرا إلى بلدهما باسم «منطق
الدولة».

تعيش أجهزة مكافحة الإرهاب التابعة
لوزارة الداخلية الفرنسية حالة من التوتر
بسبب الكشف عن خيوط فضيحة بشأن
الاعتقالات التي تمت يوم ٩ / ١١ / ١٩٩٣م في
صفوف جمعية «الأخوة الجزائرية في فرنسا»
المحسوبة على الجبهة الإسلامية للإنقاذ في
الجزائر.

انطلقت هذه الفضيحة بعد تقرير قدمه
ماتريك رويار أحد المحققين في الشرطة
القضائية إلى القاضي روجيه لولوار الذي
يعمل في قسم مكافحة الإرهاب في محكمة
باريس. يفيد التقرير بأن الوثائق التي عثر
عليها في منزل الناطق باسم الجمعية
الجزائري موسى كرؤاش (نسخة لرسالة
سلمت إلى آخر رهينة فرنسية تهدد باغتيال
الأجانب بعد انقضاء مدة شهر - نسخة من
بيان موقع باسم «المجلس الأعلى للقوات
المسلحة الإسلامية» - نسخة من بيان الجماعة
الإسلامية المسلحة حول اختطاف عاملين
بالسفارة الفرنسية) مشكوك في صحتها وفي
مصدرها. وأثبتت التحاليل - بطلب من
القاضي نفسه - أن مصدر هذه الوثائق هي
أجهزة الشرطة الفرنسية التي قد تكون

البوسنة والهرسك عضو مجلس الرئاسة في البوسنة يحذر الصرب



زغرب - المجتمع

عقد عضو مجلس
الرئاسة في جمهورية
البوسنة والهرسك
أيوب جانيتش مؤتمرا
صحفيا حضره

مراسلو العديد من
الصحف العالمية، وقد بدأ جانيتش متشائما
من مخططات السلام حيث قال: إنني لست
متفائلا من توقيع الاتفاق المقدم الذي أعده
اللورد أوين، لأن هذا المخطط أو المشروع لا
يحل أي مشكل في البوسنة وفي رأيي فإن ما
قدمه الوسيط الدولي ليس إلا محاضرة
جامعية وأوراقا لا تحمل هم مشاكل بلادنا
ومآسيتها، إننا نرغب في تجنب الحلول
العسكرية، ولكن كيف نتجنب ذلك في وقت
يقوم فيه العدو الصربي بالتحضير لهجوم
جديد وكبير.

أيوب جانيتش صرح أيضا في هذا
المؤتمر الصحفي:

«لن نسمح أبدا لأي صربي بالإقامة
والعيش في أي بيت من بيوت المسلمين في
مناطق شرق البوسنة، إنني أحذر المواطنين
الصرب من مغبة الذهاب إلى المناطق المسلمة،
لا تدخلوا أراضي وأملاكنا ليست لكم، لأنكم
لو دخلتموها ستحدث لكم حوادث مريعة... لا
يهم توقيتها اليوم أو غدا أو بعد الغد أو في
غضون الأشهر القادمة، الوقت ليس مهما
ولكن العقاب أت لا ريب فيه. لأن الأشخاص
الذين استحلتم أملاكهم واضطهدتمهم لا
يملكون مكان آخر يلوون إليهم عدا أراضيهم
وأملكتهم في شرق البوسنة... هم الآن
يعيشون أجانب في فيينا وسراييفو
وغيرهما... لا حل لهم سوى العودة إلى
أراضيهم».

وعلى صعيد آخر فقد دعا برنار كوشنار
الوزير السابق للعمل الإنساني في الحكومة
الفرنسية خلال اللقاء التلفزيوني (سبعة على
سبعة) إلى تمكين المسلمين في البوسنة
والهرسك من الدفاع عن أنفسهم إذا عجزت
البلدان الغربية المجتمعمة في إطار منظمة
الحلف الأطلسي عن التصدي. لعمليات
القصف الصربية الضارية ضد ما تبقى من
سكان العاصمة سراييفو الذين يعيشون حالة
من الرعب. وصرح كوشنار بأن «المجموعة
الغربية ارتكبت جرما بقبولها لقانون الأقوى
ولحملة التطهير العرقية».

طائرة تجسس إسرائيلية للهند

الهند

اسلام آباد - خاص للمجتمع

هذه الطائرة على معلومات دقيقة عن باكستان
وخاصة منشآتها الحيوية كالبرنامج النووي.

وتشير هذه المصادر أن النظام الصهيوني
أجرى تطورا هاما على عدد من الصناعات
العسكرية الهندية وخاصة في مجال الطائرات
المقاتلة والدبابة T.55 كما تعهد النظام
الصهيوني بإرسال خبراء وفنيين عسكريين
للهند لإنتاج دبابة تحت اسم أرجون.

ويأتي التعاون الهندي - الصهيوني ضمن
استراتيجية مشتركة بين الدولتين لتبادل
الخبرات في المجال العسكري والتقني في
سبل ما أسموه بمكافحة الاصولية الإسلامية
في كشمير المحتلة وفلسطين.

زودت إسرائيل الهند مؤخرا بطائرات
تجسس بدون طيار من صنع إسرائيل حتى
يمكن لنيوتلهم استخدامها في التجسس على
الدول المجاورة لها «باكستان - بنجلاديش»
صرحت بذلك مصادر باكستانية عسكرية
للمجتمع. وقالت المصادر أن الطائرة
الإسرائيلية تعد واحدة من أكثر الطائرات
تطورا في مجال التجسس الجوي.
ويستخدمها إسرائيل على نطاق واسع ضد
الدول العربية المجاورة.

وسوف تحصل الهند بموجب استخدام

مشروع إيصال **المجتمع** إلى كل المسلمين



نداء الى
قراء ومحبي
المجتمع
في كل مكان



للمساهمة في مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزي القارئ كل أسبوع. وما عليك إذا أردت أن تساهم في وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحول فقط ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامي» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً في عدم انقطاع عملك الصالح في حياتك وبعد مماتك فساهم في وصول هذا العلم الذي ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه في أنحاء العالم. سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التي ستكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

المجتمع مجلة المسلمين في أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي.

العنوان: الكويت-الصفاء-ص.ب. ٤٨٥٠-الرمز البريدي 13049 التحرير: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣-٢٧
الاشتراكات: ٢٥٦-٥٢٦-٢٥٦-٥٢٥-فاكس: ٢٥٢١٨٢٦-٢٥٦-٥٢٤

الصراع في اليمن

والمستقبل المجهول



■ الشارع اليمني يترقب إنهاء الأحداث



■ على سالم البيض



■ على عبد الله صالح

صنعاء : ناصر يحيى

منهما بنصيب متساو في السلطة يجعله قادرا على استخدام (فيتو) ضد كل ما يرفضه أو يشعر أنه مضر بمصلحته الآنية والمستقبلية؛

وترتد بعض المصادر المطلعة إلى أن الاتفاق الذي يتم طبعه بسرية يعيد (الثانية) في السلطة ويستبعد التيار الإسلامي منها، رغم أنه حصل على المركز الثاني في الانتخابات؛ لكن الاشتراكيين يرددون أن الإسلاميين حصلوا على نصيب في السلطة على حسابهم، ولذلك فإن الاتفاق يجبر حزب المؤتمر الشعبي على منح الإسلاميين جزءاً من نصيبه من السلطة، وفي المقابل يمنح الاشتراكيون حلفاءهم جزءاً مماثلاً من نصيبهم، وبحيث يظهر الحكم بمظهر الائتلاف الوطني الذي يجمع كل التيارات السياسية في البلد؛ بينما هو في الحقيقة تقاسم ثنائي جديد للسلطة (!) الأمر الذي يجعل اليمن عاجزة عن تجاوز مشكلاتها الحقيقية، ويدخلها من جديد في نفق مظلم من السلبية الإدارية والنهب المالي المنظم.

ما تزال الأزمة السياسية في اليمن تتراوح في مكانها، رغم أن حدة الحملات الإعلامية قد خفت كثيراً، وهو الأمر الذي كان يسهم بقوة في تاجيح الخلافات وإثارة المشاعر الانفصالية والمناطقية؛

وفيما تكاد الأزمة تتحول إلى واقع يكرس وجود سلطتين، تفرض كل منهما وجودها وسيطرتها على جزء من البلاد، في الوقت نفسه يتواصل حوار القوى السياسية اليمنية حول عدد من القضايا المفترض أنها أساس الأزمة... لكن الجميع يعلمون أن هذا الحوار لن يؤدي إلى حل قوي طالما أن الرئيس على صالح ونائبه على سالم لم يلتقيا وجها لوجه لبحث المسائل التي يثور الخلاف حولها!!

البلد يزداد تعقيداً كل يوم، ويتجاوز كل الأمنيات الشعبية... ويبدو توقع لقاء ثنائي أمراً بالغ الصعوبة، مالم تكن هناك معطيات مفاجئة!! وفي هذا السياق، فقد بدأت أخبار محدودة تتسرب إلى الصحافة عن حوار سري بين حزب (المؤتمر) و (الاشتراكي) للوصول إلى اتفاق خاص بينهما حول تسوية الخلافات، بحيث يحتفظ كل

وكان الشارع اليمني يترقب نتائج اللقاء الذي كان مترقباً بين الرئيس اليمني ونائبه في منطقة (الجند) يوم التاسع من يناير تلبية لدعوة من عدد من العلماء، نتمنا بهذه المنطقة التي شهدت لقاء أهل اليمن بالصحابي الجليل (معاذ بن جبل) وإعلان دخول اليمنيين في دين الإسلام. ولكن الحقيقة أن واقع الأزمة السياسية في

واقع الانفصال

مالم يكن هناك اتفاق سرى جديد، فإنه يمكن القول بكل وضوح أن نوعاً من النظام الجامع بين خصائص الكونغرس والفيدرالية سوف يتم تكويده من خلال تأكيد سيطرة الحزبين القويين على كل شطر (سابق) من اليمن (!) ويؤكد الواقع اليومي للممارسات الإدارية والمالية والأمنية حقيقة هذا الأمر! فالدولة في (صنعاء) لم تعد تملك فرض أي قرار على المحافظات التي يحكم الاشتراكيون قبضتهم عليها! ويمارسون فيها كل أعمالهم كأنهم دولة مستقلة بالفعل.

ولعل مما يؤكد هذا الأمر تعامل الجهات الأمنية مع القادمين من المحافظات الشمالية، حيث يتم منع أعضاء في مجلس النواب ذاته من دخول المحافظات الجنوبية، دون أي تردد إذا رأت الجهات الأمنية هناك ضرورة ذلك، مثلما حدث عندما منعت وفود ذهبت لتشارك في تشييع جثمان العميد (حسين عثمان عثال) أحد قيادات التجمع اليمني للإصلاح وأول قائد للجيش في (عدن) بعد جلاء البريطانيين! وفي السياق ذاته تعلن القناة الثانية للتلفزيون اليمني في (عدن) إعلانات متكررة عن منع دخول أي مواطن إلى مدينة (عدن) إذا كان يحمل (الجنبية)، وهي خنجر صغير يضعه اليمنيون في خصورهم كنوع من الزينة والاعتزاز بالتراث اليمني! ولعل خطورة هذا الإعلان تتجلى

في أن كلا من الشيخ عبد المجيد الزنداني عضو مجلس الرئاسة، والشيخ عبد الله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب لا يجوز لهما أن يدخل (عدن) مالم يطلع كل منهما (الجنبية). وفي الشهر الماضي نشرت صحيفة الحزب الاشتراكي نص رسالة موجهة من قيادة فرع الحزب في العاصمة صنعاء إلى قيادة الحزب في (عدن) تدعوها فيها إلى تطبيق نموذج الحكم المحلي ومجتمع النظام والقانون والتقدم (!) في المحافظات الجنوبية والشرقية ثم تعميم هذا النموذج - فيما بعد - على سائر اليمن!! وقد أثارت تلك الرسالة معارضة من داخل الأحزاب المؤيدة للاشتراكي، لأنها تعني - بكل بساطة - انفصالاً غير معلن، وإصالح حزب واحد يهيمن على كل شيء!

فشل التجربة الديمقراطية

أبرز دلالات الأزمة الأخيرة أنها أعلنت فشل تجربة التعددية السياسية وتداول السلطة سلمياً (!) فقد أدت تداعيات الخلافات إلى الاعتماد على القوات المسلحة الخاصة بكل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي، ورفض الاشتراكيون أن يحصروا الخلاف في قاعة مجلس النواب حيث الشرعية الدستورية المفترضة، لأنهم يعلمون أنهم يمثلون أقلية لا تملك شيئاً. ويمكن القول إن خطة الاشتراكيين في هذا الأمر قد نجحت بسبب حرص الأطراف الأخرى -

المؤتمر والإصلاح - على عدم استخدام ورقة مجلس النواب، لأن رفض أي قرار حاسم من المجلس بإمكان أن يكون إعلاناً بانفصال البلد من طرف واحد جمع كل قياداته في (عدن)، وسحب معظم نوابه من مجلس النواب!! ويرغم أن موقف المؤتمر والإصلاح من مجلس النواب قد أثر سلباً على دوره وأظهره عاجزاً عن ممارسة دوره الدستوري، إلا أن هذا الموقف قد حدّ كثيراً من رغبة الانفصال وأخرج الاشتراكيين، لأنه يجبرهم على البقاء - ولو نظرياً - ضمن إطار الدولة المعترف بها رسمياً. أما المحصلة الأخيرة فهي واد التجربة الديمقراطية، والالتجاء إلى القوة المسلحة المحصلة لتعزيز المكتسبات الحزبية، وهو ما يعني أن الدستور لم يعد الفيصل في حل الخلافات السياسية!

الأزمة الاقتصادية

وفي التوازي مع الأزمة السياسية، تشهد اليمن أزمة اقتصادية شرسية، فمعدن اعتكاف نائب الرئيس في (عدن) تصاعدت الأسعار بنسبة كبيرة جداً، في مقابل انخفاض قيمة العملة المحلية بنسبة ٦٠٪ مقابل الدولار... كما يسود الأوساط الاقتصادية مشاعر متباعدة من القلق والخوف من استمرار تدهور الأوضاع المعيشية وتصاعد موجة الغلاء، الأمر الذي قد يهدد بتكرار حوادث الشغب التي شهدتها اليمن في ديسمبر عام ١٩٩٢م. ■

الأزمة السياسية في اليمن : مستقبل مجهول للامع الحل السياسي

كان المفترض أن تعلن لجنة الحوار للقوى السياسية اليمنية مشروع اتفاق ينهي الأزمة القائمة الآن في اليمن في ١٠ يناير الماضي، وفق القواعد المتفق عليها عند بدء الحوار.

ورغم أن المعلومات المتسرية من (عدن) تفيد بوصول ممثلي القوى السياسية إلى اتفاق على معظم النقاط المطروحة للنقاش، إلا أن عدم إعلان الاتفاق في موعده يوحى بوضوح أن الأمور لم تعد تحت سيطرة الزعماء السياسيين، بينما يردد الشارع اليمني أخباراً عن ظهور قوى عسكرية، تستند إلى دعم قبلي، تعمل على إفشال أي اتفاق ينهي الأزمة.

وعلى صعيد الحل السياسي المطروح أمام لجنة الحوار، فإن أهم ملامحه تتناول القضايا التالية:

١ - التأكيد على الإيمان بأن الإسلام عقيدة وشرعية، وضرورة الحفاظ على الوحدة اليمنية والنظام الجمهوري، وإقرار مبدأ التداول السلمي للسلطة، ونبذ العنف بكافة أشكاله، وعدم إقحام القوات المسلحة والأمن في الخلافات السياسية.

٢ - اعتماد نظام ديمقراطي، وتقليص صلاحيات مجلس الرئاسة إلى حد كبير، ومنح الحكومة صلاحيات أوسع وجعلها مسؤولة أمام مجلس النواب، على أن يتم تشكيلها من حزب الأغلبية!

٣ - اعتماد الحكم المحلي باختصاصيات المالية والإدارية والأمن العام والتعليم والصحة ونظام الخدمة، مع الإبقاء على مركزية الشؤون الخارجية والدفاع والأمن والتشريع ووضع السياسات المالية والنقدية والاجتماعية والاقتصادية.

٤ - إخراج المعسكرات والمليشيات من المدن ووضع خطة عملية لتوحيد القوات المسلحة في خلال أربعة شهور.

وفيما تلبى هذه النقاط كل المطالب المطروحة من قبل الاشتراكيين، إلا أن هناك علامة استفهام كبيرة حول قدرة طرفي الأزمة على اللقاء ووضع الاتفاق موضع التنفيذ ولا سيما أن سداً عريضاً من عدم الثقة قد انتصب بين الطرفين خلال شهور الأزمة.

وتقول مصادر عليمة بأن الوصول إلى اتفاق نهائي في لجنة الحوار يعني لقاء الرئيس على صالح ونائبه على البيهض للتوقيع على

الاتفاق، وهو أمر ربما يحدث في أي يوم ابتداءً من ١٠ يناير، لكن عدم لقاء الرجلين سوف يعني أن آخر محاولة سلمية لحل الأزمة قد سقط نهائياً، وهو أمر يفتح احتمالات مجهولة لمصير البلد.

الاتفاق الذي يجري بحثه منذ عدة أسابيع في (عدن) يتميز هذه المرة بأنه يضم كل القوى السياسية اليمنية وهي مسألة تشكل ضغطاً شعبياً وإحراجاً سياسياً على أي طرف في الأزمة يقتضيه من الاتفاق أو يخلق مزيداً من المعاذير والعراقيل... إضافة إلى ذلك، فإن السخط الشعبي تجاه الأزمة قد وصل منتهاه، وإن كان الجميع بانتظار اتفاق جديد من (عدن) ينهي معاناة الناس!

ويمكن القول: إن الوصول إلى اتفاق نهائي عبر لجنة الحوار سوف يكشف حقيقة كل شيء، إن لم يؤد إلى حل الأزمة.. ولذلك يتوقع مراقبون أن تسعى جهات معنية بتجسير الأزمة إلى افتعال محاولات عنف وحوادث اغتيال ضد عدد من الشخصيات العامة لإجهاض الاتفاق! ■

اليمن .. الأزمة تتصاعد وسط اتهامات متبادلة وفشل اللقاء بين الرئيس ونائبه

صنعاء - مراسل المجتمع



■ مجلس النواب اليمني

الاشتراكي في مجلس الرئاسة، رفضا فيه بيان الرئيس علي صالح، واعتبراه بيانا شطريا يتهرب من اسباب الأزمة الحقيقية، كما تضمن البيان عبارات قاسية واتهامات لبقية أعضاء مجلس الرئاسة بإيواء الإرهابيين الخارجيين والداخليين (١) ورعاية الفساد!

وتقول مصادر يمنية إن البيان لم يكن صادرا عن (الببيض) نفسه وعززوا قولهم بأن أسلوب البيان الضعيف وإذاعته لمدة واحدة فقط يؤكد ذلك الاستنتاج!

على سعيد لقاء (الجند) بين الرئيس ونائبه فقد فشل الترتيب المسبق من طرف واحد لعقد اجتماع بين الرجلين بحضور أبرز علماء اليمن! لكن الرئيس علي صالح سجل بمبادرته في الحضور إلى جامع معاذ بن جبل التاريخي نصرا إعلاميا وشعبيا على خصومه الاشتراكيين الذين اظهروا مبادرة خصمهم اللدود بظهور التعتن الشديد!

أما مجلس النواب اليمني فقد سعى في أول اجتماع له يوم الإثنين ١٠ يناير الماضي إلى تفعيل نشاطه عن طريق استدعاء الحكومة للمثول أمامه، وكانت هناك توقعات باحتمال سحب الثقة منها، لكن رئيس الحكومة اعتذر عن الحضور لمرضه وأرسل رسالة تشرح ذلك!

ولواجهة الأزمة الاقتصادية أصدر مجلس النواب عدة قرارات كان أبرزها منع رئيس الحكومة والوزراء من المشاركة في اجتماعات القوى السياسية، وإلزامهم بمباشرة أعمالهم وتسيير دفة الأمور في البلد ■

كان متشابها بالضبط مع ما جرى قبل عام تقريبا عندما اجتاحت المدن اليمنية موجة من التدمير والاحتجاج الفوضوي!

كما يؤكد المراقبون قولهم بأن هناك تمعدا ملحوظا لشل حركة أجهزة الدولة وتعطيلها في العمل بسبب غياب عدد من الوزراء وكبار المسؤولين - مثل رئيس الوزراء نفسه وهو ما أظهر الدولة بصورة العاجز عن ضبط الأمور!

وقبل أن ينتهي الأسبوع الأول منذ العام الجديد، وجه رئيس مجلس الرئاسة الفريق علي عبدالله صالح رسالة شديدة اللهجة - ونادرة! - إلى رئيس الحكومة المهندس/ حيدر العباس وعضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي - حكمه - هو وحكومته - مسؤولية تدهور الأوضاع المعيشية للمواطنين بسبب رفضهم عمل شيء ما لوقف الانهيار الإداري والمالي في البلد!

من جهة أخرى شنت قوات الأمن حملة اعتقالات سريعة ضد الصرافين والمتعاملين بالدولار لإيقاف عمليات التلاعب التي كادت تشعل النار في الشوارع!

وقد كان لهذين الاجرامين فعلهما الفوري، إذ هبط سعر الدولار فورا، كما هدأت مشاعر القلق في نفوس المواطنين!

لكن بيان مجلس الرئاسة لم يرض الاشتراكيين الذين شعروا أن الرئيس يريد إلقاء المسؤولية كلها على عاتق رئيس الحكومة الاشتراكي، لذلك أذاع تلفزيون (عدن) ولدة واحدة فقط بيانا من نائب الرئيس علي البيض، وسالم صالح محمد وهما ممثلا الحزب

أجهضت قوات الأمن اليمنية في يومي الثلاثاء والأربعاء (٤ - ٥) يناير الماضيين بوادر أحداث شغب في كل من العاصمة صنعاء وتعز.. وهما أكبر وأهم المدن اليمنية!

وكانت الأزمة السياسية المستحكمة في اليمن منذ أغسطس ١٩٩٣م قد انعكست سلبا بشكل متصاعد على الأوضاع الاقتصادية فتدهورت قيمة العملة الوطنية وارتفعت أسعار كل المواد بطريقة متواصلة مع ارتفاع سعر صرف الدولار (!) .. لكن الأيام الأولى من يناير الجاري شهدت قفزات مفاجئة في ارتفاع سعر الدولار الأمر الذي انعكس بقوة على الحالة المعيشية للمواطنين الذي ساد بينهم جو من التذمر والسخط إزاء عجز السياسيين عن حل الأزمة السياسية!

ونتيجة لشعور المواطنين بأن أجهزة الدولة قد صارت عاجزة عن فعل أي شيء لوقف تدهور العملة الوطنية، فقد لجأ التجار وأصحاب المحلات التجارية إلى إغلاق محلاتهم وإيقاف حركة البيع والشراء كنوع من إظهار موقف الشارع اليمني! وقد بدأت الحركة في مدينة (تعز) يوم الثلاثاء ٤ يناير الماضي، ثم لحقتها العاصمة صنعاء، حيث أغلقت المحلات التجارية أبوابها في أهم شوارع العاصمة خوفا من اشتعال أحداث شغب مدمرة، كما حدث في ديسمبر ١٩٩٣م.

وكانت مجاميع من العمال والمواطنين قد بدأت في التجمع في بعض الساحات منذ الصباح كنوع من إبداء السخط لكن قوات الأمن كانت مستعدة تماما لهذه المواقف، فعملت على تفريق المتجمعين بسرعة، كما رابت أطقم عسكرية في عدد من النقاط المهمة في العاصمة إضافة إلى تسيير دوريات متفرقة في الشوارع.. وهو الأمر الذي بث طمأنينة في نفوس سكان العاصمة، كما بدأت أعداد غير قليلة من المحلات في فتح أبوابها!

وبعيدا عن سخط المواطنين تجاه تصاعد الأسعار الجنوني، فإن هناك تغيرات بأن تلك التجمعات لم تكن عفوية أبدا، بل إن زيادة الغلاء الفاحش بصورة مجنونة في أيام قليلة كان أمرا مديرا لإشغال حركة تمرد شعبية تفسد جولات الحوار الوطني بين ممثلي الأحزاب اليمنية المتجمعين (في عدن) حيث كان مقررا إعلان النتيجة النهائية للحوار في ١٠ يناير ويعزز أصحاب هذا الرأي قولهم بأن سيناريو الأحداث

د. عبد اللطيف المحمود «للمجتمع»:

الإسلام أوسع من كل المذاهب والتوجهات والجماعات.. ومن يعمل للإسلام فليأخذه بشموله

حاوره في البحرين : محمد الراشد



د. عبد اللطيف المحمود

الاهتمام بقضايا المسلمين والانشغال بهمومهم شأن كل من يعمل للإسلام وتشده قضاياهم... وإذا كانت امتنا ذات رسالة عالمية فإن ذلك يضاعف الهم ويُعظم المسؤولية خاصة في هذه الظروف التي تكالب فيها الأعداء وتداعوا على جسد الأمة المثخن بالجراح - من كل جانب وقد التقت «المجتمع» بفضيلة الدكتور: عبد اللطيف المحمود الأستاذ المساعد في الدراسات الإسلامية بجامعة البحرين وعضو الجمعية الإسلامية ورئيس مجلس إدارتها السابق فاجرت معه هذا الحوار...

الآلام دون أن نستشعر بالأعمال...

معوقات الوحدة منا

المجتمع : الوحدة الخليجية أمنية تمنها الخليجيون، أثناء وبعد الاحتلال العراقي للكويت أين نحن الآن من هذه الوحدة؟

د. عبد اللطيف : يحز في نفسي أن أرى خطوات توحد قد تعثرت بل وقد تباعدت بعد الأزمة فقد كنا نشعر أيام الأزمة بتلك الروح الوحدة التي قضت على تلك الحدود الاصطناعية والتي وضعت وكُرست، يزعجني ذلك وأعلم وتعلمون أن هناك ضغوطاً خارجية تمنعنا أو تريد أن تمنعنا من تحقيق الوحدة ولكنني لست من الذين يعلقون على مشجب الخارج وإنما أقول إن العدو لم يزل منا بمقدار ما ائثناه من أنفسنا، فالذي يعطل الوحدة نحن وليس الغرب أو غيره فإذا صدقت النوايا فيمكن أن نمضي للوحدة بخطوات سريعة ونحن شعوب ولله الحمد متفارية العواطف والاتجاهات والتقاليد والحدود والتاريخ والدين واللغة ولم يبق عندنا شيء يمنعنا من تحقيق الوحدة.

ليلا لتحرير الكويت إلا أن هذا يشعرا بأهميتنا عالميا، وعالميتنا هذه لابد أن تتأكد فقد جاء القرآن ليجمع دعوتنا عالمية وبالتالي فلا بد من أن نسير لتحقيق العالمية لامتنا العربية والإسلامية وأي تقوقع ليس من مصلحتنا بل نعتبره خيانة للأمانة التي أعطانا الله عز وجل أياها وأكرمنا بها وحملنا أياها كما قال سبحانه: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا» وفي هذه المناسبة أقول إن العلاج هو المصارحة فلنصارع أنفسنا بكل شيء فلا مانع من أن نتألم، ولكن من أجل أن نعرف كيف نسير للمستقبل؟ فإن أزمة الكويت أعطت الجميع دروسا سواء على المستوى الداخلي أو المستوى الخارجي ولا ينبغي أن نتوقف عند

المجتمع : الاحتلال العراقي للكويت أفرز تحولات في مفاهيم وأفكار شرائح كثيرة في المجتمع الإسلامي قد يكون بعضها يخالف المفاهيم الأساسية لما يجب أن يؤمن به المسلم ما هو تعليقك على ذلك؟

د. عبد اللطيف : الإنسان المتألم في جراحة من جوارحه، يشغله هذا الألم عن النعم الأخرى التي أنعمها الله - تعالى - عليه فكانت أزمة الكويت - في حقيقتها - انهيارا للنظام العربي كله وانهيارا للمفاهيم التي عشناها فترات طويلة.

وقد نعتز البعض فيما وصل اليه من مسلمة أو خبرات في هذه الأزمة ولكننا لسنا مع الذين يستندون الآلام وإنما نحن مع الذين يعملون على مداواة الألم والاستفادة من التجربة للمضي بخطى أقوى وأوضح من الإنسان العربي الذي هو مركز العالم الإسلامي، وبالتالي لا يمكن لنا أن ننقطع عن خليجنا ولا عن بلادنا العربية ولا عن بلادنا الإسلامية بل لابد أن نؤكد في هذه الأحوال على عالميتنا إذا كان العالم كله قد اهتم بقضية احتلال الكويت وتداعت الدول كل يغني على

صلاح الأمة
مرتبط بصلاح
العلماء والأمراء

اسباب تقصير العلماء في واجب الدعوة

المجتمع : هل تعتقد ان العلماء لا يقومون بتوجيه شعوبهم في سبيل تكوين وهي وتعبيله وتوجيهه وان الدعاة وقواد الحركات الإسلامية عليهم اعطاء صورة حسنة امام الحاكم(....)؟

د. عبد اللطيف : ان سياسة القرن الماضي خلقت لنا وضعا غريباً، جعل العلماء لا يقومون بواجبهم، وكان هذا امراً مقصوداً، ذلك ان العلماء وجدوا أنفسهم وازاقهم في ايدي الحكام، فالعالم ليس حراً بل هو مملوك للحاكم الذي ينعم عليه بالخليفة، خاصة اولئك الحكام الذين يريدون ان يفعلوا ما تهواه أنفسهم، فلقد كان النظام ايام الاستعمار يكرس هذا الجهد بان يجعل العالم فقيراً محتاجاً إلى المال مضطراً إلى لقمة العيش، والفقر مذل، وإلا ما قال علي رضي الله عنه: «لو كان الفقر رجلاً لقتلته».

والوضع الذي تعيشه الأمة يظهر ان معظم علمائها في حالة من الفقر والعوز، وهناك علماء افاض الله عليهم من فضله ولكنهم يخشون الحكام اكثر من خشيتهم من الله عز وجل. فهناك مجموعة عوامل جعلت العلماء في حالة تقصير، ولكن الأمة لم تفقد كثيراً من العلماء الذين يعملون بالحكمة والموعظة الحسنة ويصبرون ويصابرون ويحسبون لإيصال كلمة الحق على أمل ان تسمع وتنفذ، ولكن الذي اراه لمستقبل ايماننا ان الامر قد اصبح صعباً، فالاعداء سيطلقون على مقررات شعوبنا ودولنا، فإن لم ننتبه من الآن ونعمل لرفع هذه الهيمنة التي تريد ان تسلبنا اعز ما نملك وهو ايماننا، فإن الامر يمكن ان يؤدي إلى هزات عنيفة في المجتمع، ولكن كل مواطن مسلم يابى ان يكون مستعمراً ومستعبداً ومستذلاً من غيره (الآخرين).

معوقات تحكيم الشريعة

المجتمع : هناك بعض البلدان اليوم تحاول تطبيق الشريعة الإسلامية ومنها الكويت وهذا يدل على رغبة الشعوب في ان تحكم بالشريعة الإسلامية فما هي بنظركم المعوقات التي تعترض موضوع تحكيم الشريعة الإسلامية في بعض البلدان الإسلامية؟

د. عبد اللطيف : اعتقد ان المعوقات التي تعترض موضوع تحكيم الشريعة هي داخلية وليست خارجية، فإن كان هناك صدق فلماذا هذا التعطيل، ولقد وجدنا توجهات في بعض

الحريات التي تعترض فهناك الفرص المتاحة للعمل المؤسسي الإسلامي عندما فإذا كانت هذه هي الصورة فهل تعتقد ان العلاقة بين الحاكم والعالم والداعية في المجتمعات الإسلامية علاقة سليمة، وهل تعتقد ان هناك إطاراً يمكن ان يجمع بين هؤلاء لتحقيق مصالح للإسلام والمسلمين؟

د. عبد اللطيف : اعتقد ان نهضة هذه لا تأتي إلا بصلاح الجناحين صلاح العلماء وصلاح الحكام وهناك حديث للنبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه : «صنفان من أمتي إذا صلح صلح الناس وإذا فسد فسد الناس، العلماء والأمراء».

فانا اعتقد ان العلماء والأمراء يمثلان (يشكلان) جسماً واحداً فهما جناحان من غيرهما لا تطير الأمة ويأحدهما، لا يمكن ان تطير واليوم الأمة طائر بجناح واحد، اما العلماء فإنهم كما سبق القول لا تتاح لهم الفرصة من ان يقدموا افكارهم وخبراتهم أو ان يتعاونوا مع الأمراء لإقامة صرح الأمة الإسلامية، فلا بد من تعاون الطرفين، ولكن ليس على طريقة تعاون القوي مع الضعيف وإنما تعاون لمصلحة الأمة ينطلق من مفاهيم الإسلام. وهذا واجب العلماء ان يوصلوا حقائق الإسلام إلى الأمراء وواجب الأمراء ان (ينفذوا) ويرشدوا هذه التوجهات...

هناك الكثير من الصعوبات لتحقيق هذا الهدف واعتقد انه ينبغي على العلماء ان يظهر هذا الحق كحق للأمة وعلى الأمراء ان يعوا انهم لا يمكن ان ينهضوا الا عن طريق الإسلام، ومن غير الإسلام فسوف تفرض عليهم التبعية وتفرض عليهم الذلة وتفرض عليهم القرارات التي يريدونها اعدائهم سوف يكونون ممنوعين من التصرف حتى في أموالهم الخاصة، وان ما يسمى حالياً بالنظام العالمي الجديد اظهر انه لا حرية لشعوب العالم الثالث وإنما هي التبعية المطلقة وهذا نوع من الاستعمار الجديد لإرادة الأمة ولصنادير الأمة وطاقتها، فلا بد من ان ينكسر هذا الطوق إذا اراد الأمراء ان يكسروا هذا الطوق فهو في ايديهم قبل ان يكون في ايدي الآخرين.

**عدم تطبيق
الشريعة خيانة
للأمة ورسالتها**

وأخيراً لا تغف المصالح أو الاطماع الشخصية لبعض الأفراد في مجتمعاتنا من تحقيق الوحدة، وهناك من يندق على اقلية ضيقة وهذا ليس من مصلحتنا فاعالم لا يحترم إلا الأقوياء ونحن لا يمكن ان نكون اقوياء من غير وحدة ومن غير لقاء جميع القدرات الشابة وخبرات القدامى لإقامة هذا الصرح، ولكن يعيبنا انه لا توجد فكرة واضحة تعبر عن طموحات الأمة، وطموحات الشعوب وليست عندنا قضية واضحة نعمل من أجلها، فلو نظرت إلى ما نراه في الساحة هل مفهوم الأمة عندنا واضح هل مفهوم الرسالة عندنا واضح؟ للأسف الشديد لا يوجد عندنا هذا الوضوح فالיום نعيش كناس مستهلكين همنا الأكل والشرب والنوم والركوب ولكن هل نعمل من أجل هدف رسالي هل نعمل من أجل اعزاز أمتنا؟ اقول هناك نقص كبير فنحن لا نرى أي تعبير عن كيان أمتنا في واقع المجتمع، فنحن نتحدث عن التنمية وعن الاستثمار ونتحدث عن البرامج الكثيرة ولكن لا نتكلم عن طموحات أمة ولا عن فكر أمة ولا عن تطلع إلى أمة قوية وهذا جانب آخر من جوانب تأخر وحدتنا.

الفكر الإسلامي واستيعاب الساحة

المجتمع : هل تعتقد ان الفكر الإسلامي قادر على ان يستوعب الساحة وقادر على ان يطرح إطاراً نظرياً وحلولاً للقضايا المطروحة؟

د. عبد اللطيف : الفكر الإسلامي يحاول ان يطرح حلولاً ولكنه لا يمكن من ان يكون مؤسسياً ولذلك يبذل الأفراد والمفكرون الإسلاميون كل في مجاله وجهة نظره، فامة لا تسمح لمفكرها بان تكون لهم مؤسسة على مستوى دولة تقدم افكارها للمجتمع او للنظام أو ان النظام نفسه يتخذ قراراً بعدم قبول هذا الفكر مقدماً لا يمكن ان يكون له تأثيره الواسع في مجال جذب الأفراد، فالصهيونية العالمية لها مؤسساتها العاملة من أجلها، والصليبية لها مؤسساتها، والسيخية لها مؤسساتها العاملة من أجل تحقيق أهدافها، بينما المؤسسات الإسلامية تحارب في بعض بلاد الإسلام فكيف يمكن ان تقدم أطروحاتها.

نعم هناك بعض الدول تريد إسلاميين يوافقونها على سياساتها، فهذه هي أزمة العالم العربي خاصة والعالم الإسلامي عامة، يريدون إسلاميين لا يختلفون مع الأنظمة ويوافقون على ما تفعله الأنظمة وهذا سبب مشكلاتنا وسبب تأخر الدول العربية والإسلامية لأنني اراها تحارب نفسها.

المجتمع : إذاً فالمشكلة ليست مشكلة

استغلاله ضد الإسلام لتحقيق مآربها، ولكن أنى لهم ذلك والشعوب قد فطنت إلى لعبة الأنظمة (...)

المجتمع : التعليم في البلدان العربية
يجابه تحديات، وغير قادر على استيعاب المتغيرات؟ يا ترى ماهى الأزمة بالضبط؟

د. عبد اللطيف : اعتقد أن أزمنا الكبرى في بلادنا العربية أننا لا نحسن تدريب اللغة.. هذه هي أزمنا، الطالب لا يعرف كيف يفهم لغة الأم، لغتنا التي يجري تعليمها لغة ركيكة ولا نعرف قيمتها، هذه أول مشكلة من مشاكلنا، لقد وجدنا أن نتائج التعليم في المدارس الثانوية كانت مؤسفة، وكذلك فإن خريج الجامعة بالتالي تجده قليل الفهم لما يقرأ وما يكتب، ومن ناحية ثانية لاحظت أن كثيرا من طرق التربية تعتمد على الحفظ، ولا تعتمد على التحليل والنقد، وهذه لا تخلق عندها نتائج سليمة، وهي من جهة أخرى لا تترك الطالب يتعامل مع المصادر وإنما يتعامل مع الكتب يحفظها، ولقد رأيت في بعض دول المغرب العربي الطلاب من الثانويات والجامعات يعمرون المكتبات، مكتبات الجامعة ومكتبات المعهد والمكتبات العامة، بينما عندها لا نرى الطالب الذي يرتاد المكتبة فضلا عن أن المكتبة عندها متاخرة جدا وحتى الآن لا يستطيع الطالب أن يصل إلى بغيته بسرعة.

فهذه الأوضاع تقتل الإبداع في نفس الإنسان (...)

والحياة الاجتماعية التي نحياها تفسد ذهن الإنسان (...)

المجتمع : ما هي نصيحتك للشباب
المقبلين على الإسلام والسائرين في طريق الصحو الإسلامية (...)

د. عبد اللطيف : نصيحتي لهم أن يحددوا أهدافهم أولا، هل يريدون أن يكونوا دعاة للإسلام أم دعاة لمذاهبهم فإن كانوا يريدون أن يكونوا دعاة للإسلام فالإسلام أوسع من كل المذاهب ومن كل التوجهات وكل الجماعات الإسلام أكبر من ذلك، فإن كنتم تريدون الدعوة للإسلام فعليكم أن تأخذوه بشموليته التي تسع كل المذاهب والحركات والتنظيمات وإذا كنتم تريدون أن تكونوا دعاة مذهب معين أو حركة معينة أو جماعة معينة فلا تقولوا أننا ندعو للإسلام وإنما ندعو للمذهب. الموضوع مهم جدا الكثير من الناس على اختلاف المذاهب والحركات يرى أنه يتحدث وحده باسم الإسلام وأن غيره لا يعرف الإسلام ولا يدعو للإسلام، فنصيحتي هي تحديد ما يريدون هل تريدون أن تكونوا دعاة للإسلام - الذي انتشر في مشارق الأرض ومغاربها - أم تريدون أن تكونوا دعاة لفكر معين تعلقتموه ونشأتم في وسطه؟ ■



● جماهير الصحو الإسلامية

اليهودية وإن تمنع الأذاعات والصحافة بشكل عام من التحدث عن اليهود كما تحدث القرآن الكريم عنهم، وأتوقع في ظل هذه الأوضاع أن تمنع المؤسسات الإسلامية من مباشرة ومتابعة نشاطاتها الدعوية واتصالاتها الخارجية وأتوقع في ظل اتفاق غزة أريحا أن يفتح المجال لكل المؤسسات الرسمية والشعبية الصهيونية والصليبية للعمل في الدول العربية، وهذا الاتفاق إن دل على شيء فهو يدل على الهوان الذي وصلت إليه الأمة وكل شيء نحن نتوقعه، ولكن هم يريدون والله تعالى يريد «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

المجتمع : لو رجعنا إلى قضية العنف
الذي تشهده بعض الدول العربية في مجال التعامل مع الحركات الإسلامية، وما ينتج عنه من عنف مضاد وتطرف؟ وما رأيك وما هو المخرج؟

د. عبد اللطيف : اعتقد أن العنف الذي نراه ينتسب إلى الإسلام هو من صنع الحكومات وأنا متيقن من هذا، فالحكومات هي التي تصنع التطرف والعنف، وهي التي تقف أمام الكلمة أن تصل إلى مبتغاهما وتمنع الشعوب من قول كلمتها، فهي التي خلقت العنف. أما الإسلام فلم يخلق عنفا، بل إن المسلمين اليوم يقفون موقف المدافع عن دينهم في حالة السلم وفي حالة الحرب، حتى في حالة السلم فالمسلمون يقعون تحت الأهراب الفكرية، والإهراب السياسي، والإهراب الاقتصادي، ولكن ماذا يملكون، بعض الشعوب تصبر ولكن ليست كل الشعوب تستطيع الصبر، فإن حركات العنف الموجودة في بعض الدول الإسلامية هي من صنع الحكومات، ومباركتها لأن هذه الأنظمة لا تريد الإسلام بل تريد تشويهه، ولم نجد منها أي بادرة حسن نية تجاه الإسلام، فهي التي خلقت العنف وتريد

الدول العربية والإسلامية تطالب بتحكيم الشريعة الإسلامية ثم نرى أن الملفات والدراسات توضع في الأراج، وهي تعطل قصدا وهذا إن دل على شيء فهو يدل على عدم الرغبة في تطبيق الشريعة، وهذه خيانة للأمة، خيانة لرسالة الأمة، والمحاولات التي تبذل أحيانا تكون على استحياء، فلماذا نستحي من الإعلان أننا أمة تنتمي إلى الإسلام وتريد أن تحكم شريعة الله في مجتمعاتها، وإن كانت هناك معارضة في المجتمع فلماذا لا نفتح أبواب الحرية والشورى والديمقراطية، فلنتفتح ولناخذ التوجه الإسلامي مجراه الطبيعي الذي يعبر عن إرادة المجتمع.

المجتمع : أصبحت اتفاقية غزة - أريحا من المسلمات السياسية عند الكثيرين هل تعتقد أن هذا الاتفاق سيصمد وسيحقق نتائج في ظل تلك المسلمات التي يؤمن بها الكثير في عالمنا العربي، وكيف يواجه هذا الاتفاق (...)

د. عبد اللطيف : اعتقد أن هذا الاتفاق سوف يسير على حسب ما خطط له، يساعده في ذلك الحرية المسلحة من شعوب العالم العربي خاصة، ونتيجة لذلك ستكون هناك ضغوط على مواطني الدول العربية، وسوف يكون هناك انتقاص لكرامتهم وزيادة من الازلال لهم، وهذا ما اتصور حدوثه.

وإن اتفاق غزة أريحا يعبر عن الوضع المؤلم الذي وصلت إليه الأمة في أوضاعها السياسية، حيث لا تمكن الشعوب من أن تبدي رأيها وفي مثل هذه الأجواء يراد أن تكبل الشعوب العربية والإسلامية بهذا الاتفاق ونتائجه في محاولة لمحو الهوية العربية والإسلامية وجعل القضية قضية شرق أوسطية، وأتوقع خلال هذه الفترة أموراً كثيرة، كان تمنع الشعوب من دراسة قضية المشكلة

تحالف القوى الفلسطينية .. وتحديات المرحلة



■ الانتفاضة الفلسطينية (حماس)

قيادة فلسطينية مؤقتة
تضم الفصائل الفلسطينية
والشخصيات المستقلة
وتعمل على إعادة بناء
منظمة التحرير.

ثانيا : الخلاف على
اسم التحالف

اقترحت عدة أسماء
للتحالف وتم الاتفاق على
أن يطلق على الصحيفة
الجديدة اسم «التحالف
الفلسطيني الوطني

والإسلامي»، ولكن الجبهة
الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة نايف
حواتمة وبعد أن كانت وافقت على الاسم، عادت
وأعترضت على الاسم المقترح وطالبت بإضافة
كلمة «الديمقراطي» إلى الاسم، وبعد نقاشات تم
الاتفاق على اعتماد اسم «تحالف القوى
الفلسطينية».

ثالثا : الخلاف على البرنامج السياسي
والمركزات

فعلى الرغم من موافقة حركة حماس على
اعتماد الميثاق الوطني الفلسطيني كجزء رئيسي
في البرنامج السياسي واتفاق الجميع على
ذلك، عادت الجبهة الديمقراطية أيضا وتراجعت
عن الموافقة على ذلك، وطالبت بالإشارة في
البرنامج السياسي إلى قرارات الشرعية
الدولية، وهو ما رفضته حركة حماس بشدة،
على اعتبار أن هذا المصطلح يقصد به بشكل
أساسي قرارات ٢٤٢، ٣٣٨، ١٨١، وهي
قرارات ترفضها الحركة. وبعد جدل واسع تم
الاتفاق على إسقاط الإشارة إلى تلك
القرارات.

وقد أدى الخلاف على القضايا السابقة
إلى إخراج الصحيفة المتفق عليها بشكل أضعف
مما كانت تطمح به القوى الفلسطينية المعارضة.
ويمكن الوقوف على أهم أوجه الشبه والخلاف
التالية بين الصيغتين:

أوجه الشبه

١ - لم تتغير الأهداف التي قام من أجلها
كلا التحالفين، فالفصائل العشرة كانت تحالفا
على نقطة واحدة وهي إسقاط مشروع الحكم

عمان : عاطف الجولاني

بعد نقاشات وحوارات ساخنة استمرت
ثلاثة أشهر، أعلن في الخامس من شهر كانون
ثاني (ديسمبر) الماضي في دمشق، عن تشكيل
تحالف القوى الفلسطينية المعارضة لاتفاق
إعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية
(وإسرائيل)... وقد جاء الاتفاق على الصيغة
الجديدة بعد تردد وتعثّر دفع بعض المراقبين
للمعامنة على انقراط عقد تحالف القوى
الفلسطينية المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي.

التحالف الجديد... الخلفيات والملايسات

على الرغم من التحالف السياسي الذي
كان قائما بين الفصائل الفلسطينية المعارضة
منذ أكثر من عامين، وعرف باسم تحالف
الفصائل العشرة، فإن هذه الفصائل قد شعرت
منذ الإعلان عن التوصل إلى اتفاق غزة - أريحا
بين منظمة التحرير والإسرائيليين بضرورة
تطوير صيغة التحالف القديمة نحو صيغة أقوى
وأكثر فاعلية في مواجهة الاتفاق، الذي أجمعت
تلك الفصائل على المخاطر الكبيرة التي حملها
على حاضر ومستقبل القضية الفلسطينية.
ولكن البحث في تطوير الصيغة التحالفية
كان عملية شاقة وبالأغة التعقيد، فقد ظهرت
مجموعة من القضايا الخلافية الحادة التي
كادت أن تفجر فكرة التحالف من أساسها،
وكان أهم تلك الخلافات :

أولا : الخلاف على صيغة التحالف

فقد طرحت عدة صيغ تراوحت بين المطالبة
بإعلان منظمة التحرير بديلة تعلن عدم شرعية
القيادة الحالية للمنظمة، وبين المطالبة بإعلان
جبهة عريضة تضم الفصائل والشخصيات
المستقلة بحيث لا ترقى هذه الصيغة إلى
مستوى المنظمة البديلة وفي الوقت نفسه تعد
تطويرا مرحليا لصيغة الفصائل العشرة،
وإضافة إلى الخيارين السابقين فقد طرحت
صيغة ثالثة بتشكيل قيادة فلسطينية مؤقتة
تعمل على إعادة بناء المنظمة وفق أسس سليمة.
وقد استبعد الخيار الأول والقاضي بإعلان
المنظمة البديلة والذي اقترحت حركة فتح /
الانتفاضة بزعامة أبو موسى بعد معارضة
غالبية الفصائل له، وتم الاتفاق بعد حوارات
مطولة على اعتماد صيغة وسط بين الفصائل
العشرة والمنظمة البديلة، بحيث يتم تشكيل

الذاتي الذي كانت تسعى القيادة الفلسطينية
إلى التوصل له عبر مفاوضات مدريد -
واشنطن، كما أن التحالف الجديد يقوم أيضا
على إسقاط اتفاق الحكم الذاتي المعروف بغزة -
أريحا.

٢ - بالنسبة للفصائل التي تشكل كلا
التحالفين لم يحصل أي تغيير في ذلك سواء من
حيث العدد أو أسماء التنظيمات.

٣ - كلا التحالفين قائم على مبدأ التكافؤ
في الأوزان والتمثيل.

أوجه الخلاف

١ - التحالف الجديد يضم بنية تنظيمية
محددة تتألف من قيادة مركزية للتحالف يتمثل
فيها عضوان من كل فصيلة، وسكرتاريا
للتحالف لمتابعة تنفيذ القرارات.

٢ - تم الاتفاق على بلورة مهمات سياسية
للتحالف الجديد وهذا ما لم يكن موجودا في
السابق. وقد أشار الاتفاق إلى الالتزام بالميثاق
الوطني الفلسطيني والتمسك بالحقوق الوطنية
الفلسطينية، والتمسك بالجهاد والكفاح المسلح
كأسلوب رئيسي من أجل التحرير، واعتبار
اتفاق غزة أريحا خيانة وطنية يجب العمل على
إسقاطها، والعمل على تعزيز العلاقات المشتركة
الفلسطينية العربية والإسلامية لمواجهة
مخططات الهيمنة والتوسع الصهيوني والتطبيع
السياسي والثقافي والاقتصادي.

وفي ضوء ما سبق فإن تصعيد العمل
الجهادي ضد قوات الاحتلال سيبقي هو الوسيلة
الأجدى والأكثر فاعلية في مواجهة المؤامرة
المستمرة، دون إغفال دور التحالفات السياسية
التي تسهم في تعبئة الساحة العربية والإسلامية
ودور الانتفاضة إعلاميا ومعنويا ■

المنسيون في كمبوديا !!



بقلم: أحمد منصور

أخرجوه إلى السوق فيقروا بطنه أمام الناس وأمره أن يحملها على يديه ويمشي بها في السوق فعمشى خطوات ثم سقط مبرجا في دعائه - رحمه الله - .

والعجيب أن كل ذلك كان يحدث تحت سمع وبصر المجتمع الدولي الذي كان يقف كعادته موقف المتفرج طوال أربع سنوات طالما أن معظم الضحايا من المسلمين ولم ينتبه العالم إلى هذه الجرائم إلا بعد قيام فيننتام عام ١٩٧٩ بغزو كمبوديا والاطاحة بحكم بول بوت والمجىء بنظام موال لها أخف وطأة على المسلمين، وكان المئات من مسلمي كمبوديا لاسيما من العلماء قد فروا خارج البلاد وتوجد أعداد منهم في ماليزيا وفرنسا والولايات المتحدة، إلا أن مسلمي كمبوديا قد بدؤوا خلال السنوات القليلة الماضية إعادة لم شملهم من جديد رغم أن غالبيتهم تقيم في المناطق الريفية البعيدة عن مركز صناعة القرار في «بنوم بنه»، وقد تمكن أربعة منهم من الفوز في الانتخابات التي رعتها الأمم المتحدة في يونيو الماضي وأصبحوا أعضاء في البرلمان الكمبودي وفي مارس ١٩٩٣ وافق مجلس الوزراء الكمبودي على طلب المسلمين باسترداد المسجد العالمي في «بنوم بنه» حيث حوله البوذيون إلى مرقص وملهى إلا أن المالك البوذي الذي اشترى المسجد طلب تعويضا مقداره مليون دولار لم يستطع المسلمون جمعها حتى الآن، كما أنشأ المسلمون في كمبوديا ثلاث جمعيات إسلامية تهدف إلى الحفاظ على هوية مسلمي كمبوديا وتعليمهم شئون دينهم بعيدا عن المدارس الرسمية البوذية التي تملأ البلاد والتي تجعل كثيرا من مسلمي كمبوديا البسطاء يمنعون أبنائهم من التعليم في المدارس الحكومية حفاظا على دينهم وعقيدتهم، فإذا كان مسلمو كمبوديا عانوا من النسيان والتجاهل من إخوانهم المسلمين طوال الفترة الماضية فهل يجدون الآن من يرعاهم ويلتفت إليهم ولو بإعادة بناء المساجد والمدارس التي هدمها الشيوعيون خلال العقود الماضية؟

دخلوا في دين الله أفواجا، ورغم أن البوذية تجرى في دماء الكمبوديين منذ قرون طويلة إلا أن الإسلام عرف طريقه إلى سكان هذه البلاد فاعتنقه الكثيرون منهم.

إلا أن اهتمام المسلمين بإخوانهم في كمبوديا كان ضعيفا حتى إن العاصمة الكمبودية «بنوم بنه» ظلت دون مسجد حتى عام ١٩٧٠ حيث قام الرئيس الموريتاني في ذلك الوقت بزيارة إلى كمبوديا استقبله خلالها الأمير «نوردوم سيهانوك» رئيس الدولة، وحينما طلب الرئيس الموريتاني من سيهانوك أن يذهب إلى المسجد لأداء الصلاة تلثم سيهانوك واعتذر له قائلا بأنه لا يوجد مسجد في «بنوم بنه» رغم وجود آلاف المسلمين، فطلب الرئيس الموريتاني منه أن يبني للمسلمين مسجدا في «بنوم بنه» وبالفعل لم يفاخر الرئيس الموريتاني كمبوديا إلا بعد وضع حجر الأساس للمسجد العالمي وكانت فرحة للمسلمين لا توصف حيث قاموا بجمع التبرعات لبناء المسجد وبعد انتهائهم من بناء الأساسات والجدران، كان بول بوت الشيوعي المجرم قد وصل إلى السلطة في عام ١٩٧٥ حيث قام بأكبر حملة إبادة يرتكبها حاكم ضد شعبه في العصر الحديث حيث أباد مليون كمبودي من سكان كمبوديا البالغين تسعة ملايين وكان للمسلمين النصيب الأوفر من هذه الإبادة حيث أريد منهم سبعمئة ألف في عملية استئصال بشعة للوجود الإسلامي في كمبوديا، حيث بدأت قوات بول بوت بالعلماء الذين استخدمت قوات بول بوت في إبادتهم طرقا وحشية لا تكاد تصدق، اكتفى بذكر صورتين فقط منهما: الأولى: لمفتي المسلمين الحاج ريس لوش الذي كان من أوائل الضحايا في عام ١٩٧٥ حيث رماه جنود بول بوت في ماء مغلي حتى ذاب لحمه، ثم أخرجوه وعلقوه كالذبيحة ففصلوا رأسه عن جسده ولحمه عن عظامه، ثم أخذوا رأسه ليضموه إلى عشرات الآلاف من جماجم المسلمين، أما الصورة الثانية فهي للشيخ سليس سليمان أحد علماء المسلمين البارزين هناك فقد ظلوا يعذبونه حتى أنهكوه، ثم

«إن الذي حدث لنا على أيدي الخمير الحمر شيء يفوق الوصف والخيال إذ أبادت قوات بول بوت منا سبعمئة ألف مسلم بشكل دموي مرعب تراوح بين المذابح الجماعية إلى التصفية الجسدية المنفردة بصور وطرق شيطانية، وذلك خلال فترة حكمهم لكمبوديا التي استمرت من عام ١٩٧٥ وحتى ١٩٧٩ وقمنا قبلها ويعدها تحت نير الحكم الشيوعي بمظالم أقل من مظالم الخمير الحمر، لكننا كنا تحت الاضطهاد وكان أكثر ما ألما هو غياب العالم الإسلامي عن نصرتنا أو حتى متابعة أخبارنا أو حتى الاحتجاج على ما يحدث لنا، وكأننا لسنا بضعة من هذا الجسد الكبير، لقد كان عددنا قبيل سيطرة الخمير الحمر على السلطة يزيد على مليون مسلم كمبودي، وكنا نمثل حوالي ١٠٪ من سكان البلاد، أما الآن فقد انخفض عددنا بفعل المذابح الوحشية إلى ثلاثمئة ألف مسلم لا يعرف غالبيتهم الكثير عن دينهم بفعل الأوضاع المأساوية التي يعيشونها» .

كان هذا بعض ما ذكره لي أول مسلم كمبودي لقيته قبل خمس سنوات حيث كان جسده النحيل وصوته الخفيض يعبران معه عن مأساة شعب من الشعوب المسلمة المضطهدة والنسية في أطراف الدنيا.

دخل الإسلام إلى كمبوديا في القرن السادس عشر الميلادي على يد التجار العرب والهنود المسلمين الذين كانوا يجوبون هذه المناطق فكان يسبق عملهم قولهم، فنقلوا بتعاملاتهم وسلوكياتهم الإسلام إلى سكان هذه البلاد الذين

الانتخابات النيابية في مصر تكشف:

تحولات عميقة في المجتمع المصري لصالح السلطة في مأزق والحركة الإسلامية تواصل

القاهرة: من بدر محمد بدر



■ نقابة المحامين أثناء الانتخابات

بداية التحولات

الواضح هو منع الإخوان المسلمين والتيار الإسلامي العام من المشاركة، ولكن الحركة الإسلامية نجحت في تخطي هذا الحاجز، وبخل تسعة من أعضائها البرلمان لأول مرة، وفي الفترة التي تلت ذلك وحتى حل مجلس الشعب في فبراير عام ١٩٨٧م، كانت الحركة قد استفادت كثيراً من حيث الخبرة والتدريب والعمل السياسي، مما ساعدها بعد ذلك على الفوز الكبير في إبريل عام ١٩٨٧م، بأضخم معارضة متجانسة (٣٦ نائباً) منذ انقلاب يوليو ١٩٥٢، وخلال نفس الفترة فازت في مجالس نقابات المهندسين والأطباء والصيادلة ومقاعد في انتخابات طب الأسنان والصحفيين والمحامين والتجارين.

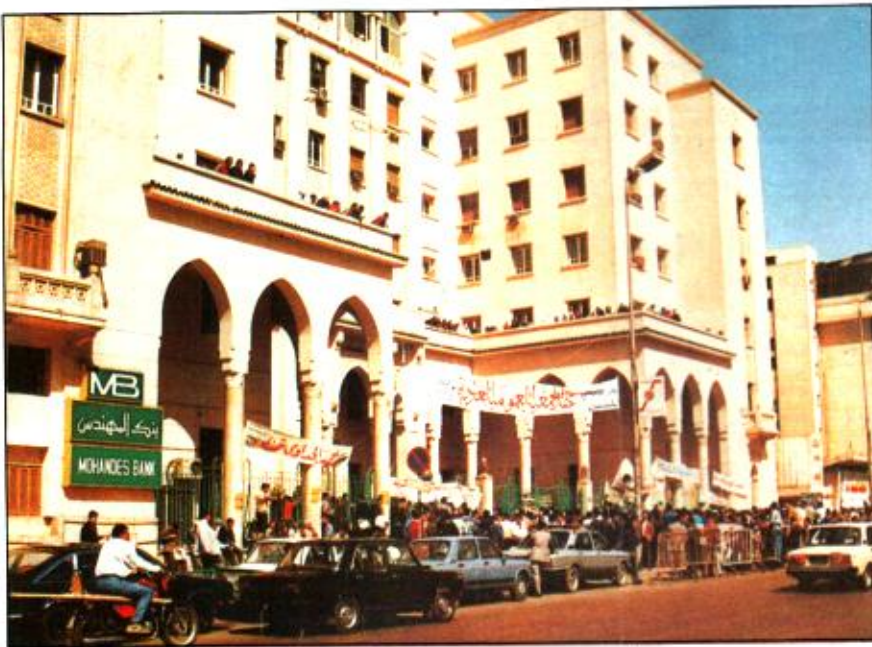
الأداء البرلماني لنواب الإخوان الـ ٣٦ وصفه وكيل مجلس الشعب وقتها «إيهاب مقلد» بأنه «يشهد بأن مصر لم تعرف معارضة وطنية وموضوعية ومنصفة مثلما عرفت في نواب الإخوان المسلمين».

وهي شهادة حق، حتى إن بعض وزراء الحكومة كانوا يوجهون الشكر للنائب الإخواني الذي يقدم الاستجابات على حسن عرضه وإنصافه وحرصه على الحقيقة، وأعطى هذا السلوك تجارياً شعبياً واضحاً، فحتى هذه الفترة كانت حركة الإخوان لا تزال مجهولة لدى عامة الشعب، وكانت بحاجة إلى تواجد علني

التحولات السياسية التي يشهدها المجتمع المصري نحو الإسلام والحركة الإسلامية، يمكن رصدها بوضوح منذ قرار حركة الإخوان المسلمين بخوض الانتخابات البرلمانية التي جرت في السابع والعشرين من مايو عام ١٩٨٤م، وهو القرار الذي وصف الكاتب السياسي الدكتور سعد الدين إبراهيم أستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية، بأنه أخطر قرار سياسي اعتمدته حركة الإخوان منذ استشهاده مؤسسها ومرشدتها الأول حسن البنا - رحمه الله -، ففي إبريل عام ١٩٨٤م فازت الحركة بنصف مقاعد مجلس نقابة الأطباء لأول مرة، وأعقب ذلك انتخابات الصيادلة ثم فاز تسعة من مرشحي الإخوان المسلمين في مجلس الشعب على قائمة حزب الوفد الجديد، الذي تلاقت رغبته في إيجاد وضع سياسي في الساحة المصرية، خصوصاً بعد إشهاره عن طريق حكم القضاء مع رغبة حركة الإخوان في الخروج من حالة العزلة التي فرضتها السلطة عليها وبخاصة بعد إصدار قانون جديد للانتخابات، يمنع المستقلين أو الأفراد من خوض الانتخابات بشكل فردي، ويسمح فقط للأحزاب السياسية بخوض الانتخابات عن طريق القوائم، وكان الهدف

النتائج الممتازة التي حققتها الحركة الإسلامية في مصر في انتخابات النقابات الفرعية للمحامين، وكذلك نقابة المعلمين وتطورات انتخابات نقابة المهندسين، التي جرت مؤخراً، كشفت بدرجة كبيرة عمق التحولات السياسية التي يشهدها المجتمع المصري خلال السنوات الأخيرة، باتجاه تبني الطرح الإسلامي والتجاوب مع الحركة الإسلامية والتفاعل والتواصل مع رموزها، فالصعوبات والعراقيل والمطبات السياسية والقانونية والأمنية لم تمنع الحركة الإسلامية طوال السنوات العشر الماضية من إحراز تقدم دائم ومتواصل، وصعود سياسي واجتماعي واضح، وحضور جماهيري مؤثر، خصوصاً في أوساط النخبة المثقفة، التي أصبحت متفاعلة مع قضايا الحركة ومشكلات البلاد أكثر من أي وقت مضى...

لقد تصورت السلطة أنها نجحت في تمرير القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م الذي صدر في فبراير الماضي، بعد مناقشات لم تستغرق ساعات معدودة في مجلس الشعب بدعوى ضمانات ديمقراطية للنقابات المهنية، حيث اشترط القانون ضرورة مشاركة نصف عدد الأعضاء المسددين للاشتراكات، في الانتخابات النيابية لاختيار مجالس النقابات، تقل هذه النسبة للثلث في المرة الثانية، واشترط أن تجري الانتخابات داخل مواقع العمل أو بالقرب منها، لتحقيق أكبر قدر من الضغوط النفسية والإدارية والسياسية على الناخبين لصالح مرشحي الحكومة... تصورت السلطة أنها نجحت بذلك في إقصاء أبناء الحركة الإسلامية عن قيادة العمل النقابي، باعتبار أن السلبية الشديدة التي يعاني منها المجتمع المصري سوف تنجح في إفشال الانتخابات، وبالتالي يحق للسلطة تعيين مجالس النقابات - بالطبع من غير الإسلاميين - إلا أن النتائج التي ظهرت في ظل القانون الجديد، كشفت هزل التخطيط الحكومي وقصور النظرة المستقبلية، لأن الأغلبية الصامتة أعطت أصواتها كلها لأبناء الحركة الإسلامية، ولم يعد مقبولاً أن ترفع السلطة شعار الأقلية المنظمة في وجه التيار الإسلامي عن الحديث عن قيادته لبعض النقابات، لأن هذه الأقلية أصبحت الآن أغلبية!!



■ نقابة المهندسين أثناء عقد احد الجمعيات العمومية

النقابات المهنية ومجلس الشعب والمجالس المحلية ونواى هيئات التدريس والاتحادات الطلابية الجامعية، اتاحت للإخوان المسلمين فرصة كبيرة لتربية الكفاءات والكوادر وتنمية المهارات، وتقديم المشروع الإسلامي كفعل حضارى وسلوك ناضج، حتى أن الدكتوروة أمانى قنديل وهى باحثة فى العلوم السياسية فى مركز الدراسات السياسية بالأهرام سجلت ملاحظتها فى دراسة عن النقابات المهنية، حيث ترى: «أن الحركة الإسلامية لم تنجح فقط فى تربية كوادر مهنية لإدارة العمل النقابى بكفاءة عالية، لكنها أيضا قدمت البدائل لرموزها على نفس المستوى من الكفاءة والمهارة».

ويمكن القول بأن الصورة النمطية التى صنعتها السلطة فى أذهان الرأي العام المصرى عن الإخوان المسلمين والحركة الإسلامية، قد تغيرت لصالح الحركة الى حد كبير، بالرغم من استمرار السيطرة الإعلامية الطاغية للدولة، بينما حركة الإخوان تم إيقاف جميع صحفها ومجلاتها منذ فترة!! ووصل التجارب الشعبى مع الإخوان الى الدرجة التى أعلن فيها المرشحون فى انتخابات نقابة المهندسين من التيارات الأخرى تضامنهم وتنازلهم لمرشحي الإخوان ضد رغبة السلطة، التى لم تجد حلا إلا تأجيل الانتخابات النقابية تحت دعاوى تافهة، وعندما التقى وفد هيئة مكتب نقابة المهندسين والمجلس الأعلى للنقابة - معظمهم من الإخوان - مع رئيس الوزراء الدكتور عاطف صدقى قبل ساعات من انعقاد الجمعية العمومية غير العادية للاجتماع على تأجيل الانتخابات، قال الدكتور صدقى للإخوان: لماذا تحرصون على إجراء الانتخابات التى سوف تأتى بكم ثانية؟.. لقد اتخذت السلطة قرارها بتأجيل الانتخابات حتى يتسنى لها دراسة الموقف والأزمة الحقيقية التى وضعت نفسها فيها.

إن حركة الإخوان فى مصر، نجحت فى اتخاذ القرارات الصائبة، التى كشفت عن التحولات الكبيرة فى داخل المجتمع نحو الارتباط بالمنهج الإسلامى ورفض كل الطول الأخرى. ■

النقابة العامة للمحامين، وهى النقابة التى سيطر عليها الشيوعيون والناصريون والوفديون والحكوميون فترة طويلة، ولكنها ارتدت الى حضن الحركة الإسلامية وأصبح أحمد سيف الإسلام نجل الشهيد حسن البنا هو أمينها العام... دفع ذلك السلطة الى إعداد القانون الموحد للنقابات المهنية، لسد المنافذ أمام فوز الإسلاميين، ولكنها - كما يقال - رب ضارة نافعة فالأغلبية الصامتة اليانسة من التغيير، اندفعت لتأييد مرشحي الإخوان، عكس ما خططت له السلطة، وأصبح الحديث الآن: هل نعيد النظر فى القانون الموحد؟!!

نواى بديلة

وعندما ينجح رموز الإخوان فى نواى هيئات التدريس بالجامعات، وبخاصة فى الجامعات الرئيسية: القاهرة والاسكندرية وأسيوط والمنصورة، ولم تجد السلطة وسيلة لإعاقة ذلك، فكرت فى إنشاء «نواى بديلة» تتيح لها فرصة السيطرة، ولكن الأداء المتميز لرموز الإخوان فى الجامعات أفضل هذه النواى البديلة حتى الآن، وعندما تجرى انتخابات نزيهة فى الجامعات، لا يفوز فيها إلا شباب التيار الإسلامى، الذى لا يجد أية منافسة حقيقية سواء على المستوى الحكومى أو أحزاب المعارضة ولكن - للأسف - تلجأ السلطة الى شطب المرشحين من الإسلاميين وتزوير الانتخابات كوسيلة عاجزة لمقاومة المد الإسلامى الشامل...



■ أحمد سيف الإسلام البنا ■ د. سعد الدين إبراهيم

بروع الإسلامى بؤدها الجاهيرى

وسياسى، وهو ما أتاحه بدرجة ما التواجد فى البرلمان... وفى عام ١٩٨٩م، جرت انتخابات مجلس الشورى، وأدركت الحكومة أن المنافسة محصورة بين مرشحىها وبين مرشحي الإخوان دون الأحزاب السياسية أو التيارات الأخرى، فقامت بالتزوير المباشر وبالتالى سقط كل مرشحي الإخوان، ولم ينجح إلا عضو واحد فقط فى سوهاج...

مقاطعة الانتخابات

وفى عام ١٩٩٠ جرت انتخابات مجلس الشعب بعد أن تم حله للمرة الثانية بحكم قضائى، وتم إجراء الانتخابات على أساس النظام الفردى القديم، ولكن حركة الإخوان أعلنت مقاطعتها وتبعتها الأحزاب الرئيسية: العمل والوفد والأحرار، احتجاجا على عدم وجود ضمانات كافية لنزاهتها ولاستمرار الطوارئ والمطالبة بتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وكانت تجربة انتخابات مجلس الشورى وما حدث فيها ماثلة أمام الأنظار، وحاولت الحكومة إقناع أحزاب المعارضة بالمشاركة دون جدوى، فجرت الانتخابات أقرب للنزاهة من أى وقت مضى، ما دام الإخوان قرروا مقاطعتها!!

وفى عام ١٩٩٢ خاضت الحركة الإسلامية انتخابات المجالس المحلية لأول مرة، ولم تكن الحكومة تتوقع ذلك، فاجرت الانتخابات على أساس القوائم المطلقة، واكتشفت السلطة أن الإخوان المسلمين فازوا بعشرات من المجالس المحلية بصورة كاملة، وكان هدف الإخوان هو الاستمرار فى مسيرة الوصول الى جميع طبقات وفئات الشعب، وانتخابات المحليات هى أفضل وسيلة لذلك، وبالرغم من كافة الصعوبات واستمرار السلطة فى تبني منهج التزوير لإرادة الناخبين، إلا أن حركة الإخوان أثبتت وجودها، ووضعت أقدامها بصورة أكثر رسوخا فى العمل السياسى والشعبور والالتحام بالمواطنين، فى نفس الوقت الذى فشلت فيه السلطة فى محاصرتها وإيقاف تمددها وانتشارها... وقبل إجراء انتخابات المجالس المحلية بأسابيع قليلة كانت المفاجأة التى غيرت أشياء كثيرة وهى فوز قائمة الإخوان المسلمين بكاملها فى انتخابات

كبار المجرمين

زغرب - أسعد طه

في حرب البوسنة والهرسك

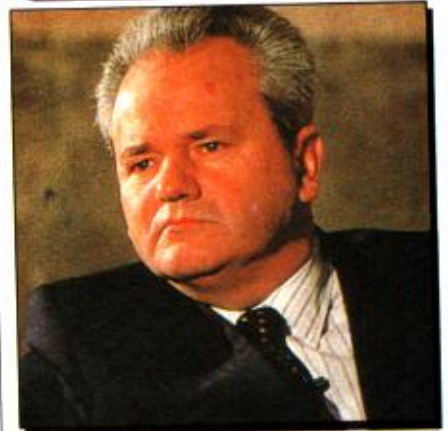


■ جرائم
الصرّب
في البوسنة

الاستعراض السريع لحياة كبار المجرمين الذين يقعون الأزمة الراهنة في البوسنة والهرسك يكشف عن تناقضات طريفة، فالغالبية لا تحمل أي تاريخ سياسي أو نضالي من أجل بلادها أو القومية التي تنتمي إليها، وغالبيتهم كانوا أعضاء ربما قيايين في الحزب الشيوعي الذي كان يحكم يوغسلافيا السابقة، فلما انهارت الشيوعية وقفزوا إلى سدة الحكم حاكموا معارضيهم بحجة انتمائهم إلى الشيوعية وبعضهم استضافته السجون لفرات طالت أو قصرت لأسباب غير سياسية وبتهم السرقة والنصب والاحتيال أو غيرها.

وفي هذه السطور القليلة نحاول أن نستعرض بإيجاز حياة أولئك الزعماء.

سلوبودان مليوسفيتش



ولد الرئيس الصربي مليوسفيتش في مدينة (بوجاريقاتس) الواقعة شرق العاصمة بلغراد في العشرين من شهر أغسطس عام ١٩٤١ من أب كان يعمل قسيسا قبل أن يهجر عائلته ثم ينتحر، ومن أم عرف عنها شيوعيتها المتشددة قبل أن تنتحر هي الأخرى عام ١٩٧٤، إلا أن

مليوسفيتش التلمذ أقبيل على حياته الدراسية بنشاط كبير حتى عرف عنه أنه كان طالبا مجتهدا، يجلس في الصفوف الأولى منظويا على نفسه، لا يميل إلى مشاركة أقرانه للعب ولا رحلاتهم المدرسية، ويقول زملاؤه أنه كان ضعيف الجسم عاجزا عن إنجاز ما كان زملاؤه ينجزنه أثناء حصص الألعاب الرياضية، تزوج مليوسفيتش لاحقا بزميلته (ميريانا ماركوفيتش) وهي السياسية النشطة والشيوعية المتشددة التي أصبحت فيما بعد استاذة علم الاجتماع، وتقول عنها جريدة ST الكرواتية الصادرة في ١٩/٢/٩٢ أنها لا تتقيد بالمسائل الأخلاقية في حياتها الشخصية وأنها كانت على علاقة مع أحد معاوني مليوسفيتش، أما ابنه البالغ من العمر ثمانية عشر عاما فقد عاش لفترة في أحد المستوطنات الإسرائيلية قبل أن يسافر إلى أمريكا.

تخرج مليوسفيتش من كلية حقوق بلغراد عام ١٩٦٤ وفي عام ١٩٦٦ بدأ يعمل كمستشار لرئيس مجلس مدينة بلغراد للمؤن الاقتصادية لشيوعي، ثم التحق بشركة إنتاج الغاز عام ١٩٦٩ ليتدرج في الوظائف حتى يصبح مديرا عاما لها، ثم عمل من الفترة ٧٨ - ٨٢ مديرا لبنك بلغراد، وبدأ اسمه في البروز بصورة واضحة على المسرح السياسي عندما أصبح عام ١٩٨٤ رئيسا لشيوعي بلغراد ثم رئيسا للجنة المركزية لشيوعي صربيا في مايو عام ١٩٨٦ ثم رئيسا منتخبا لصربيا في مايو عام ١٩٨٩.

وهكذا بدأ هذا الرجل صاحب الرأس المربع والوجه المستدير والعينان الصغيرتان سيرته الحقيقية نحو الزعامة فيما لم يكن أحد يتوقع قبل خمس سنوات أن هذا الموظف، سيئ المزاج بوسعه أن يصبح بطلا شعبيا، وأدرك الزعيم الجديد - الشيوعي الأصل - أن اللعب على الأوتار القومية والدينية - سيجلب له شعبية ما كان يحلم بها، وأن الشعب الصربي يحمل بين جنبيه روحا متعصبة عالية سيكسب مليوسفيتش كثيرا إذا ما نجح في تفجيرها خاصة ضد الألبان المسلمين في



■ مجموعة من مجرمي حرب البوسنة

راشكوفيتش الذي كان يميل إلى حل الأمور بطريقة سلمية مما دفع الأخير إلى الانسحاب من العمل السياسي والسفر إلى بلغراد حيث مات هناك في ظروف مجهولة، فيما تمكن كاراجيتش من الوصول إلى كرسي رئاسة الحزب بسهولة، واعتمد في ذلك على نفس المنهج الذي اتبعه رئيس صربيا مليوسفيتش، فراح يستثير المشاعر القومية الكامنة في نفوس الشعب الصربي في البوسنة، ومن على منبر البرلمان اليوسني توعد المسلمين بالغاء الكامل من على أرض البوسنة والهرسك إذا ما حاولوا التصدي لأحلامه بضم المناطق (الصربية) في البوسنة إلى صربيا الأم، محددا هذه المناطق بأنّها كل مكان في مدينة أو قرية يعيش فيها ولو صربي واحد أو حتى يوجد فيها مقبرة لصربي، وجمعت مع الرئيس الصربي سياسة رؤية مستقبلية، وساعده على تنفيذ سياساته الرامية إلى التنظيف العرقي للمسلمين انضمام (راتكو ملاديتش) إلى مليشيات المسلحة التي ارتكبت المذابح الشهيرة والاغتصابات والاعدامات الجماعية حتى أنه أطلق على ملاديتش البالغ من العمر اثنين وخمسين عاما (الجنرال الشيطان) وهو مولع بالاعلام ويظهره على شاشات التلفاز، ولا يكتف بحجم ضحاياه ونقل عنه قوله الشهيرة لجنونه (اقصفوا دائما اللحم البشري) ويدعى ملاديتش قائد الميليشيات الصربية في البوسنة وساعد كاراجيتش الأول ان مدينة (ترست) الايطالية هي صربية وصرح لصحيفة بلغرادية ان هذه الحرب ستنتهي بين ترست وقيينا، مضيفا (انني لا أخاف حلف الناتو وإذا قصفوا قواي فإن أمامي لندن وواشنطن وقيينا وهي في متناول يدي.

اما زعيم صرب البوسنة كاراجيتش فقد ولد يوم ١٩ من الشهر السادس لعام ١٩٤٥ في منطقة (تشيرنيك) بجمهورية الجبل الأسود، إلا أنه أتم دراسته الجامعية في سراييفو وعمل بعدها في مستشفىها الرئيسي كطبيب للأمراض العقلية.

انضم إلى الحزب الشيوعي في وقت مبكر من عام ١٩٦٣، ولكن بعد ست سنوات من عضويته أي عام ١٩٦٩ فصل منه بسبب تصرفاته اللا مسؤولة حسب ما أعلن في حينها.

وفي الثمانينات سجن كاراجيتش بتهمة اختلاس أموالا من هيئة التأمينات الصحية لكنه ادعى أنه سجن لأسباب سياسية ولمعارضته للشيوعية على حد قوله رغم أنه كان أحد جنودها وواحد من أعضاء حزبه النشيطين.

تزوج كاراجيتش من زميلة له كانت هي الأخرى طيبة أمراض عقلية وأنجب منها ولدا وبناتا أصبحت الآن رئيسة مكتبه بعد أن اشتغلت بالغناء لفترة، ويقول اصداؤه عنه أنه يهتم كثيرا بحياته الخاصة، فهو من هواة كتاب الشعر والعزف على الربابة ويؤكدون أنه مقامر كبير.

وينتقد كاراجيتش لأي تاريخ سياسي، غير أن زميلا له يعمل أيضا كطبيب للأمراض العقلية دفع به إلى ساحة العمل السياسي عام ١٩٩٠، حين أسس هذا الطبيب ويدعى (يوفان راشكوفيتش) الحزب الديمقراطي الصربي، وفي نفس العام تمكن كاراجيتش من الفوز في الانتخابات التي جرت في البوسنة والهرسك كعضو في برلمانها وممثلا عن حزبه. وعندما بدأت الأمور تتأزم في البوسنة والهرسك اختلف مع زميله رئيس الحزب

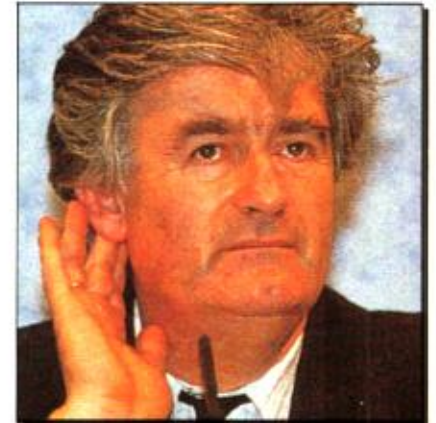
مقاطعة كوسوفو المحتلة.

ويعتقد المراقبون أن وصول مليوسفيتش إلى كرسي رئاسة صربيا عام ١٩٨٩ كان نتيجة حملته الدعائية التي بدأها في كوسوفو في أبريل عام ١٩٨٧ حيث نظم اجتماعات جماهيرية في كل صربيا بحجة دعم الأقلية الصربية في كوسوفو، وزاد رصيده الجماهيري عندما أعلن في مارس ١٩٨٩ بصفته رئيسا لشيوعي صربيا إلغاء الحكم الذاتي لكوسوفو.

وفي ٢٨ يونيو عام ١٩٨٩ وصلت روح التعصب القومي الصربية إلى أوجها على يد مليوسفيتش عبر الاحتفال المهيّب الذي عقده بمناسبة مرور ستة قرون على معركة كوسوفو الشهيرة التي هزم فيها أجداده على يد الأتراك العثمانيين ليدخل الإسلام بعدها ويتمكن من معظم الأراضي اليوغسلافية بما فيها بلغراد وحملت خطاب مليوسفيتش رسالة خطيرة إلى أوروبا مفادها (أنا خط الدفاع الأول عن المسيحية ضد الأصولية الإسلامية). وخطاب مليوسفيتش شعبه في ٨٩/٦/٢٨ قائلا: (نحن اليوم وبعد ستة قرون نواجه المعارك من جديد، نعم لقد كانت صربيا قبل ستة قرون تدافع عن نفسها في كوسوفو، ولكنها كانت تدافع أيضا عن أوروبا بعد أن باتت بمثابة درع واقٍ يحمي أوروبا وثقافتها ودينها ومجتمعاتها بأكملها).

ولم تكن بعد ذلك أي مفاجأة في فوز مليوسفيتش مرة أخرى ولكن هذه المرة في أول انتخابات حرة في ديسمبر عام ١٩٩٠ وأن يحصل حزبه على ثلاثة أرباع مقاعد البرلمان ليحكم قبضته على كل صربيا ويقدم دعمه اللا محدود إلى صرب البوسنة الذين يتحرك قادتهم بأوامر شخصية منه ولا يجرمون على مخالفته.

رادوفان كاراجيتش



فرانيو توجمان



■ ميلو سفيتش مع توجمان أثناء المباحثات

أما رئيس كرواتيا توجمان فهو من مواليد ١٩٢٢/٥/١٤ في قرية (فيليكو ترجوفيتشا) في منطقة زاجوريا التي تبعد عن زغرب أربعين كيلو مترا، أتم دراسته الثانوية في زغرب، وعندما أعلن (أنتي بافاليتش) دولته الفاشية عام ١٩٤١ تحت اسم دولة كرواتيا المستقلة والتي رسم حدودها لتشمل مناطق واسعة من البوسنة والهرسك، شارك توجمان حينها في توزيع المنشورات المضادة لفكرة هذه الدولة، وبمساعدة والده وعدد من فلاحي منطقته أسس جماعة من الفدائيين سرعان ما انضموا إلى مجموعة الفدائيين التي أسسها (تيتو) والتي كانت تسمى بالبارتيزان، وانضم توجمان إلى الحزب الشيوعي معتقدا أفكاره، وخلال فترة الحرب العالمية الثانية تسلم عدة مهام عسكرية حتى أصبح في عام ١٩٤٤ قائدا للواء للفدائيين الشيوعيين وبقي في هذا المنصب حتى ١٩٤٥/١/٣١ حيث نقل إلى بلغراد ضمن الجيش اليوغسلافي وفي ١٩٤٥/٤/٢٥ وجد أبوه ميتا في منزله بقرية حيث تردد حينها أنه انتحر نتيجة مرض عصبي رغم أن التصريح الرسمي للسلطات حينها قال أنه قتل من بعض الاشرار. ولتوجمان ولدان وبنت كانت متزوجة من صربي يعمل الآن كوزير مفوض في وزارة الخارجية اليوغسلافية.

وظل توجمان يترقى في رتبته العسكرية حتى وصل إلى رتبة جنرال عام ١٩٦١ حين طلب أن يستقيل للتفرغ للدراسات والأبحاث، وكان قد عين كمدرس في كلية العلوم السياسية في زغرب لمادة التاريخ المعاصر. وفي عام ١٩٦٥ حصل على درجة الدكتوراه في تخصصه، واحتفظ بمنصب عضو في البرلمان الكرواتي من عام ١٩٦١ إلى

عام ١٩٦٧ حيث فصل في هذا العام من الحزب الشيوعي وكانت بداية انقلابه من مرحلة اعتناق الشيوعية والولاء المطلق لتيتو إلى الانقلاب عليها وبدء ميوله القومية وتعرض للسجن عام ١٩٧٢ لمدة سنتين، وفي عام ١٩٨١ لمدة خمس سنوات بسبب اتجاهاته القومية الجديدة وحرمانه من رتبته العسكرية، وفي عام ١٩٨٩ أسس توجمان ما سمي بجمعية الكروات الديمقراطيين على أسس قومية الذي أصبح بعد ذلك حزبا سياسيا، وفي المؤتمر السياسي لهذا الحزب عاد توجمان ليمتدح فكرة (دولة كرواتيا المستقلة) العنصرية، وبدأت شعبية توجمان ترتفع على عاتق الفكرة القومية ليتم انتخابه رئيسا لكرواتيا المعترف بها دوليا في أول انتخابات حرة عام ١٩٩٠. وفضلا عن خلافاتهم مع سياساته في منحنيات كثيرة يأخذ المعارضون على توجمان أمورا ثلاثة: أولها عنصريته الشديدة التي تنامت في الفترة الأخيرة ودعوته إلى (الكرواتية) وكرواتيا الكبرى وحدودها القديمة وإقامه على الحديث عن ذلك علانية في خطبه العامة وكذلك عداؤه الشديد للإسلام وكذلك اليهودية، وله كتابات كثيرة في هذا الشأن غير أنه حاول في الفترة الأخيرة إقامة علاقات قوية مع (إسرائيل) وفيما يخص الإسلام فقد أطلق صحفه للتهجم على المسلمين وعلى الإسلام نفسه كدين مما أثار زعماء المعارضة الذين رأوا في ذلك مغالاة وسلوكا غير حضاريا.

أما الأمر الثالث الذي يردده المعارضون فهو تورط توجمان في مخالفات مادية كثيرة وسعيه إلى جمع المال بأي طريقة، وجنونه بالمظاهر وحب الذات والعظمة، ويقولون أنه بدأ يسلك نفس مسلك تيتو حتى في طريقة مشيه وحركاته، وكذلك في مظاهر البذخ والترف حيث فرض على حكومته أن تشتري له طائرة خاصة فاخرة، ويختا خاصا تقدر قيمته بأثنى مليون مارك ألماني بالإضافة إلى قصر استراحة بنفس القيمة تقريبا.

ماتي بويان

هو زعيم كروات البوسنة والهرسك الانفصاليين ولد في الثاني عشر من شهر فبراير لعام ١٩٤٠ في قرية (سوفيتشي) الواقعة على مقربة من بلدة (جروني) في البوسنة والهرسك، له شقيقتان وأخا أحدهما كان ضابطا في الجيش اليوغسلافي السابق

والآخر كان قائدا في الشرطة، أنهى دراسته المتوسطة في المعهد الاقتصادي بزغرب، وعمل بعد ذلك في مصنع لبناء السفن في جزيرة (كورتشولا) بكرواتيا ثم مديرا لشركة (نابريدك) الكرواتية بدءا من عام ١٩٦٦ وهو لا يجيد أي لغة أجنبية ويكره بشدة أن يواجه له أحد أي انتقادات.

وتذكر مجلة (داناس) الكرواتية في ٩٢/٨/٢٤ وقبل أن تصبح مجلة رسمية تابعة للحكومة أن بويان كان يحتفظ بعلاقات قوية مع رموز النظام الشيوعي السابق والمعروف عنها انحرافات الأخلاقية وأشارت إلى أن بويان نفسه تورط في مغامرات عاطفية كثيرة. وتردد كذلك أنه كان يعمل لصالح المخابرات اليوغسلافية المعروفة باسم كوس (Kos) وأنه لعب دورا كبيرا لخلق حركة ربيع كرواتيا التي قام بها كروات قوميون عام ١٩٧١ وكان يستهدف منها الحد من الهيمنة الصربية على كرواتيا وقضى بويان عاما كاملا في السجن متهما بجريمة السرقة وهي واحدة من سبع تهم وجهت إليه في السبعينات كان من بينها النصب والاحتيال وتزوير الوثائق والمستندات والتجارة بالعمل الأجنبية والذهب فضلا عن تهمة اختلاس أموال عامة التي أدين بها. وحكمت عليه محكمة مدينة سبليت بالسجن لمدة خمس سنوات خفضتها المحكمة العليا في زغرب إلى سنتين وثمانية شهور تبعا للحكم الصادر تحت رقم ٥ - ٧٨/١٩٨٣ قضى منها عاما واحدا في السجن ثم أفرج عنه.

انضم بويان إلى الحزب الشيوعي اليوغسلافي في وقت مبكر من عمره في عام ١٩٥٨ وصار بعد ذلك عضوا قيادا فرع الحزب الشيوعي في دالماتيا.

بعد خروجه من السجن عمل في عدة شركات في زغرب وبعدها عاد إلى منطقة الهرسك في جمهورية البوسنة والهرسك، وعندما بدأت الانتخابات في هذه الجمهورية رشع نفسه عن منطقته (جروني) ونجح وبخل إلى البرلمان وبدأ ظهوره على الساحة السياسية من جديد وسرعان ما نجح في تدبير انقلاب ضد رئيس فرع الحزب الكرواتي الديمقراطي في البوسنة (ستيبان كليوتش) الذي كان يؤمن ويدافع عن وحدوية البوسنة والهرسك، وتولى بويان رئاسة فرع هذا الحزب الذي يدير دفة الحكم في كرواتيا برئاسة توجمان.

ومثلما فعل مليوسفيتش وكاراجيتش ثم توجمان فعل بويان وهو دغدغة عواطف



■ المساءة تلاحق المسلمين في البوسنة

لمنطقة عبديتش أن الرجل تمكن من الاستفادة من مهارته ونفوذه الذي تحصل عليه خلال عشرين عاما في إدارة شركته الغذائية واستغل في تلك شبكة من العاملين بما فيهم البنوك الأجنبية والموانئ الكرواتية والقيادات من المعسكر المعادي، وأضاف المراسل أن عبديتش الذي أطلق عليه غني حرب تمكن من إقامة علاقات قوية مع أفراد الوحدة الفرنسية التابعة للأمم المتحدة والذين كانوا يقومون بنقل بضاعته مقابل تسعيرات محددة.

ونجح عبديتش في إقامة علاقات قوية مع القيادات الصربية والكرواتية وراح يطرح نفسه كبديل للرئيس عزت بيجوفيتش رغم أن ذلك قد تزامن مع طلب السلطات في النمسا بالقبض عليه بتهمة سوء استخدام الأموال المرسلة إلى منطقته للأعمال الإغاثية بالإضافة إلى تورطه في عقد صفقات مع القيادات الصربية كان يتحصل بمؤداها على أموال ضخمة من أهالي المعتقلين المسلمين في معسكرات الاعتقال الصربية مقابل قيامه بالتوسط للقيادات الصربية للإفراج عنهم أو التخفيف عن أوضاعهم حسب المبالغ المدفوعة.

وبعد تطور الأحداث أصدر مجلس رئاسة البوسنة والهرسك قرارا بفصل عبديتش من عضويته فسارع إلى الاعلان عن منطوقته كمقاطعة للحكم الذاتي وعقد معاهدات تحالف وتعاون مع القيادتين العسكريتين الصربية والكرواتية وبدأت المواجهات بين الميليشيات التابعة له وبين الجيش البوسني. ■

عامل، وتمكن عبديتش من تحقيق نجاح كبير في هذا المجال، وأثبت وجوده كرجل أعمال ناجح إلا أنه في شهر سبتمبر من عام ١٩٨٧ سجن بتهمة الاختلاس ثم أفرج عنه لاحقا وعاد إلى وظيفته وشغل عبديتش مقعدا في اللجنة التنفيذية للحزب الشيوعي، ومع سقوط الشيوعية سارع إلى الانضمام لحزب العمل الديمقراطي الذي أسسه عزت بيجوفيتش إلا أنه احتفظ بموقعه كمعارض شديد له داخل الحزب وخارجه، وفي المؤتمر السنوي الأول للحزب طالب عبديتش بتنحية بيجوفيتش عن منصبه كرئيس للحزب إلا أن مطلبه رفض بالكامل وأعلن تأييده قبل نشوب الحرب لفكرة عادل ذو الفقار رجل الأعمال البوسني الشهير في سويسرا والذي أصيب بخسارة فاحشة لدى ترشيح نفسه كمنافس لعزت بيجوفيتش على رئاسة البوسنة والهرسك، وهي الفكرة الرامية إلى رفض استقلال البوسنة والهرسك والقبول بالانطواء تحت العلم الصربي.

ظل عبديتش في سراييفو بعد أن ندبت الحرب لعدة شهور ثم غادرها متجها إلى مسقط رأسه في فيلكا كلابوشا وهناك أقام مملكته الاقتصادية واستطاع بمركزه كعضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك وبماله كرجل أعمال بارع أن يفرض هيمنته على المنطقة إلى حد أنه فرض المارك الألماني عملة محلية واستطاع عبر علاقات مشبوهة أن يؤمن وصول كافة المواد الغذائية والاستهلاكية إلى منطقته وحقق من وراء ذلك مكاسب مالية ضخمة.

وذكر مراسل واشنطن بوست بعد زيارته

الشعب الكرواتي على الاوتار القومية إلا أنه زاد وبدا الحديث عن الحرب المقدسة ضد المسلمين، وكان ذلك واضحا في رسالة بعث بها إلى الكاردينال فرانيو كوهاريش رئيس الكنيسة الكاثوليكية الكرواتية بعد ندائه الشهير للسلام واتهامه لكروات البوسنة بتفجير القتال مع المسلمين، وقال بويان في رسالة إلى كوهاريش متحدثا عما كان يتعرض له الكروات أيام العثمانيين على حد قوله (لقد كنا نتعرض للقتل ببق الاسافين في اجسادنا وسلخ جلودنا، وكان الكروات في هذه الأراضي يمنعون من أن تكون لبيوتهم ابواب، وأضاف بويان (أن الحديث عن التعايش لا محل له في زمن الحرب ويجب أن تمنحونا مساعدة من نوع آخر).

ورغم ذلك يعتقد أن بويان قد يفقد منصبه أخيرا بعد الخسائر التي حصدها شعبه في البوسنة نتيجة سياساته العدوانية ورغم ولاته الشديد للرئيس الكرواتي توجمان، ونقل عنه عقب الاعلان عن اعتراف الامم المتحدة بجمهورية البوسنة والهرسك (نحن جميعا عبارة عن يد توجمان الطويلة) وسعى بعدها إلى اعلان منطقة الهرسك كجمهورية مستقلة عن البوسنة والهرسك تحت اسم (هرسك - البوسنة).

فكرت عبديتش

عضو مجلس رئاسة البوسنة والهرسك المفصول نتيجة تزعمه مجموعة من الانفصاليين الذين يرغبون في الانفصال عن البوسنة و الهرسك والانضمام إلى إحدى الجارتين الصربية أو الكرواتية.

وقد ولد عبديتش عام ١٩٣٩ في بلدة (دونى فيروفسكا) التابعة لمنطقة (فيلكا كلابوشا) التي تكون مع (بيهاش) و(تسازين) و(بوسانسكي كرويا) دائرة بيهاش حسب التقسيم الجديد للبوسنة بعد الحرب، تخرج عبديتش من كلية الزراعة وفي عام ١٩٦٤ تم تعيينه مديرا للمؤسسة التعاونية الزراعية في (فيلكا كلابوشا) ثم ساهم بعد ذلك في تأسيس الشركة المعروفة باسم (اجرو كوميترس) والمتخصصة في انتاج المواد الغذائية، وهي التي أصبحت فيما بعد من اكبر التجمعات الصناعية في يوغسلافيا السابقة، تنتج ستمائة نوعا من المنتجات الغذائية وتقوم بالتصدير إلى ٢٨ دولة في العالم ويبلغ عدد عمالها في عام ١٩٨٦ حوالي أربعة عشر ألف

الأمة الإسلامية .. شروق لا غروب

المؤتمر السادس عشر لرابطة الشباب المسلم العربي في أمريكا (MAYA) يشهد:
أكبر حشد «للتعارف الإسلامي» يجتمع في الولايات المتحدة



د. يوسف القرضاوي أثناء إلقاء كلمته في المؤتمر

ديترويت - أحمد يوسف

إن الخطاب السياسي والفكر السياسي والرؤية السياسية قد غابت أو تم تغييبها عن أجواء المؤتمر لاعتبارات سياسية أيضا ربما هدفت الرابطة من ورائها الحفاظ على وحدة أعضائها وعدم تحميلها - من قبل بعض الدول - مسؤولية التعريض بسياساتها وتوجهاتها العربية والدولية. ومن هنا كان الاختيار لنوعية الضيوف المحاضرين، مما أعطى المؤتمر «مسحة روحية».. سجلت معها اعتراضات الكثيرين بسبب حاجة الأمة وجيل الشباب الإسلامي إلى إضاءات فكرية جديدة ورؤية سياسية معاصرة تحمل في أحشائها تطلعات قادرة على استنقاذ الواقع العربي من وهدة الحيرى والانحطاط وحالة التخلف والخيبة والتشرذم التي لحقت بها بعد أحداث الخليج: الأزمة والحروب.

وبالرغم من الملاحظات الأخرى التي أبدتها بعض الحضور حول نوعية المحاضرين وانتماء

في ملتقى لم تشهد له الرابطة مثيلا في كل مؤتمراتها السابقة، من ناحية كثافة الحضور وجودة الترتيب والإعداد وسهولة التحرك والإجراءات، حيث احتشد ستة آلاف وخمسمائة من المسلمين الذين وفدوا من مختلف المدن الأمريكية وكندا للمشاركة في حضور المؤتمر السنوي السادس عشر للرابطة والذي انعقد بمدينة ديترويت في ولاية ميتشجان في الفترة ما بين ٢٦ - ٢٩ ديسمبر الماضي.

ولعل هذا المشهد الرائع للحشد الكبير والقدرة التنظيمية البارعة قد شدت إحدى الشخصيات السياسية للتصريح بالقول:

إن دولا بإمكانياتها الكبيرة تعجز عن إنجاح مؤتمر بهذه الكفاءة والتنظيم، لقد كان المؤتمر حافلا بالحركة والنشاط، وإن كان صدى الخطاب التربوي والدعوي قد غلب على أجواء الطرح والنقاشات، وإن تذاكر الحالة الإسلامية من البوسنة إلى كردستان قد عمقت الشعور بالهم الإسلامي ووضعية «الجناح المقصوص» للشعوب والأقليات الإسلامية في العالم.



■ جاسم المهلهل



■ مختار نوح



■ محمد مهدي عاكف

معظمهم إلى مدرسة فكرية واحدة هي مدرسة الاخوان المسلمين ومن الاتجاه المحافظ داخل هذه المدرسة تبقى مجمل المشاركات والعطاءات حالات كسب وتجليات تشافت معها النفوس وطابت القلوب، وأكدت على حقيقة لازال يعترف بها الاعداء قبل الاصغاء، وهي أن صحوة الأمة الإسلامية وحركة الإفاقة والإصلاح الديني - في الغرب كما في الشرق - هي في شروق لا غروب. إن الحشد الإسلامي الكبير قد لفت أنظار الجميع، وخاصة أولئك الذين شاركوا من خارج المحيط الإسلامي في ندوات المؤتمر أمثال ريتشارد كيرتس - رئيس تحرير مجلة (Wash- ington Report) حيث اشداد بالتجمع الشبابي، ونادى بضرورة توظيف «الصوت الإسلامي» إذا ما أراد المسلمون أن يكون لهم قوة ومكانة مؤثرة في السياسة الأمريكية.. إذ بإمكانهم إيصال مرشحيه إلى الكونغرس والمجالس البلدية والفيدرالية الأخرى، وأضاف بأن المسلمين في حاجة إلى مثل هذه القوة من الحشد والتنظيم، حتى يتسنى لهم فرض احترامهم على الجميع، وخطب تأييدهم والاستجابة لمطالبهم أسوة بغيرهم من الأقليات اليهودية والأسبانية، وأشار إلى أن ثقل «الصوت الإسلامي» سيجعل الكثير من المتحاملين على الإسلام من السياسيين والصحفيين إلى مراجعة مواقفهم وعدم الإفراط في الاتهامات للمسلمين بالتطرف والارهاب.

اليوم الاول : شروق لا غروب

بدأت فعاليات المؤتمر بمحاضرة رئيسية للأستاذ محمد مهدي عاكف عضو مكتب الإرشاد في التنظيم العالمي للأخوان المسلمين والتي كانت تحمل عنوان المؤتمر «الأمة الإسلامية.. شروق لا غروب»، حدد خلالها خصائص الأمة الإسلامية ومميزاتها ذكر فيها: أفراد الله بالانسانية والربوبية بخلاف جميع الأمم الأخرى التي وقعت في براثن الشرك، ووصف الأمة الإسلامية بأنها أمة عالمية ليست محدودة بزمان أو زمان أو شعب، ولها منهج رباني وهي أمة وسط شاهدة على الأمم.

وتحدث بعد ذلك عن المؤامرات التي تحاك للأمة في الماضي والحاضر والتي يتسبب فيها أحيانا جهل أبناء الأمة وتقصير علمائها وظلم حكامها.

وانتقل بعد ذلك مُبشراً بالشروق الذي تعيشه الأمة رغم ما تمر به من فتن ومحن، ومن هذه المبشرات مبشرات قرآنية ونبوية ثابتة، وتعيش الأمة مبشرات حضارية واقعية تمثلت في سقوط الأطروحات غير الإسلامية وفي إقبال الغرب على التعرف على الإسلام والصحة الإسلامية الكبيرة، وتحدث عن المبشرات السياسية التي تتمثل في المطالبة بتطبيق

المؤمن أنني وجدها فهو أحق بها». وفي معرض إجابته على أسئلة الجمهور حول عدم سقوط النظام العراقي بعد حرب الخليج، ذكر الدكتور التكريتي بأن شعب الرافدين الذي دامت فيه الخلافة أكثر من ستة قرون يحكمه الآن أناس ينيقون الناس الخسف والهوان.

وارث الدين.. يدعو إلى توحيد الجهود

التقى العديد من المشاركين في المؤتمر بالإمام وارث الدين محمد بعد ظهر اليوم الأول حيث قام الشيخ عبدالله ادريس رئيس ال-ISNA بتقديم للجمهور. وكانت كلمته المؤثرة التي عبر في بدايتها عن سروره وسعائته بالحضور والجهود المبذولة للمحافظة على الشباب المسلم، وتناول موضوع الوحدة مشيراً إلى وحدة اتجاه المسلمين إلى القبلة وذلك مما يدعوهم إلى توحيد جهودهم بدون النظر إلى اختلاف اجناسهم واللوانهم، وذكر أن تميز الإسلام يتمثل في الكلمة التي تنطلق من أفواه أبناء الأمة الإسلامية دائماً وهي كلمة «الله أكبر» وهي التي تعطي الإنسان القوة والتميز.. ودعا خلال محاضراته إلى توحيد جهود الجمعيات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية ليصبح تميز الإسلام واضحاً.

وكانت مفاجأة اللقاء الإعلان عن اتفاق المنظمات ISNA و ICNA ومنظمة وارث الدين محمد وجميع الأمن على الإعلان الموحد لدخول شهر رمضان المبارك، استناداً إلى ما صرح في السنة النبوية الغراء.

ويعتبر هذا اللقاء من بوادر التقارب بين المسلمين الأفارقة والعرب في هذا البلد، والذي أصبح ضرورة في ظل الهجوم على الإسلام من قبل وسائل الإعلام الأمريكية.

وقد أكد على هذه المعاني الأستاذ الدكتور: يوسف القرضاوي حيث دعا إلى فهم الإسلام بشموله، وإلى خيرية الأمة الإسلامية، وإثراء الحوار مع الأمم الأخرى.. وفي إجابته على أكثر الأسئلة تكراراً - هلال رمضان - قال: «صوموا لرؤية البلد الذي أنتم فيه..» ولعل هذه «الفتوى»

الشريعة الإسلامية على الساحة العربية والإسلامية ونشوء أحزاب وهيئات سياسية تعمل على المستوى العالمي لنصرة هذا الدين، ونوه بظهور مؤشرات المبشرات الاجتماعية التي منها انتشار الحجاب وظاهرة الالتزام بشكل عام وانتشار الأدبيات الإسلامية.

كانت المحاضرة الثانية بعنوان «سياسات الحركة الإسلامية بين المحاذير والضوابط» القاها الأستاذ اسامة التكريتي - رئيس الحزب العراقي الإسلامي - تحدث خلاله عن الحركة الإسلامية وارتباطها بالمجتمع الإسلامي سلبي وإيجاباً، وتطرق في معرض حديثه عن التواجد الإسلامي على الساحة العالمية وضرورة معالجة الإفرزات السلبية الناتجة من المواجهة بين أهل الإسلام والباطل.. وأكد على ضرورة استغلال مثل هذه الأجواء من الحرية في بلاد الغرب وتتوفر بتاتا في الدول الإسلامية في إيجاد التجانس بين المسلمين أصحاب الخلفيات المختلفة والمتعددة المشارب.

وشخص بعد ذلك الحالة الإسلامية في ركنين مهمين هما: الوعي والإمكانات، وحدد درجة التباين بين هذين الركنين من قطر إلى آخر مما أثر على الحالة الإسلامية وطبيعة التعامل معها بحسب إمكانات وطبيعة كل قطر وحسب نسبة الحرية المتوفرة وذكر بعد ذلك العوامل المقابلة والتي تعمل على التقريب وتحجيم الاختلاف في الحالة الإسلامية، ونوه بدور الإعلام في ذلك واختراقه لكثير من الحواجز، وكذلك كثرة المصائب التي تمر بالأمة والتي ساعدت على توحيد صفوف الأمة تجاه المصائب الأكبر والعدو المشترك.

وتناول دور الحركات الإسلامية في تقريب وجهات النظر وأهمية توحيد الجهود والسير جميعاً إلى مصدر الشروق في اتجاه تحقيق العزة لهذه الأمة، واستيعاب جميع الجهود المخلصة مهما كانت يسيرة، وختم حديثه بدعوة الجمهور إلى فهم الإسلام بفهمه الشامل وأنه هداية للبشرية وأكد على وجود فتح وترسيخ قواعد الحوار مع الجميع من أجل إقامة الحجة على الجميع بالإضافة إلى الاستفادة من جميع الخبرات الإنسانية تحت شعار «الحكمة ضالة

تغلق باب التشرد والافتقار الذي ساد نقاش التجمعات الإسلامية كلما جاء شهر رمضان أو ذي الحجة.

اليوم الثاني : هموم الأمة الإسلامية

بدأت فعاليات اليوم الثاني بمحاضرة: «أهم القواسم المشتركة في قضايا الأمة» التي أدارها الأستاذ كمال الهلباوي وشارك فيها كلا من الشيخ حافظ كركشي من البانيا والأستاذ معروف أمين من كردستان والأستاذ الحبيب المكني من تونس والدكتور خليل جسام من العراق والأستاذ أنور هدام من الجزائر والأستاذ عبدالله عبدالرحمن مسؤول مؤسسة الرحمة العالمية من الصومال والأستاذ مصطفى صبري من تركيا والأستاذ محمد فياض خان من كشمير والأستاذ مختار نوح من مصر والأستاذ أحمد عثمان مكي من السودان.

افتتح الأستاذ كمال الهلباوي المحاضرة بتقديم أهمية فهم وإدراك طبيعة الأحداث والأزمات والتفريق بين الأزمة ونتائجها ودعا إلى نظرة شمولية كاملة لقضايا الأمة الإسلامية حتى يتسنى فهمها كما تحدث عن أهمية النظرة المستقبلية وعدم الوقوف عند عتبات الماضي.

وبدا الجزء الأول من الندوة بالأخ محمد فياض خان من كشمير حيث جسد مأساة المسلمين وهما يتعرضون له من اضطهاد وتعذيب على أيدي الهندوس ودعا الحضور إلى فهم القضية الكشميرية بشموليتها وقواسمها المشتركة والمتشابهة للقضايا الأخرى.

ثم تحدث عبدالله عبدالرحمن - مسؤول مؤسسة الرحمة العالمية في الصومال - ونوه بالوضع الذي يعيشه المسلمون في الصومال في ظل انتقال السلطة من الحكومة إلى القبائل

والعشائر وانتشار المؤسسات التبشيرية الصليبية العاملة على الساحة الصومالية بدعم وإمكانات لا تتوفر للجمعيات الإسلامية ويشر في حديثه بانتشار الصحوة الإسلامية واتساع دائرة الفكر الإسلامي مما يعلي على أبناء الأمة الإسلامية الوقوف بجانب إخوانهم في الصومال.

وتحدث بعد ذلك الأستاذ الحبيب المكني من تونس حيث فصل ما يتعرض له الحركة الإسلامية في تونس من قِبَل النظام الحاكم والتي بلغت حدودا لا تليق بمكانة الإنسان المسلم ومنع الحركة من أي نشاط دعوي أو سياسي فقط لأنها حركة دينية ووصل بهم الأمر للوقوف ضد إيصال أية مساعدات لعوائل السجناء في تونس وعلى المستوى الداخلي أيضا يمارس اليسار التونسي والمخابرات أساليب متنوعة للضغط على الحركة وإيقافها إلا أن الحركة في الداخل لازالت تقوم بالرعاية الاجتماعية وبالربط بين أفرادها. أما على المستوى الخارجي فالتخطيط لاستراتيجيات وبرامج الحركة مستمر، وربط بين الصراع في تونس والقضايا المصيرية للأمة الإسلامية حيث قال : «إن الصراع في تونس له جوانب عالمية».

وتحدث بعد ذلك الشيخ حافظ كركشي - مفتي البانيا - حيث بدأ حديثه بشكر القائمين على المؤتمر ونوه عن سروره وفرحته بهذا اللقاء الذي لم يتوقع أن يرى فيه مثل هذا الجمع المبارك. وانتقل بعد ذلك للحديث عن تاريخ دخول الإسلام وانتشاره في البانيا وما تعرض له المسلمون من اضطهاد وتحجيم ومنعهم من ممارسة شعائهم وهدم مساجدهم، وسجن علماء البانيا حتى توفي عدد كبير منهم في السجون. ويشر في نهاية حديثه بالنصر الكبير للأمة إلا أنه نوه أن مصائب الأمة كلها تكمن في

أن كثيرا من المسلمين لا يؤمنون بالله إلا باللسان فقط ولكن المطلوب هو الإيمان بالقلب والروح وطالب المسلمين والمسلمات بغض الأبصار لأن البصر متصل بالقلب.

وتحدث الأستاذ أنور هدام رئيس البعثة البرلمانية الجزائرية عن الوضع في الجزائر والتجربة الجزائرية للعمل الإسلامي والتي بدأت بالتدرج في العمل وتقديم الطول السلمية، وإن الحركة في الوقت الحاضر تعطي أهمية للدعوة والتربية بين أوساط الشعب الجزائري، لإعداد القاعدة الشعبية الواعية لدورها في مسيرة الأمة الإسلامية، ومواصلة الجهاد السياسي التي انتهجت جبهة الإنقاذ وحلقت من خلاله العديد من المواقف المشهورة لها.

وانتقل الحديث بعد ذلك إلى أفغانستان حيث جسد الأخ أحمد سعيد مسؤول منظمة النجدة العالمية في أفغانستان - الحضور ما يدور على الساحة الأفغانية من صراعات تتداخل فيها قوى خارجية تسعى لكبح النصر الأفغاني من خلال إثارة الفتنة بين قيادات الأفغان، وناشد المؤتمرين بتكوين لجنة من علماء الأمة الإسلامية للذهاب إلى أفغانستان والبقاء هناك فترة كافية لرأب الصدع بين الإخوة قادة الجهاد الأفغاني.. وصور موقع مأساة الأفغان وقواسمها المشتركة لقضايا الأمة الإسلامية بوجود ٨٥٪ من الشعب الأفغاني أميون وأكثر من مليون يتيم وستمئة ألف أرملة مما يعلي على الإنسان المسلم ضرورة تحمل دور في قضية الجهاد الأفغاني ولا تنسى من قبل المسلمين.

وتحدث بعد ذلك الدكتور خليل جسام رئيس هيئة الإنقاذ الإسلامية وقدم تقريراً إحصائياً حول ما يتعرض له شعب العراق من حصار داخلي وخارجي أوصل العراق إلى حدود غير مقبولة إنسانياً أدت إلى انتشار الأمراض الفتاك خاصة بين الأطفال، حيث وصل معدل الوفيات بين الأطفال ٢٥٠ طفل من بين ألف طفل بينما كان قبل الحرب ١٠ أطفال من بين كل ألف طفل ومن جملة ما ذكر أن التضخم في العراق وصل حدا لا يصدق.. فالدولار قبل الحرب كان يعادل ٣٣ سنتا وبعد الحرب أصبح يعادل ١٧٠ دينارا، ووصل سعر الدجاجة إلى أكثر من ٢٥٠ دينارا وازدادت الأمراض وعدد الوفيات.

وتحدث بعد ذلك الأستاذ معروف أمين ممثل الحركة الإسلامية الكردية في ألمانيا، حيث ميز مأساة الأكراد عن غيرها من مآسي الأمة الإسلامية نظرا لعمرها التاريخي وتعدد الدول التي تساهم فيها، وتشعب القضية إلى مطامع خارجية وداخلية كثيرة، وذكر ما يتعرض له الأكراد حاليا من تشريد وتعذيب خاصة وأن الشتاء في مناطق الأكراد قارس جدا، ولا يسمح لهم بتوفير أبسط احتياجاتهم الأولية ومثل للحصار الخارجي ما يتعرض له الأكراد في الدول المتواجدين بها من تغريب وطمس لهويتهم



السوق الذي أقيم على هامش المؤتمر

ابتداء بعدم السماح لهم بفتح المدارس الكردية وحصرهم في مناطق لا يسمح لهم بمزاولة أية نشاطات اجتماعية أو سياسية.

وتحدث الأستاذ أحمد عثمان مكي عن الوضع في السودان وما تتعرض له الحكومة السودانية من اتهامات ابتداء من أنها دولة إرهابية، وأنها انتهكت حقوق الإنسان، وعن واقع الوضع الحالي في السودان أشار مكي إلى استقلالية القرار وعدم التبعية واستغلال الامكانات السياسية والاقتصادية للبلاد وعدم رضوخها لقوى خارجية تضغط عليها وتلون مواقفها.

ولخص الأستاذ كمال الهلباوي مستشار معهد الدراسات الاستراتيجية في باكستان أهم القواسم المشتركة بين كل من هذه القضايا بالنقاط التالية :

- ١ - صراع عالمي طويل.
- ٢ - صراع مستمر.
- ٣ - صراع ديميري متطور.
- ٤ - صراع متهور.

وفي أمسية المساء «فلسطين والبوسنة : أرض سلبت وشعب اقتلعه» بدأت الندوة بتقديم من الأستاذ كمال الهلباوي للمشاركين بها وهما الشيخ عبد الرحيم عكر عضو البرلمان الأردني والأستاذ زياد أبو غنيمة الكاتب الإسلامي المعروف متحدثين عن فلسطين بشقين رئيسيين: الأول الجانب التاريخي، والثاني الجانب الجهادي المعاصر - الانتفاضة وتحدث عن البوسنة محرم شتولافيتش عضو مؤسس لجمعية التقوى البوسنية.

حيث بدأ الأستاذ عبد الرحيم عكر بتجسيد القضية الفلسطينية وتطوراتها الحديثة التي أدت إلى انهيار القيادات الحالية والدخول في اتفاقات وتقديم تنازلات لليهود مما أدى إلى تحطيم معنويات وبيع ضمائر بعض أبناء الأمة.

وركز على أهمية فلسطين كقيمة دينية وحضارية وجغرافية استراتيجية وارتباطها بالرسالات السماوية منذ زمن سيدنا إبراهيم أبي الأنبياء .. هذا الأمر الذي يجب التركيز على تفيذه لأجيال الأمة الإسلامية، وانتقل للحديث عن السلام مع اليهود الذي قال عنه أنه ليس جديدا حيث دعا إلى ذلك العديد من الأحزاب العثمانية والشيوعية من قبل، حتى انتقلت القضية إلى الأيدي الخائنة في مدريد ثم إلى واشنطن تأمرا على فلسطين ولكنها مؤامرات ستنتهي إلى الفشل بإذن الله وختم حديثه بأن الغرب كان يرصد التهديد القادم من الفكر الشيوعي والفكر الأصولي ويعد سقوط المعسكر الشرقي أصبح الفكر الإسلامي هو العدو الأوحى المشترك.

بدأ الأستاذ زياد أبو غنيمة حديثه متحديا حصول الشعب الفلسطيني أو القضية الفلسطينية على أية فائدة حقيقية من وراء

اتفاقية العار الأخيرة التي تمت بين بعض فلول المنظمة والعدو الصهيوني - وبين مدى رفض الشعب الفلسطيني لمثل هذه الخيانة حيث فازت الحركة الإسلامية والحركات الأخرى المعارضة للاتفاقية بجميع مقاعد جامعة بيرزيت والتي كانت من أقوى معازل المنظمة. وأكد في نهايته حديثه باستمرارية الانتفاضة والتي يغذيها وفودان هما: وفود الدم وقد كفانا إياه أهلنا في فلسطين ووفود الدعم المالي لأسر الشهداء والذي لو كان عندهم ما سألونا إياه، مناشدا الحضور الجهاد بالمال.

ثم تحدث الأستاذ محرم عن قضية البوسنة والهرسك مبينا أنها قضية إسلامية لا يمكن عزلها عن قضايا الأمة الواحدة، وبين مكانة البوسنة والهرسك في قلب أوروبا أنها كالواحة الخضراء في وسط صحراء الكفر، وركز على ضرورة أن يفهم أبناء الأمة الإسلامية حجم مأساة الشعب البوسني وكونها قضية إسلامية ولها جذورها في التاريخ الإسلامي وتادية دورهم تجاهها أو يقدرون حجم التآمر الصليبي الموجه ضدها، وأن الدول الصليبية لن تسمح أبدا بقيام دولة إسلامية في قلب أوروبا .

وجسد بعد ذلك تآلب الغرب على المسلمين هناك في صورتين هما: أولا إطالة عمر المفاوضات حتى يتم الصرب جريمتهم لإبادة هذا الشعب، وثانيا فتح باب الهجرة للمسلمين لتزويهم ومسخ شخصيتهم. ونوه في ختام حديثه بالمبشرات والتي منها قيام الجهاد، ونشوء صحوة إسلامية في بلد كان يحكم بالشيوعية لأكثر من نصف قرن.

شهد اليوم الثالث للمؤتمر تناولات لقضايا واشكاليات تواجه المجتمع الإسلامي في الولايات المتحدة، وقد تحدث العديد من الضيوف حول وسائل الحفاظ على القيمة الإسلامية وتربية الأولاد بما يخدم تقوية أواصر العلاقات الاجتماعية على مستوى الجاليات، وإيجاد البدائل للأبناء في مثل هذا المجتمع الغريب عن الثقافة والقيم الدينية الإسلامية.

اليوم الرابع : إرهابات النصر والفرج القريب

شارك في الندوة الأولى كل من المهندس عبدالله صعتر عضو مجلس النواب اليمني والأستاذ الحبيب المكني رئيس تحرير مجلة الإنسان في فرنسا.

بدأ الحديث الأستاذ المكني عن السبيل للخروج من دائرة الاستضعاف مبينا أهمية السعي لهذا المستقبل حيث أن علينا أن نأتيه لا أن يأتيه ثم بين أن من أراد أن يملك المستقبل عليه أن يملك الحاضر، ولن يملك الحاضر إلا من استوعب الماضي والتاريخ.

ثم بين في إحصاءات أن عالم اليوم ينقسم إلى عالمين مهيمن ومهيمن عليه، قوي وضعيف،

متقدم ماديا ومتخلف، والأمة الإسلامية للأسف في الطرف الآخر.

ثم بشر بأن الحركة الإسلامية استطاعت الوقوف في وجه هذا الكيد لتعيد الأمل من جديد بنصر هذا الدين.

ثم بدأ الأستاذ عبدالله صعتر بالحديث عن اتفاق النصر مبشرا بأن الخلافة لنا وقد وعدنا الله بها مشروطة بالإيمان المرتبط بالعمل، وأنه لن تقوم لنا دولة بالأماني والأحلام وإنما بالتضحية والجد والبذل، ثم بين أهمية التنظيم لإقامة هذا التمكين اقتداءً بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الندوة الثانية بدأ الشيخ جاسم مهمل الحديث عن أخلاقيات جيل النصر مبينا أهمية هذه الأخلاق حتى ما قبل النصر وذلك أنه من لا يستطيع قيادة نفسه وجمهورية في وقت الاستضعاف لن يستطيع قيادة دولة بكاملها بعد التمكين.

ثم عدّ أخلاقيات جيل النصر وذكر منها خلق الرحمة والضمير الحي والأمانة واستشعار موضع القدوة، ثم بين أهمية التواضع وعدم الكبر وخصوصا عند تحقيق الانتصار في أي ميدان، وأهمية التخلق بالعفو وعدم الانتقام اقتداءً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم فتح مكة وتكلم عن أهمية الحرص على هداية الخلق ومناصرة الضعيف وختمها بأهمية التناصر والتبادل وقول كلمة الحق.

ثم تكلم الشيخ منير الغضبان - من سوريا - عن أخلاقيات جيل ما قبل الانتصار حيث بدأ بالحديث عن حديث حذيفة الذي كان يسأل الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الشر في حين كان يسأله الناس عن الخير مخافة أن يقع فيه، ثم انطلق بلفتات رائعة في ظلال غزوة أحد حيث تحدث عن الأسباب التي تؤدي إلى فوات النصر كالفشل والتنازع والمعصية وطلب الدنيا ثم بين أن هناك فئة صابرة في الجيش الإسلامي وأخرى ضعيفة يهملها نفسها. فلما الثانية فكانت سببا في فوات النصر، بينما كانت الأولى السبب في عدم الهزيمة. ثم ختم حديثه بأن المعركة قبل أن تكون معركة سيوف كانت معركة ابتلاء للقلوب وتمحيص لها، مبينا بأن النصر قادم برغم الصعاب والمحن.

ولعل هذه المعاني هي ما حاول الكثير من الضيوف المشاركين التعبير عنها، حيث إن عنوان المؤتمر «الأمة الإسلامية: شروق لا غروب» قد فرض على الجميع - سواء بتوصيات الرابطة للضيوف بالتركيز على ذلك، أو هي طبيعة الخطاب الدعوي الذي يلتزم نهج «بشروا ولا تنفروا» أن يتحدثوا عن الشروق الذي يغمر الأفق والذي أروى الشيخ: عمر عبد الكافي عن مظاهره بتنامي الصحوة الإسلامية المباركة من جهة، وبداية سقوط الجاهليات المحيطة من جهة أخرى ■

ورثة بوتو .. والصراع على زعامة حزب الشعب الباكستاني



■ مرتضى بوتو

بوتو في الإقليم الذي تنتمي إليه عائلة بوتو عرقيا. وقد ترتب على ذلك أن انقسم الحزب إلى فريقين الأول هو الأغلبية يؤيد مرتضى استنادا إلى الاعتقاد السابق، والفريق الآخر يرى أن بنازير قد لعبت دورا رئيسا في إحياء الحزب من جديد وخوض معركتين سياسيتين في ٨٨، ٩٣ فاز خلالها في الانتخابات. غير أن الفريق الأول يرى أن مرتضى بوتو قد ناضل هو الآخر من أجل مستقبل الحزب وقد تعرض للنفي ١٦ عاما خارج البلاد في سبيل ذلك. ويرى أصحاب هذا الرأي أن بنازير بوتو قد تولت منصب رئاسة الوزراء مرتين وعليها أن تفسح المجال لشقيقها برئاسة إقليم السند على الأقل في هذه المرحلة.

من المستفيد؟

رغم كل الظروف الإقليمية والدولية بل والمحلية أيضا التي هياها لبنازير بوتو فرصة كبيرة لإدارة دفة الحكم في البلاد إذ إنها تنعم بتأييد رئيس الدولة ورئيس الأركان كما تحظى بقبول إقليمي ودولي إلا أن كل ذلك فيما يبدو لن يوفر لها أجواء طبيعية للعمل في هدوء فقد برز عنصر نصرت ومرتضى بوتو كعامل مؤرق لبنازير بوتو التي ما تزال ترابط في كراتشي تاركة العاصمة اسلام آباد منذ عودتها من الصين قبل ما يقرب من ثلاثة أسابيع خشية قيام مرتضى بوتو وأنصاره باضطرابات في الإقليم المعروف بغليانه المستمر.

لقد حاولت بنازير بوتو تعزيز موقفها في الإقليم خلال إقامتها بكراتشي لكن يبدو أن جناح نصرت ومرتضى يصير على مطالبه ويؤكد أنه سيظل على موقفه حتى لو أدى ذلك إلى انقسام الحزب، وهو ما يصب في الأخير في مصلحة نواز شريف الذي يتابع الموقف وبالتأكيد كله أمل في أن تسهم معركة نساء بوتو في تهيئة الظروف المناسبة لتمكينه من العودة إلى السلطة من جديد... ■

التي قررت بالإجماع تنحية نصرت بوتو من منصبها كرئيسة لحزب الشعب الباكستاني وتولية بنازير خلفا لها.

وقد كان لاتخاذ هذا القرار أثر بالغ على تآزيم العلاقة بين بنازير بوتو من ناحية ونصرت ومرتضى من ناحية أخرى. وبدأت حرب الاتهامات المتبادلة بين الجانبين. فبينما ترى نصرت بوتو أن بنازير محاطة بفتنة منافقة تسعى لتحقيق مصالحها الشخصية على حساب مستقبل الحزب وأن أصف زرداری زوج بنازير هو الذي دفع بنازير لتنحية نصرت من منصبها حتى يتثنى لعائلة زرداری إدارة الحزب بنفسها. قالت بنازير بوتو أن والدتها تريد أن تدير الحزب بطريقة عائلية بعيدا عن مصالح الحزب السياسية واتهمت والدتها بتصعيد الموقف واستمرت الاتهامات المتبادلة بين الجانبين حتى كان يوم الخامس من يناير الحالي الموافق ذكرى ميلاد علي بوتو حيث اعتاد حزب الشعب على الاحتفال بهذه الذكرى كل عام في مقبرة بوتو. فقد رفضت بنازير منح والدتها وأنصارها من أعضاء حزب الشعب الباكستاني تصريحاً بزيارة المقبرة في ذلك اليوم خوفاً من وقوع مصادمات بين أنصار نصرت وبنازير وأصدرت توجيهاتها إلى البوليس الباكستاني في إقليم السند بإغلاق الطرق المؤدية إلى منزل نصرت بوتو وولدها مرتضى وضربت حصاراً من قوات الأمن حول المقبرة، غير أن نصرت بوتو لم تدع لهذه الإجراءات الأمنية وقادت مسيرة من أنصارها وهي على كرسي متحرك حتى وصلت بالقرب من مقبرة بوتو مما ساعد في تصعيد الموقف أكثر وأكثر واضطر البوليس على إثر ذلك إلى أن يفتح النيران على المتظاهرين الذين كانوا يحملون أسلحة نارية أيضاً... وقد حاولت بنازير بوتو دون جدوى تخفيف دائرة الخلاف مع والدتها وشقيقها عقب حادث ذكرى بوتو إلا أن نصرت بوتو أصرت على استعادة منصبها كرئيسة لحزب الشعب وإسناد منصب حاكم إقليم السند لولدها مرتضى وهي المطالب التي رفضتها بنازير بوتو.

الموقف في إقليم السند

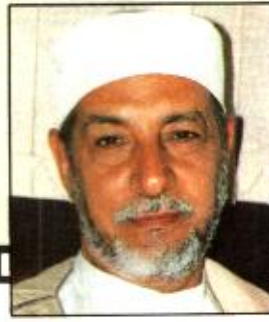
يعتقد السنديون أن الرجل هو الأحق بمنصب رئاسة الحزب وليست بنازير أو نصرت بوتو، وهذا الاعتقاد قد عزز من شعبية مرتضى

اسلام آباد : رافت يحيى

لم تبق سوى الروش الأخيرة للإعلان رسمياً عن انقسام حزب الشعب الباكستاني إلى جناح (نصرت بوتو - مرتضى) وجناح (بنازير بوتو - زرداری)، هذا هو الشعور السائد في الأوساط الباكستانية هذه الأيام بعد تعمق الخلاف بين أفراد عائلة بوتو خاصة النساء منهم حول التركة السياسية التي خلفها من بعده. هذا الخلاف الذي بلغ ذروته يوم الخامس من يناير الحالي والذي وافق ذكرى ميلاد بوتو، عندما تبادل المئات من أنصار الجانبين إطلاق النار داخل مقبرة بوتو مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى.

بداية الخلاف ودواعيه

عندما قرر مرتضى بوتو شقيق بنازير العودة من منفاه بسوريا للمشاركة في الانتخابات الباكستانية الأخيرة، تولت والدته نصرت إدارة حملته الانتخابية بنفسها بعد أن رشحته في ٢٤ دائرة بإقليم السند ودعت حزب الشعب الباكستاني لتفريغ هذه الدوائر مجتمعة لصالح مرتضى وحذرت من أنها سوف تشن حملة عدائية ضد كل من ينافس مرتضى في هذه الدوائر. غير أن بنازير بوتو قد رفضت مطالب والدتها إدراكاً منها أن مقدم مرتضى لباكستان سوف يحمل معه بذور الخلاف داخل حزب الشعب الباكستاني خاصة وأن شقيقها معروف بتطلعاته السياسية منذ فترة مبكرة. ونجاح مرتضى في هذه الدوائر جميعاً يعني فتح شهيته لرئاسة حزب الشعب الباكستاني. ومع تمسك بنازير بموقفها أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز مرتضى في دائرة واحدة فقط ورغم ذلك فقد طالبت نصرت بوتو أن يتولى ولدها رئاسة إقليم السند، إلا أن بنازير رفضت هذا العرض استناداً إلى أن مرتضى يفتقر إلى وجود شعبية كبيرة له في البرلمان الإقليمي فضلاً عن أنه لم يفز سوى بدائرة واحدة في الانتخابات ومع وصول مرتضى بوتو إلى باكستان قادماً من منفاه بسوريا عقب فوزه في الانتخابات الباكستانية الأخيرة اتسعت رقعة الخلاف بين بنازير وشقيقها الذي وقفت والدته نصرت إلى جواره، مما دعا بنازير إلى تعزيز أركانها داخل حزب الشعب الباكستاني فعمدت اجتماعاً مفاجئاً للجنة التنفيذية للحزب



صناعة الآلهة هل تبور؟؟

وتستدرج فى عصور ظهور الذئاب وبروز الثعالب الذين يستغلون سذاجة تلك الأمم وجهلها بدلا من إرشادها والحنو عليها والأخذ بيدها، وصدق القائل:
وراعى الشاة يحمي الذئب عنها

فكيف إذا الرعاعة لها ذئاب
وقد ذكرنا القرآن الكريم أن فرعون ما صار إلها إلا مع شعب مستخف «فاستخف قومه فاطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين» (الزخرف/ ٥٤) فكان ضياع حلوم الشعوب واستخفاف عقولها سببا فى نكبتها، وتاله الظالمين عليها واستباحتها، لكن بعدما صحا هذا الشعب نفسه نفذ كل ذلك وقال: «أما برب هارون وموسى، (طه/ ٧٠) «إنا أمانا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى» (طه/ ٧٣).

٢ - اشتغال كثير من المتنورين والمثقفين بالدجل وبيعهم لضمايرهم وتعلقهم بالمال أو بالمنصب والعرض الزائل، فاشتغلوا بذلك سذاجة ومداخا ومبررين ومؤلهين ومنظرين للفراغة، وما كان فرعون فى الحقيقة إلا صنما جعلوه إلها، وباطلا جعلوه حقا، ووهما جعلوه حقيقة كما جعلوا من أنفسهم مليشيات للباطل ومحرضين للضلال وجلادين للحق وأهله. فكم من مثقف شارك فى صنع الإله وتدشين ملكه واختراع الانقلاب له وترويض الشعوب على تاليه.

ولكن هل تصحو الشعوب يوما فتأكل تلك الآلهة، وترتعش ضمائر المثقفين يوما فتكف عن هذا الضلال، وتقلع عن هذا المسخ؟ وما أظن إلا أنها ستفعل يوما فعل بنى حنيفة. حينما صنعت إلهاها من الحلوي فلما صحت وجاعت أكلته فقال شاعرهم متهكما:

أكلت حنيفة ربها من التحقم والمجاعة

لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعة وما إخال شيئا يحطم تلك الصناعة اللعينة أو يمحو هذا الوهم القاتل غير الإسلام على مستوى الشعوب وعلى مستوى المثقفين، وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: «من أعطى الذلة من نفسه طائعا غير مكره فليس مناء، فهل يُقْبَلُ العالم الإسلامى على تلك الرسالة وهذا المنهج حتى يرى العالم كله من جديد كيف تحطم الأصنام وتمحى هذه الصناعة أم أنها صناعة لن تبور»!!

صناعة الآلهة فى دول العالم الثالث من الصناعات المشهورة التى جلبت لها الشقاء والخراب واصابتها بالأمراض الاجتماعية الخطيرة التى توطنت فى تربتها ولم تستطع منها فككا إلى اليوم. وصناعة الآلهة من الصناعات التى نبغت فيها الأمم المتخلفة وتربعت على عرشها واستاثرت بها. والغريب أن هذه الصناعة ترتقى مع انحطاط الأمم وتنحى وتزول مع تقدمها، فهى بحق صناعة شيطانية لعينة. وتبدأ صناعة الآلهة وتربيتهم وتاليهم على أيدي سماسرة مهرة ووصوليين ومنافقين كهنة يلتفون حول المسئول يستثمرون فيه الغرور، ويلهبون التطلعات ويشعلون الأهواء، وينفخون الأوداج، وإلا فقل لى بربك: من آله الفراعنة وقد ولدوا بشرًا، ومن صنع الطغاة وقد جاعوا إلى الدنيا حفاة عراة غرلا. اليسوا بهاقين الضلال ومروضى القردة ومؤلهى الأقزام؟ ومن أوحى إلى الشعوب بتقديس الظلمة والفساق من أكاسرة وقياصرة؟ ومن أشاع أن الدم الذى يجرى فى عروقهم هو دم إلهي؟ كما كانوا يدعون إلى تقديم القرابين لهم وإنشاء الأناشيد بالوهيتهم ويرونهم فوق القانون وفوق البشر وليس للناس قبلهم إلا السمع والطاعة؟ اليس هؤلاء فريق من الصناع المهرة الذين تحالفوا مع الشر والفساد ضد شعوبهم فتولوا هم وبجدارة صنع هذه الهالات، وأخذوا وبإتقان يسوسون هؤلاء المتألهة إلى ما يشتهون، ويشكلون الشعوب دمي لا ينطقون بغير ما يهوهوا قما؟ ولا نعجب لهذه الصناعة فى العصر الحديث فإن لها جرثومة قديمة ومكروبا أزليا يظهر فى الشعوب كلما تحققت أسبابه، وظهرت أجوائه، فقد رأينا فى القديم أن السامري يصنع عجلا له خوار ويعبد الناس له، ويقول لمن حوله «هذا إلهكم وإله موسى، وقد رأينا المجتمع العربى يعبد الأصنام وينغمس فى تقديس الأوثان بصورة بشعة، فكان لكل قبيلة أو مدينة أو ناحية صنم خاص. قال الكلبي: «كان لأهل كل دار من مكة صنم فى دارهم يعبدونه، فإذا أراد أحدهم السفر كان آخر ما يصنع فى منزله أن يتمسح به، وإذا قدم من سفر كان أول ما يصنع إذا دخل منزله أن يتمسح به أيضا. وعلل هذه الصناعة متنوعة وأسبابها متعددة منها:

١ - ضعف الشعوب، فإنها هى التى تُستخف وتُستغفل

حلف الناتو

زغروب - محمود الكسواني

عززت الحرب البلقانية الراهنة الموقف الأوروبي الذي ينادي بإعادة النظر في الدور الاستراتيجي لحلف الناتو فيما يخص أمن القارة الأوروبية.

فإذا كان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، وانهيار امبراطورية شاه إيران وتوتر الأوضاع في الشارح التركي تعتبر بمثابة حوافز منشطة للغرب نحو تطوير وزيادة قدرات حلف الناتو الدفاعية فإن :

- فشل السوفييت في تحقيق أهدافهم الاستراتيجية من احتلال أفغانستان.
- وانهيار الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو.
- وضمور الخطر الإيراني.
- وترسيخ الدور البوليسي لحكومة تركيا.

- وسياسة الوفاق الدولي.

- وعجز الاقتصاد الأوروبي الغربي عن زيادة ميزانية حلف الناتو.

أصبحت بمثابة حوافز ملحة لإعادة النظر في استراتيجية الحلف وإعادة صياغة ميثاق جديد للحلف مبني على أسس جديدة غير التي أنشئ الحلف من أجلها في عام ١٩٤٩م. وخير دليل على ذلك الخلاف الأوروبي الأمريكي حول حل المشكلة البوسنية والذي ظهر خلال اجتماعات حلف الناتو في الآونة الأخيرة.

بطبيعة الحال، هناك بعض المحللين يرون أن الخلافات الأمريكية - الأوروبية حول البوسنة والهرسك لا تعبر عن حقيقة الأمر إلا أن هذا لا يمنع من وجود الخلافات بين الحلفاء.

وأيضاً، فإن مشروع الميثاق الأطلسي الجديد غير ملعن ويبدو أن حساسية الميثاق تجاه الشعوب الإسلامية سيحول دون الاعلان عنه، إلا أن استقراء الأحداث والمواقف الصادرة عن أعضاء الحلف يمكن أن يؤدي إلى فهم قريب إلى استراتيجية حلف الناتو فيما يخص الشعوب والبلدان الإسلامية، وخاصة إذا ما تتبعنا الأعمال العسكرية التي نفذتها الدول الغربية خارج نطاق القارة الأوروبية.

إلا أن ما يجدر ذكره أن الدعوة لإعادة النظر في حلف الناتو كانت قد ظهرت قبل

استراتيجية صعود خارج القارة الأوروبية



■ قادة دول حلف الناتو

وقد برزت في تلك الفترة أي في منتصف الستينيات أسئلة كثيرة من قبل المحللين الأوروبيين أهمها :هل من المحتمل أن تجر الولايات المتحدة حلفائها الأوروبيين إلى حرب كونية جديدة بسبب نشاطاتها المتزايدة خارج أوروبا...؟

وأخذت أوروبا تفكر بجدية في إيجاد البديل لحلف الناتو يضمن حفظ أمن القارة الأوروبية دون مساعدة أمريكية وكان من أهم تلك البدائل:

- الحياد الأوروبي.
- التقليل من الخطر الشيوعي.
- الدفاع الأوروبي الموحد.

وكان البديل الأخير أول تلك البدائل إلا أن ميلاده تأخر إلى ما بعد انهيار حلف وارسو فعلياً.

ومقارنة ما بين عامي ١٩٤٩ و ١٩٧٥م حقق الأوروبيون نوعاً من الاستقرار في قارتهم وأخذوا يعملون على التملص من التزاماتهم نحو شعوب العالم الثالث وخاصة الشرق الأوسط تاركين للولايات المتحدة حرية التصرف في قضية الشرق الأوسط ورأينا كيف وقعت أمريكا في المستنقع اللبناني بعد أن اقتصررت بريطانيا وأمريكا على دعم عملاتها هناك دون تدخل عسكري مباشر... في حين أنزلت قوات المارينز إلى بيروت وخلفت ما يقارب المائتي قتيل في عملية

سقوط الاتحاد السوفيتي وانهيار حلف وارسو، بل وفي أوج القوة السوفيتية واندفاع مفكراتها وساساتها لنشر الاشتراكية والشيوعية في العالم.

فلقد تغيرت النظرة الأوروبية للأمريكيين منذ منتصف الستينات وبالتحديد بعد أن تبين للأوروبيين أن الاجتماع الذي عقد في فيينا بين الرئيسين الأمريكي كينيدي والسوفيتي خروتشوف في عام ١٩٦١م كشف فيما بعد عن اتفاق سري بين الجانبين على اقتسام العالم وانهاء العداء سرا وعلناً خداعاً لباقي دول العالم وخاصة أوروبا والصين.

وهذا ما دفع الرئيس الفرنسي (ديجول) عام ١٩٦٦ إلى القول: «إن الحروب التي تخوضها الولايات المتحدة في مناطق العالم مثل كوريا وفيتنام وكوبا يمكن أن تتصاعد إلى درجة تسفر عن جحيم لا يطاق بالنسبة لحلفاء أمريكا الأوروبيين ويمكن أن يتقادوا إليه دون خيار منهم...»

وقد تبني كثير من الأوروبيين تلك الأفكار واطلقوا عليها ما عرف بالفكر (الديجولي) وبالفعل فإن قمة فيينا كشفت عن اتفاقات سرية بين العملاقين، وكانت الحرب الأمريكية الفيتنامية التي اندلعت بعد سنتين من قمة فيينا بين خروتشوف وكينيدي تمثل إحدى أهم نقاط التفاهم بينهما على تهديد الصين الشعبية من فيتنام.

حيث تخشى أوروبا أن تقوم نهضة عربية إسلامية جديدة تقلب الموازين، لأجل ذلك لابد من مساندة فعالية للحكم العلماني التركي في تصديده للنهضة الإسلامية العربية، وقد أشار إلى مثل هذا (هاني الحسن) أحد كبار أعضاء منظمة التحرير وأحد الرافضين لاتفاقية غزة أريحا بين المنظمة وإسرائيل، حين قال مؤخراً: إن اتفاقية غزة أريحا سيكون لها انعكاس خطير على وضعية العرب وسيكونون بين فكي كمشاة تركيا وإسرائيل.. إلا أن التحفظ على ما قاله هاني الحسن أن تركيا العلمانية هي الخطر على المنطقة وليس تركيا المسلمين والإسلام، لأن ما يعتقد أن هاني الحسن يعرف أن تركيا الإسلام والخلافة قاومت اليهود قبل دخولهم فلسطين.

- تحديد الدور التركي في الحلف الأطلسي بما لا يחדش المشاعر المسيحية في أوروبا وغيرها، فلا يمكن بأي حال أن يدخل جندي تركي واحد إلى أوروبا من أجل الأتراك البلقان ولا من أجل البوسنيين، وهذا يجب أن يكون مفهوما لدى المسلمين البوسنيين، فهناك فرق كبير بين جندي تركي له أمجاد في أوروبا وبين أي جندي آخر مصري أو بنغالي موجود في البلقان.

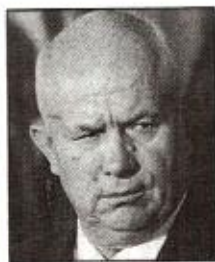
أما العلاقة الأمريكية الأوروبية فيما يخص أمن أوروبا فهي حساسة جدا ولقد حاولت الولايات المتحدة خلال اجتماعات الحلف في أثينا وبروكسل حول البوسنة والهرسك أن تقنع الأوروبيين في عملية عسكرية في البوسنة والهرسك إلا أن الأوروبيين تمكنوا من تهميش أمريكا واقتصروا على المساعدات الإنسانية بمظلة عسكرية أمريكية، مما دفع الرئيس الأمريكي كلينتون إلى القول: أن الأوروبيين يعتبرون المشكلة البوسنية أمرا خاصا بهم وهو قرار نابع من التصميم الأوروبي على مشروع الوحدة الأوروبية التي تأتي بنودها طلب العون من الأمريكيين..

ويمكن رسم تصور مستقبلي للدور الأمريكي المرتقب في أوروبا من خلال التقارب الأمريكي الياباني من الناحية الاقتصادية وكذلك العمل على تأجيج الحرب البوسنية مما يدفع أوروبا مرة أخرى لطلب المساعدة الأمريكية كما حدث في السابق عندما دخلت الولايات المتحدة الحربين الأولى والثانية كمنقذ لأوروبا والأوروبيين..

إن واشنطن كما هو معروف كانت قد أعلنت الحرب عام ١٩١٧ وعام ١٩٤١ وذلك بعد مدة طويلة من اندلاع الصروب في أوروبا، وعندما دخلت أمريكا كان دخولها لإنهاء الحرب وحسم النتائج بقوة عسكرية فاجأت العالم بأسره لأن السياسة الأمريكية تماما كما هي في الأفلام الأمريكية كلها مفاجآت ■



■ ديميريل



■ خروشوف



■ كيندي



■ بيجول

بررت موقفها الداعي لخفض البرنامج النووي بأن دعاة السلام في ألمانيا قد بدؤوا يسخطون على الحكومة الألمانية وحلف الناتو الذين يهددون السلام العالمي.

ومع ذلك وافقت الدول الأوروبية الغربية (على مضض) على زيادة مصاريفها الدفاعية للحلف بعد أن عبر «روجرز» أمين عام الحلف عن قلقه من جراء سلوك الدول الأوروبية إزاء تعزيز القدرات الدفاعية لحلف الناتو.

وما بين الاجتماع الأطلسي عام ١٩٧٩م وبين انهيار الاتحاد السوفياتي كانت المخاطر تلاحق دول حلف الناتو من أفغانستان إلى إيران إلى تركيا فما كان من ألمانيا إلا عدلت عن موقفها ووافقت على زيادة مصاريفها للحلف بمعدل ٢٪ من الدخل القومي الألماني. وأينما كيف تسابقت الدول الغربية على إدانة الغزو السوفياتي لأفغانستان ودعم المجاهدين الأفغان من خلال باكستان وغيرها.. ليس حبا بالشعب الأفغاني المسلم ولكن للمصلحة المتوخاة من هذا الدعم وهي كسر الاتحاد السوفياتي خارج نطاق القارة الأوروبية وبدء ما غير أوروبية أو أميركية.

أما الخطر المتمثل في الشارع التركي فقد قدمت لجنة أمريكية مختصة تألفت من دريتشارد غريميت، ودان ديلسون تقريرا إلى الكونجرس الأمريكي في مطلع الثمانينات جاء فيه «أن الجيش التركي وصل إلى حالة من العجز والضعف قد تعجزه عن مواجهة مسؤولياته ضمن حلف الناتو، وأن الدعم الأمريكي لتركيا لا يمكن اعتباره كافيا للحفاظ على الاستقرار السياسي والأمني في ذلك البلد الحليف.

وقد قدم هذا التقرير بالرغم من أن الولايات المتحدة وألمانيا الغربية قد ساهمتا بأموال طائلة قبل التقرير، فقد بدأت الولايات المتحدة بتنفيذ معاهدة دفاعية مشتركة مع تركيا وقعت بين الجانبين بتاريخ ٢٩/٣/١٩٨٠م وقدمت أمريكا بموجبها إلى تركيا ٢٥٠ مليون دولار أما ألمانيا فقد ساهمت بـ ٥٠٠ مليون دولار أخرى إلى تركيا بالإضافة إلى معدات عسكرية حديثة.

- الدعم المتواصل لتركيا واعتبارها الحاجز الطبيعي بين العرب وأوروبا من الشرق،

عسكرية واحدة.

ولقد اتخذت ألمانيا الغربية في عام ١٩٧٩م موقفا متشددا تجاه القواعد الأمريكية في ألمانيا فيما اعتبر الموقف الألماني آنذاك بأنه انحدار ألماني نحو التخلي عن حلف الناتو.. على حد تعبير الكسندر هيغ حامل حقيبة الخارجية للرئيس الأمريكي الأسبق (ريجان)، وهي السنة التي شهدت خلافا أمريكيا روسيا حول الاحتلال الروسي لأفغانستان مما هدد الاتفاق السري بين العملاقين فكانت أفغانستان المحك الرئيسي للنوايا بين أمريكا وروسيا، وقد اندفعت أمريكا بقوة وعصبية نحو حلفائها الأوروبيين للتصدي للغزو السوفياتي وحشد حلفائها على دعم المجاهدين الأفغان بأقصى ما لديهم من قدرات.

أما بريطانيا فيعبر عن موقفها ما كتبه المحلل الإنجليزي (فيليب تاول) في كتابه (الأمن الأوروبي بدون الولايات المتحدة) ونشرته بالعربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر يقول: أفاد تحليل لجريدة التايمز اللندنية عام ١٩٨٢م أن هناك قلقا متزايدا من الهيمنة الأمريكية على الحلف فإن المجموعة الأوروبية في الحلف تطرح أفكارا حذرة حول إمكانية بناء واجهة شرقية ومتعاسكة للحلف.. وأن الشعور السائد في أوروبا أن أمريكا تدافع عن أوروبا كما لو كانت حصنا أو قلعة دون اعتبار لملايين البشر الذين يعيشون فيها.. وكانت ألمانيا الغربية تدافع عن موقفها بعدم زيادة حصتها في الميزانية الدفاعية لحلف الناتو بحجج مقنعة تماما منها أن تجارتها مع دول أوروبا الشرقية وبالأخص الاتحاد السوفياتي سوف تكون في خطر ومن المعروف في هذا الصدد أنه ما بين عامي ١٩٧٥ - ١٩٨٥م ووفقا للإحصائيات السوفيتية أنه زاد حجم التجارة بين الكتلة الشرقية والغرب بمعدل ٥٠٪ وقد سجلت ألمانيا الاتحادية تفوقا ملحوظا في تجارتها مع الاتحاد السوفياتي وزاد حجم التبادل التجاري من ٢٨٠٠ مليون روبل عام ١٩٧٥م إلى ٥٨٠٠ روبل عام ١٩٨٠م.

وكان من حجج ألمانيا أيضا أن هناك قلقا ألمانيا على ما يقارب من ثلاثة ملايين مواطن (من أصل ألماني) يعيشون في بولندا كما

تفسير التاريخ والواقع من زاوية واحدة لم يعد مقبولا .. لأنه يبصر جانبا واحدا من الحقيقة

بقلم: د. يوسف القرضاوي



مما لا ريب فيه أن كل المشفقين على مسار الأمة، وكل القوى والتيارات الفكرية والسياسية والاجتماعية، متفقون على أن امتنا تعيش في أزمة حقيقية، تعددت أعراضها، وتنوعت آثارها، وإن اختلفوا في تعيين جوهر الأزمة ماهو؟

أهي أزمة إيمان وأخلاق، كما يصورها دعاة الدين والفضيلة؟ أم هي أزمة فكر ومعرفة كما يصورها رجال الفكر والثقافة؟

أم هي أزمة حرية سياسية وديمقراطية، كما تصورها القوى المعارضة للنظم الحاكمة؟ أم هي أزمة علم وتكنولوجيا، كما يصورها كثير من دعاة الإصلاح، ومن رجال الفكر أنفسهم؟

لقد رد كثير من شوقي قوله:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن فهو ذهبت أخلاقهم ذهبوا!! ولكن الدكتور زكي نجيب محمود علق على ذلك بقوله: لولا خشيتي سوء التأويل لعارضت شاعرنا، لأقول له: وإنما الأمم في يومنا التقنيات ما اطردت وتغلغلت، فإن هم انعمت علومهم وصناعتهم وتقنياتهم، تخلفوا إلى حيث لا أمل ولا رجاء، اللهم إلا إذا فهمنا الأخلاق بمعنى يجعل منها أن عرف كيف يضغط على الأزرار ومتى وأخرون قالوا: إنما الأمم الأفكار والثقافة. وغيرهم قالوا: إنما الأمم الحرية لوطنها، والحقوق لشعبها.

والأولى من ذلك أن ندع وحدانية التعليل والتفسير، إلى الشمول والتعدد.

إن (التفسير الواحد) للتاريخ وللواقع لم يعد مقبولا، لأنه يبصر الحقيقة من زاوية واحدة، ويغفل زواياها الأخرى، وهو ييسط الأمور المعقدة والمتشابكة.

إن نهضة الأمم تؤثر فيها الثقافة، كما تؤثر فيها السياسة والاقتصاد والتشريع والتربية وغيرها.

ومهما يكن الاختلاف في تحديد جوهر

الأزمة، فاحسب أنه لا يخالف أحد في أهمية دور الثقافة فيها، وخصوصا الجانب الفكري والأدبي والفني منها. وذلك لما لها من تأثير في الأخلاق والسلوك، ومن تأثير في السياسة والحكم، وتأثير في توجهات الشعوب إلى التقدم أو التخلف، إلى العلم والعمل، أو إلى الكلام والجدل.

فلو صحت ثقافة أمة واستقامت، وتكاملت وتوازنت وسلمت من عوامل التشويه والتحريف - كما هو الأصل في ثقافتنا - لكان لها أثرها البالغ في صحة توجه الأمة واستقامتها وتكاملها وتوازنها. وإذا حدث العكس كانت النتيجة عكسية كذلك، لأن الثمرة من جنس الشجرة. وصدق الله إذ يقول: «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا» (الأعراف/ ٥٨).

أما قضية (الأصالة والمعاصرة) في ثقافتنا فهي قضية قديمة جديدة. فمئذ كنا طلابا صغارا ونحن نقرا ونسمع ونتابع أنباء صراع فكري أدبي محتدم بين تيارين متعارضين يعبر عن أحدهما بـ (القديم) ويعبر عن الآخر بـ (الجديد).

ومما قرأناه من آثار هذه الحرب التي تسل فينا الألسنة لا الأسنة، وتشحذ فيها الإقلام لا السيوف: كتاب «تحت راية القرآن» أو «المعركة بين القديم والجديد» لأبيي العربية والإسلام مصطفى صادق الرافعي، الذي شن فيه الفارة على الدكتور طه حسين وكتابه عن «الشعر الجاهلي». وفيه سخر الرافعي من هؤلاء «المجددين» الذين يريدون أن يجددوا الدين واللغة والشعر والفن!

ومما قرأناه شعرا من آثار هذه المعركة قول أمير الشعراء أحمد شوقي في قصيدته الشهيرة عن «الأزهر» مشيرا إلى الغلاة من دعاة التجديد: وأعداء القديم:

دع عنك قول عصابة مفتونة

يجدون كل قديم أمر منكرا!

ولو استطاعوا في الجامع أنكروا

من مات من أباثهم أو عمرا!

من كل ساع في القديم وهدمه

وإذا تقدم للبناء قصرا!

وأتى الحضارة بالصناعة رث

والعلم نذرا، والبيان مثرثا!

كما قرأنا قول (أقبال) عن هؤلاء المجددين:

إن جديدهم هو قديم أوروبا. كما ذكر هؤلاء بأن

الكعبة لا تجدد، ولا تستجلب لها حجارة من الغرب!!

واستمرت هذه المعركة بين التيارين المتضادين، ظاهرة حينها، وخفية في معظم الأحيان، يشتعل أوارها كلما ظهر كتاب بالغ الجراءة، أو نشرت مقالة كذلك، وتخبو جذوتها كلما مضت الحياة على وتيرتها المعتادة.

كان التيار الأول يمثل القديم الموروث في ثباته وشموخه، وكان التيار الآخر يمثل الجديد الوافد في بريقه وأغرائه.

وكان يمثل الدفاع عن التيار الأول: رجال الأزهر ودار العلوم والقضاء الشرعي، ومن دار في فلكهم، في مصر، وأمثالهم في البلاد العربية والإسلامية.

وكان يمثل التيار الآخر: خريجو المدارس والكلديات الأجنبية في الداخل، وخريجو الجامعات الغربية والوافدون من الخارج، ومن تتلمذ عليهم، وحطب في حبلهم.

ولا ريب أنه وجد غلاة في كلا الفريقين. ففي مقابل الذين يريدون تجديد الكعبة والشمس والقمر، وجد الجامدون على كل قديم، الذين يريدون أن يوقفوا حركة الفكر، وسير التاريخ، شعارهم: ليس في الامكان أبدع مما كان! وضاع الوسط بينهما.

وقد لخص الموقف علامة الشام محمد كرد علي في بحثه (القديم والحديث) بقوله: ها قد أصبحنا بعد هذا النزاع بين علوم الدين وعلوم الدنيا، والأمة شطران: شطر هو إلى البلاء والغباوة، وشرط إلى الحق والنفرة. وبعبارة أخرى: نسينا القديم، ولم نتعلم الجديد!

كانت عناوين النزاع بين التيارين تختلف من فترة لأخرى، ولكن المضمون في النهاية واحد. إلا أن التيار الأول يحمل في الغالب عنوانا منفرا مستنكرا، على حين يحمل التيار الآخر عنوانا جذابا مغريا.

تجد ذلك بيّنا واضحا في العناوين التي استخدمت في التعبير عن هذا الصراع: القديم والجديد، التقليد والتجديد، المحافظة والتحديث، الجمود والتحرر، الرجعية والتقدمية.

حتى انتهى أخيرا إلى العنوان السائد اليوم، الذي يحمل ثنائية مقبولة إذا أعطيت الكلمة حقها من الفهم والتحليل، وهي ثنائية التكامل، لا ثنائية التضاد والتقابل، وهو (الأصالة والمعاصرة) وفي

وقت ما عبر عنه بـ(الأصالة والتجديد). وقد قدمت فيه دراسات، ونظمت ندوات وحلقات(*).

ولا ريب أن قضية (الثقافة العربية) قضية بالغة الأهمية، ولا غرو أن عقدت حولها عدة ندوات، ومؤتمرات في أكثر من بلد، تبحث في جانب أو أكثر من جوانبها المتعددة.

هذا ما ينبغي أن نبينه هنا: ماهية ثقافتنا: أهي عربية أم إسلامية؟ أم هما معاً؟

وما مكونات هذه الثقافة وخصائصها؟ وما معنى هاتين الكلمتين اللتين اشتهرتا على الألسنة والأقلام، وردهما الناس هنا وهناك، دون تحديد بين لمفهوميها: الأصالة والمعاصرة؟ وما المقصود بهما في نظرنا نحن المؤمنين برسالة الإسلام، وخلود دعوته، وبقاء أمته، واستمرار كتابه - بلسانه العربي المبين - محفوظاً، كما وعد الله، «وكان وعد ربي حقاً»؟

هذا ما نرجو الله - تباركت أسماؤه - أن يوفقنا بفضلته إلى إلقاء شعاع من ضوء، محاولة لإزاحة الضباب والغيب عن، بقدر جهدنا الكليل، وزادنا القليل. وسنقسم دراستنا هذه إلى أربعة فصول وخاتمة.

الفصل الأول

ثقافتنا العربية الإسلامية مكوناتها وخصائصها

عربية أم إسلامية ؟

في « المؤتمر التاريخي » الذي عقد في رحاب جامعة بيروت سنة ١٩٧٤م تحت عنوان « الحضارة العربية بين الأصالة والتجديد » وكان لي شرف المشاركة فيه، دار جدل طويل النحول حول ماهية الحضارة المذكورة: أهي عربية أم إسلامية؟ وما الصلة بين العروبة والإسلام؟ أهي صلة تكامل أم صلة تناقض؟

وهذا الجدل يتجدد ويتكرر كلما تجدد الحديث عن ثقافتنا وحضارتنا، وعن هويتها وأنتمايتها ونسبها: إلى أي أب تنسب، وإلى أي قبيل تنتمي؟ إلى الإسلام أم إلى العروبة؟ إلى العرب أم إلى المسلمين؟

وزاد من حدة هذا الجدل وجود تيارين غلّوا وتطوّرا في النظرة إلى القضية، تيار الإسلاميين الذين يضيقون بالعروبة، وتيار العروبيين (القوميين) الذين ينتكرون للإسلام.

ولو أنصف كل منهما، ونظر في الأمر من جوانبه كلها، لوجدوا أن لا غنى للعروبة عن الإسلام، ولا معنى للإسلام بدون العروبة.

فالعربية هي لسان الإسلام، ووعاء ثقافته، ولغة كتابه وسنته، والعرب هم عصبية الإسلام، وحملته رسالته الأولون، وهم الذين بعث فيهم الرسول من أنفسهم، ليلتو عليهم آيات الله، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، ثم ينطلقوا في الأمم دعاء ومعلمين.

وأرض العرب هي أرض المقدسات الإسلامية،

فيها الكعبة البيت الحرام الذي جعله الله قياماً للناس، ومثابة لهم وأماناً، وقبله لأهل الإسلام، فحيثما كانوا وكراً وجوههم شطره، وإلى يمينه، وبه يطوفون، ومن حوله يسعون ويقفون ويسكنون. وفي أرض العرب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ومثوى رفاة الشريف، وفيها كذلك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله.

فكل المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها في أرض العرب.

لهذا كانت العروبة وثيقة الصلة بالإسلام، كما أن الإسلام موصول بالرحم بها.

الإسلام هو الذي خلد العروبة حينما نزل بها كتابه العظيم، وحدث بها رسوله الكريم، وهو الذي أخرجها من الجزيرة ونشرها في الآفاق.

وهو الذي علم العرب من جهالة، وهدهم من ضلالة، وأخرجهم من ظلمات الشرك والجاهلية إلى نور التوحيد والإسلام. فقد كانوا كما وصفهم الله في كتابه: «وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» (آل عمران/١٦٤، الجمعة/٢).

وأي ضلال أبين من ضلال قوم فسدت عقائدهم وتصوراتهم، وفسدت أخلاقهم وأعمالهم. والإسلام هو الذي جعل للعرب رسالة يعيشون بها، ويموتون عليها، ويبذلون الأنفس والنفائس في سبيلها. وبهذا كانوا بالإسلام «خير أمة أخرجت للناس» (آل عمران/١١٠).

والإسلام هو الذي وحد العرب من فرقة، وجمعهم من شتات القبلية، وأكرمهم بنعمة الأخوة بعد نعمة العداوة، والفرق بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته إخواناً، وجعل منهم أمة واحدة، تواجه أعنى أمم الأرض، بما لديها من دين تغالى به، وحق تعزى بنصرت، قال تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها» (آل عمران/١٠٣).

وما أبلغ ما قاله الإمام قتادة بن دعامة السدوسي في بيان ما كان عليه العرب قبل الإسلام، وما صاروا إليه بعد: «كان هذا الحي من العرب أذل الناس ذلاً، وأشقاه عيشاً، وأبينه ضلالة، وأعرأه جلوداً، وأجوعه بطوناً، مكومين» (١) على رأس حجر بين الأسدين: فارس والروم، لا والله ما في بلادهم يومئذ من شيء.

يحسدون عليه، من عاش منهم عاش شقيماً، ومن مات ردى إلى النار، يؤكلون ولا ياكلون، والله ما تعلم قبيلة يومئذ من حاضر الأرض كانوا فيها أصغر حظاً، وأرق فيها شأنًا، منهم، حتى جاء الله عز وجل بالإسلام، فورثكم به الكتاب، وأحل لكم به دار الجهاد، ووضع لكم به من الرزق، وجعلكم به ملوكاً على رقاب الناس، وبالإسلام أعطى الله ما رأيتم، فاشكروا نعمه، فإن ربيكم منعم يحب الشاكرين، وإن أهل الشكر في مزيد الله، فتعالى ربنا وتبارك (٢).

ولا غرو أن قال عمر بن الخطاب بحق لأبي عبيدة بن الجراح في رحلته إلى الشام، حيث عرضت له مخاضة في الطريق، فنزل عمر عن بعيره، ونزع خفيه، ثم أخذ بخطام راحلته،

وخاض المخاضة، فقال له أبو عبيدة: لقد فعلت - يا أمير المؤمنين - فعلاً عظيماً عند أهل الأرض... فصكّه في صدره: وقال: لو غيرك يقولها يا أبا عبيدة؟! أنتم كنتم أقل الناس، وأذل الناس، فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العزة بغيره ينلکم الله. (٣)

وقال عمر الثاني - ابن عبد العزيز - وقد قال له قائل بعد موقف من مواقف المحموية: جزاك الله عن الإسلام خيراً يا أمير المؤمنين. فقال له: بل جزى الله الإسلام عني خيراً!! (٤) فرد الحق لأهله.

الحق أن الثقافة أو الحضارة التي نعتز بها، وننتمي إليها، ثقافة عربية إسلامية معاً. لا نقول هذا تلقاً للعروبة، ولا مجاملة للإسلام، إنما هي الحقيقة التي تدل عليها كل الأدلة.

هي ثقافة عربية، بحكم اللغة الأساسية التي كتبت بها، وعبرت عنها.

بحكم روح القرآن العربي السارية في جنباتها، المؤثرة في أعماقها.

بحكم تأثير البيان النبوي العربي والأسوة المحمدية في مسيرتها.

بحكم أن العنصر العربي كان هو العنصر الأول في تكوينها.

بحكم أن جزيرة العرب كانت مهبط وحيتها، ومنطلق دعوتها.

وهي مع ذلك، وقبل ذلك، ثقافة إسلامية بلا ريب.

بحكم الأهداف التي تتوخاها، والحوافز التي تدفعها.

بحكم الفلسفة والتصورات التي تحركها وتجر طاقاتها.

بحكم الأجناس والعناصر الإسلامية المختلفة التي شاركت فيها عروياً وعجمياً.

بحكم الرقعة الواسعة التي كانت مجالاً لها من الصين شرقاً إلى شواطئ الأطلسي غرباً.

فالأصوب إذن أن نقول: ثقافة عربية إسلامية، وحضارة عربية إسلامية، وبذلك نصف الحقيقة، وننصف العروبة والإسلام جميعاً.

ويزداد هذا الأمر وضوحاً عندما نبين مكونات هذه الثقافة وخصائصها ■

(*) من تلك الندوة التي نظمها (مركز دراسات الوحدة العربية) عن التراث العربي وتحديات العصر في الوطن العربي، والندوة الفكرية التي عقدتها كلية الإنسانية في العلوم الاجتماعية بجامعة قطر حول «الثقافة العربية: الواقع والفاق المستقبل».

(١) كعم لم البعير وبغيره: شد فاه لئلا يعرض، ومنه قيل: كعمه الخوف فهو مكوم، أمسك فاه ومنعه من النطق.

(٢) من تفسير الطبري جزء ٧ ص ٨٧ - ٨٨ ط المعارف.

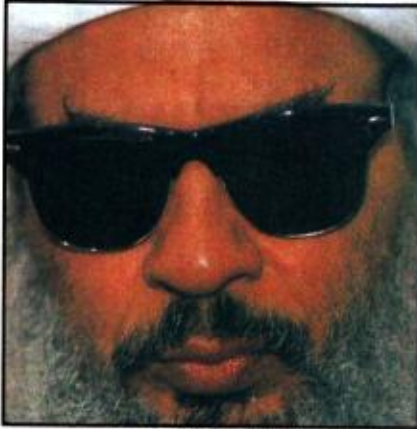
(٣) ذكره الحاكم في المستدرک وسكت عليه هو والذهبي (٨٧/٣).

(٤) ذكره ابن كثير في ترجمته من كتاب (البداية والنهاية ج ٩ ص ٢٠٩ ط بيروت).



ترجمات من الصحافة العالمية إعداد عمر ديوب

الايكسبريس تواصل هجماتها المحمومة على الإسلاميين



■ عمر عبد الرحمن



■ ويليام كاسي مدير المخابرات الأمريكية في الفترة من (٨١ - ٨٩)

الأمريكية . ومضى الكاتب في اتهاماته الملفقة فاتهم حسن الترابي وعمر عبد الرحمن بأنهما كانا وراء العمليات الإرهابية المرتكبة في الدول الغربية. وبعد أن صال الكاتب جان ليزيور في افتراءاته اختتم هذيانه بالتلميح إلى أن الإسلاميين ينكرونجميل وقد تعودوا على الانقلاب ضد من يقدم اليهم جميلا ■.

آسيا تتضامن من أجل مواجهة الغرب

كريستيان ساينس مونيتور بعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي وزوال الخطر السوفياتي، أخذت الدول الآسيوية تتجه نحو التقارب ونبد الأفكار التي فرضها الغرب على العالم. وقد برزت هذه الدول كقوة اقتصادية كما أضفت على المنطقة طابع الثقة ووضحت ظاهرة تحدي القيم الأمريكية والغربية القاسم المشترك بين

ويقدر هذا الثمن بـ ٥٥ مليون دولار أمريكي وهذا المبلغ مسجل في ميزانية الـ CIA لعام ١٩٩٣م وهو مخصص الاستعارة مئات الصواريخ من نوع «ستنغر» من السوق السوداء، حيث زودتها أمريكا «الثوار الأفغان» لمحاربة الجيش الأحمر. وباستطاعة هذه الصواريخ إسقاط أي طائرة على بعد خمسة كيلو مترات. ومن المحتمل أنها حسمت المعارك لصالح «الثوار الأفغان» .

«وإذا افتخرت السلطات بإداء هذه الصواريخ في تلك الحروب، فإنهم يبدون مخاوفهم اليوم إزاء اختفاء ما لا يقل عن ٢٠٠ صاروخ يعتقد أن كمية منها قد نُقلت إلى بلدان إسلامية أخرى لإسقاط طائرات تجارية تابعة لشركات طيران غربية.

وقد أوفدت الـ CIA مبعوثيها إلى عدة بلدان في الشرق الأوسط للبحث عن تلك الصواريخ وإعادتها إلى أمريكا . ويقال إن السلطات الأمريكية مستعدة لدفع ستة أضعاف السعر الأصلي عن كل صاروخ. وقد غادر واشنطن فريق خبراء ومعهم حقائب مليئة بالدولارات متوجهين إلى أنحاء مختلفة في العالم الإسلامي ولم تقتصر مهمتهم على استعادة تلك الصواريخ فحسب بل كانوا يسعون إلى تكميم أفواه بعض المسؤولين في تلك البلدان ذلك لأن لدى الأمريكيين الكثير مما يخفون مثلما أن الإسلاميين يعرفون كثيرا من الأسرار

مازالت مجلة «الايكسبريس» الفرنسية تواصل حملتها المحمومة ضد الإسلام والإسلاميين ولا تخلو أعداد هذه المجلة من عبارات التهويل والتخويف من «الخطر الإسلامي» كما



لا تخفى عداها للإسلام ولرموزه في كل أرجاء العالم الإسلامي.

وفي عددها رقم ٢٢١٢ بتاريخ ٢/ ١٢/ ١٩٩٣م استهل الصحافي جان ليزيور مقالها بالتذكير عن حادث تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك مع الإيحاء بأن المتهمين الأربعة في هذه القضية قد عملوا بنصائح وزعيمهم راشد الفنوشي الذي أعلن من قبل أن محاربة أمريكا هي واحدة من أولويات الإسلام.

ثم مضى الكاتب في تأليب الرأي العام الغربي وخاصة الأمريكي قائلا: «كان من المفروض أن يتذكر هؤلاء «المجاهدون» فضل أمريكا عليهم إبان الحرب الباردة عندما تجاهلهم الاتحاد السوفيتي» ثم ذهب إلى تغيير أسباب قيام الولايات المتحدة بمساعدة «المجاهدين الأفغان» قائلا: «كانت الولايات المتحدة تتربص الفرصة للانتقام من الاتحاد السوفيتي لتسببه في هزيمة الأمريكيين في حرب الفيتنام. وقد وجدوا هذه الفرصة عندما قام الجيش الأحمر بغزو أفغانستان... وهكذا هبت أمريكا إلى نصرة الإسلاميين في أفغانستان مغدقة عليهم الأموال والأسلحة إلى جانب تزويدهم بخبراء أمريكيين في مجال الحرب... وهكذا نجح الإسلاميون في طرد العدو الروسي من أرض الإسلام قبل أن ينقلبوا على من ساندتهم أيام المحنة. ويعنى هنا أمريكا.

ثم مضى قائلا: «وهذا الحدث بمثابة صفحة من صفحات تاريخنا المعاصر» لقد ذكر خبير سياسي أمريكي لقد ساهمنا في إيجاد وحش جبار هو الصحوة الإسلامية، وما نحن ندفع اليوم ثمننا غاليا لذلك.

ليبيا تدفع الملايين لكسب الأصدقاء



■ القذافي

يو. اس. نيوز

ذكرت مجلة «يو. إس. نيوز» الأمريكية أن السلطات الليبية قد دفعت مبالغاً طائلة إلى شخصيات بارزة في إدارة الرئيس جورج بوش قبيل انطلاق حملة الانتخابات الأخيرة وأن الغرض من تلك المبالغ المصروفة هو محاولة كسب أصدقاء في الإدارة المذكورة. وقد بادرت السلطات القضائية الأمريكية إلى التحقيق عن الاتصالات السرية التي أفشاها السيد محمد بخارب وزير المالية الليبي والتي قد تورط منظمي حملة الرئيس بوش في الانتخابات الأخيرة. وكان هذا التحرك المشبوه. والذي تتم عن طريق وسطاء من رجال أعمال أمريكيين وتجار سلاح من بينهم الملياردير السعودي عدنان خاشقجي. بمثابة محاولة بانسة من قبل السلطات الليبية من أجل رفع العقوبات المفروضة على ليبيا وتجاوز أزمة المتهمين عبد الباسط مجرمي والأمين هيمية بإسقاط طائرة بانام الأمريكية في لوكربي. وقد عرضت السلطات الليبية مبلغ خمسة ملايين دولار أمريكي على شركة أمريكية كبرى قبل وبعد انتخابات عام ١٩٩٢م، للدفاع عن المتهمين المذكورين ولكن هذه الشركة رفضت هذا العرض، كما أفادت وزارة الخارجية أن هناك أكثر من ٨٠ شخصية أمريكية وغير أمريكية قدموا عروضاً ليبية إلى السلطات الأمريكية بما فيها التعويض عن أسر الضحايا طائرة «بانام» رحلة رقم ١٠٣ التي انفجرت فوق لوكربي غير أن كل المحاولات الليبية قد باءت بالفشل ولم تنجح من تمديد العقوبات الدولية وتجميد الأصول الليبية في الخارج والتي تقدر بـ ٩٠٨,١ دولار أمريكي.

الجزائر : متى تنكشف الأطراف الخفية؟؟



■ رضا مالك

المختطفين منهم أو المقتولين. وهناك مبالغة في توجيه التهم إلى الإسلاميين عند حدوث أي عملية إرهابية، وسوف تتكشف الأطراف الخفية في تلك الجرائم. وقد بذلت السلطات الجزائرية طوال السنتين الماضيتين جهوداً جبارة من أجل إقناع المستثمرين الأجانب بعدم تأزم الوضع الداخلي وأنها قد شرعت فعلاً في إجراء الإصلاحات اللازمة بيد أن تلك الجهود قد قوبلت بالتجاهل من قبل الشركاء الأجانب وعلي رأسهم فرنسا.

حقوق الإنسان» حيث ركز ممثلون في هذه الدول على تحقيق الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي بدلا من التركيز على الحرية الفردية. وقد انتهوا بوصف الدعوات الغربية لحقوق الإنسان بأنها تتم عن النفاق.

وقد بدأت في الظهور موجة جديدة من الزعمات الإقليمية المناوئة للغرب وعززها التقارب بين كل من الصين وكوريا الجنوبية واندونيسيا وسنغافورة وزوال الفتور بين فيتنام وروسيا من جانب، والهند من جانب آخر.

كما تم نزع فتيل الصراع بين أكبر الحزبين في كامبوديا مثلما قامت كل من كوريا الجنوبية واليابان بتسوية خلافاتها إلى جانب قيام الامبراطور الياباني بجولة تاريخية إلى الصين وجنوب شرق آسيا.

في غمرة الأحداث الدامية التي تشهدها الجزائر طوال الأشهر الماضية لم يفلن الكثيرون إلى حقيقة أنها كانت على وشك الانسلاخ عن النظام الاشتراكي مع كل ما يواكب ذلك من حالة الفوضى التي تساعد على نمو التعليمات المكبوتة في ظل نظام الحزب الواحد. لكن نخبة تلك التغيرات العادة تتمثل في الحركات الإسلامية التي أصبحت المشجب الوحيد الذي تعلق عليها كل المساور والعمليات الإجرامية التي ترتكب يوميا في الجزائر بما فيها الاغتيالات وتصفية الحسابات التي تتم بين تنظيمات أخرى بعيدة عن الساحة الإسلامية. وقد التزمت السلطات الجزائرية بالصمت لسببين: أولهما: أن الاغتيالات السياسية ليست جديدة على الجزائر إن لم تكن مالوفة. وثانيهما: يتمثل في أن العمليات التي أقدم عليها أصحاب «اللعنة» قد أدت إلى نفور الدول الأجنبية من هؤلاء.

وإذا ادعت الجماعة الإسلامية المسلحة أنها كانت وراء عمليات الاختطاف والاغتيال الأخيرة التي هزت كل الجزائر، فإن هناك شبهات حول نشاطات كل ضحايا وهذه الحركة سواء

هذه الدول بدءا من ماليزيا وانتهاء بكوريا الجنوبية. ويدور النقاش حاليا حول مدى انتشار الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في كل بلد. ذلك أن الشعوب الآسيوية تبحث عن جذورها كما تسعى إلى إحياء معتقداتها القديمة مثل الإسلام وه الكونفوشوشية، والتي تفضلها على الليبرالية الغربية، غير أن هذه الشعوب تحرص على التمسك بالأفكار الاقتصادية الغربية إلى جانب إبقاء العلاقات الجيدة مع الغرب.

وقد تجلى عمق الهوة بين الغرب وآسيا في القمة الاقتصادية التي قد عقدت مؤخرا في مدينة سياتل حيث حدث صدام علني بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والرئيس الصيني زمن حول مسألة حقوق الإنسان في الصين. وقد اجتمعت الدول الآسيوية في شهر مايو الماضي في بانكوك لتحديد معنى





اقتصاد الأمة كما تنظمه سورة البقرة (٢ من ٦)

استفلاء وشمول مفهومي الرزق

دراسة اقتصادية بقلم: يوسف كمال(*)



تردد تفكير البشر في معرفة حقيقة الكون والحياة بين الضلال والشقاء، حين اعتمدوا على قدراتهم من العقل والحس. فحين اعتمد الإنسان على العقل أسلم نفسه لفلاسفة عابثين يخرسون ويظنون بغير الحق، فانتبهوا إلى خرافات لا تقنع الصغار وتثير سخرية الكبار. وحين اعتمد على الحس انكر الغيب، وتصور الحياة رحلة إلى عدم ولا غاية لها إلا الشهوات فاشقى نفسه وأفسد الكون. واليوم بعد أن رأى المادة تتحول في علمه إلى مجهول، فالنزة لا يمكن أن يرى كهربها، والمجرات لا يمكن أن يتابع نهايتها بمراصده، فالغيب محيط به من كل مكان. فكيف ينكره؟ ولكن كيف يعرفه؟ ولهذا كان الإيمان بالغيب دلالة الرشد في الإنسان.

وانعكس هذا الضلال على المذاهب والمناهج التي تشرع للعباد قوانينهم، فالقانون حقا يحكم اليوم بواقع محدد، ولكن الغد داخل في غيب لا يعرفه، ومتغيرات لا يحصيها. لهذا قصوره وتناقضه وخطره بعد حين. وإعطاء البشر حق التشريع جعل التحيز لا يمكن تجاوزه، فالمشروع يتحيز لنفسه ويتحيز لقرمه ويتحيز لبلده. فأنى له بشريعة تقوم على الكمال والعدل؟! ولولا أن الله رحم البشر بإنزال الوحي على رسله الكرام مبينا ما لا يطيقون معرفته من الغيب لكان بطن الأرض خير للناس من ظاهرها.

ولهذا كان الإيمان بما أنزل الله على رسله من وحي يبين طريق الهدى والفلاح. ويقوم هذا البيان على حقيقة إيمانية تبين أن الخلق والأمر من الله تعالى وفعل أسمائه الحسنى، وأن الآخرة هي الامتداد الحقيقي للدين، فكان بذلك الإيمان الذي بينه الوحي أساس كل علم حق وقاعدة كل عمل صالح. ولما كانت شرعة العمل الصالح فوق طاقة الإنسان كان تحديدها خصيصة إلهية ليس للإنسان أن يدعيها لنفسه. وهنا تتعد صلة دائمة بين الإنسان وربه في رأس العبادات وهي الصلاة، وتقوم صلة دائمة بين الإنسان ومجتمعه برأس الطاعات وهو الإنفاق.

والإيمان بالآخرة قرين الإيمان بالله، فما خلق الكون عبثا ولا الحياة صدفة، وهذا الإيمان يؤثر في السلوك الإنساني ووجهته، وشكل

من كتاب الكون المنظور ومن كتاب الوحي المقروء. فهو أسمى وأصم وأبكم وإن رأى وسمع وتكلم.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه، فإبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، صحيح الجامع الصغير السيوطي تحقيق الألباني.

والفطرة حسب رواية لأحمد هي: والإقرار بمعرفة الله تعالى، وهو العهد الذي أخذه عليهم في أصلا بآبائهم حين مسح ظهر آدم، فأخرج من ذريته إلى يوم القيامة أمثال الذر، وأشهدهم على أنفسهم: الست بربكم؟ قالوا: بلى.

فليس أحد إلا وهو يقر أن له صانعا ومبدرا، وإن سمعه بغير اسمه. ابن تيمية «تعارض العقل والنقل» ج ٨ ص ٣٥٩.

وهؤلاء السفهاء يترتب على كفرهم ونفاقهم الضلال والطغيان والفساد في الأرض. ولهذا وصف الله الكافرين بقوله: «إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذره لا يؤمنون. ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم. ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء، إلا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون.

والرزق في لغة العرب يقال للعطاء الجاري تارة، دنوبيا كان أم أخرويا، وللنصيب تارة، وكما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة أخرى. ونشاط الإنسان طلبا للرزق من الموارد التي أنعم الله بها على عباده، وهو المحور الذي تدور عليه العلوم الاقتصادية في العصر.

سورة البقرة

وهذا هو ما بينته سورة البقرة في مطلعها. «الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون. والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون. أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون». أما الفئتان الأخريان من البشر فهما الكافرون والمنافقون.

ولما كان الإيمان حقيقة تتجلى في الكون والحياة وتنطق بالخالق العليم الحكيم في كل شيء. فإن الإنسان الذي يحجب عن هذه الفطرة كائن شاذ طمس فطرته وغطى على النور الذي ينبعث منها، فعمى كل وسائل الاستجابة والاتصال التي فطر عليها لتلقي إشارة الإيمان

مراتب تحصيل الرزق

والسعي في تحصيل الرزق قد يجب وذلك عند الحاجة، وقد يستحب وذلك عند قصد التوسعة على نفسه وعياله، وقد يباح، وذلك عند قصد التكثير من غير ارتكاب منهى، وقد يحرم وذلك عند ارتكاب المنهى كالغضب والسرقه والزنا.

إن رغد العيش مرتبط بالإيمان والتقوى، وضنك العيش والعذاب مرتبط بالكفر والفساد. والبركة تظهر آثارها وفرة في الرزق، وعافية في البدن، ورضا في النفس، وصرفا للأذى، ودفئا في العلاقات. بينما الكفر يحق هذه البركة بما يسببه من إفساد للأرض بعد إصلاحها، وظلم للعباد، وتناول للخبائث.

والرزق يصطلح الاقتصاديون على تسميته بالدخل فهو تيار مستمر، بعكس المال أو الثروة التي تعتبر رصيدا يحسب عند حلول الحول.

وقد فهم المفسرون من قوله تعالى: «ومما رزقناهم ينفقون» أن من هنا للتبعض، أي الأمر بإنفاق بعض الرزق، وهذا تطبيق لمبدأ الاعتدال بين الإسراف والتقتير. ومن ثم فإن الانحار من أجل الاستثمار جزء أصيل في بنية النظام الاقتصادي الإسلامي. وهذا ييسر السبيل أمام معدل معقول للتكوين الرأسمالي الذي تزيد معه التنمية الاقتصادية وتزدهر.

ومن هنا اعتبر الشارع الحكيم سلامة رأس المال وعدم إهلاكه والإبقاء عليه ليدر دخلا مستمرا واجبا على كل مستثمر وصاحب مال. يقول الرازي: «ومعنى الرزق من العباد هو

الإجراء الموظف لوقت معلوم. يقال فلان رزق عياله أي: أجرى عليهم. وإنما قال: «وارزقوهم فيها» ولم يقل منها، لنلا يكون ذلك أمرا بلن يجعلوا بعض أموالهم رزقا لهم، بل أمرهم أن يجعلوا أموالهم مكانا لرزقهم، بأن يتجروا فيها، ويثمروها، فيجعلوا أرزاقهم من الأرباح ومن أصول الأموال..»

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يبارك في ثمن أرض ودار إلا أن يجعل في أرض وداره صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق الألباني. ولهذا يستفاد من قوله تعالى: «ومما رزقناهم ينفقون» إن الفعل المضارع يربط استمرارية الإنفاق مع استمرارية الرزق. كما أن إضافة الرزق إلى الضمير «رزقناهم» تعني احترام الملكية الخاصة وحمايتها.

وليس الرزق قاصرا فقط على ما يكتسبه الإنسان، فإن نعم الله التي رزق بها عباده دون جهد منهم كثيرة، فهو الذي خلق الأرض والماء والشمس التي ينمو بها الزرع وإن بذر العبد البذرة.

كما أن من الرزق ما يتولد عن طاعة الله فيما أمر، ومنه ما يحق بمعصيته واتباع السبل.

كما أن من الرزق ما يأتيه من حيث لا يحتسب، قدرا من الله وتسخييرا حيث يتقيه ويتوكل عليه.

يقول الرازي: والله تعالى خلق الإنسان بحيث يأتيه الرزق وأسبابه، فإن الله ملك الإنسان عمائر الدنيا وجعلها بحيث تدخل في ملكه شاء أم أبى، حتى إن نتاج الأنعام وثمار الأشجار تدخل في الملك وإن لم يرد مالك النعم

والشعر. وإذا مات قرن ينتقل ذلك الى قرن آخر، قهرا شأوا أم أبوا.

الأرزاق نوعان

والأرزاق نوعان: ظاهرة للأبدان كالأقوات، وباطنة للقلوب والنفس كالمعارف والعلوم.

وهي أرزاق يعطيها الله للجميع في الدنيا بشرط السعي والاجتهاد، فمن شكر زاده ومن كفر عذبه، وأرزاق يعطيها الله للمؤمنين في الآخرة دون جهد أو حساب.

والرزق بهذا يتجاوز في معناه الدخل بمصطلح الاقتصاد ليشمل إنعام الله على عباده بطيبات لم يبذلوا فيها جهدا. ويشمل بركة في الرزق تترتب تلقائيا على طاعة الله تعالى، وليعنى رزق الله الإنسان بالعلم والتقوى والتوفيق، وليعتمد إلى رزق الجنة في الآخرة يتطلع إليه اشد مما يتطلع إلى رزق الدنيا... ولا يستطيع مترجم أن يعطى مرادف لكلمة الرزق بأي لغة اجنبية تحمل كل هذه الإحياءات، بل يلزمه أن يقدم شروحا ليقدّم المعنى كما هو.

ولا يملك الإنسان بعد أن يهتدى إلى الله الذي خلقه وأنعم عليه بطيبات الرزق إلا أن يكون عبدا شكورا راجيا رحمة ربه فكيف يجعل لله بعد ذلك ندا له؟

وكما بدا هذا المقطع بتأكيد أن الكتاب لا ريب فيه، انتهى بأن على الإنسان، إن كان في شك، أن يأتي بسورة من مثل هذا القرآن تهديه وترشده وليدعو شهادته إن كان صادقا، فإن استحال عليه ذلك فليقتب به أن الحجة لزمته وأن عذاب الله شديد للكافرين، ويشري للمؤمنين بنعيم ودرز عيم في الجنة خالدين.

يقول تعالى: «ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون. وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين. فإن لم تفعلوا ولم تفعلوا فانتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. ويشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون.»

(*) استاذ الاقتصاد الإسلامي بقسم الدراسات العليا بكلية التجارة جامعة الإسكندرية.



من مواقف الدعاة



المجتمع
التربوي

اعداد : عبد الحميد البالي

وقفة تربوية

قصة من الأزمة

جمع ما استطاع مما قل وزنه وزاد ثمنه، ثم كدس في سيارته أمه وزوجته وأبنائه ثم انطلق نحو الحدود الجنوبية للبلاد بعد أن اشتد على الناس البلاء، وضاق الكثير منهم على أغراضهم وأنفسهم، وعندما وصل إلى مدينة «الوفرة» وهي من المناطق الحدودية رأى جندياً عراقياً بكامل سلاحه، واستغرب عندما لم يفعل لهم شيء بل دلهم على الطريق المؤدي للحدود السعودية، فانطلقوا نحو الطريق الذي دلهم عليه، وقبل أن تلوح لهم علامات الوصول للحدود قالت أمه له: يا ولدي ما الذي سوف نفعله بهذا الطعام الذي أخذناه معنا، ونحن مقبلون على خير وغير، لماذا لا نرجع إلى ذلك الجندي المسكين ونعطيه هذا الطعام؟ فغضب الجندي وقال: كيف نعطيه الطعام يا أمه، وهو ممن جاء ليقتلنا ويهتك أعراضنا، وينخل الرعب في قلوبنا؟!

فأصرت الأم على أن يعود للجندي ليعطيه الطعام، وأصر جميع من في السيارة على عدم العودة، فلما رأت الأم إصرارهم هددته بعدم الرضا إذا لم يعد، ولما رأى الابن إصرارها عاد للجندي وقال له رغبة أمه، ولكن الجندي شك في الأمر وطلب منهم أن ياكلوا أمامه، فلما أكلوا من حيث اختار لهم، اطمئن للطعام، وأخذه منهم، وشكرهم على صنيعهم، ثم فاجأهم بقوله: مادمت قد أحسنتم إلي، وأسديتم لي هذا المعروف، فاسلكوا الطريق المائل للطريق الذي دلتكم عليه في المرة الأولى، لأنه يوصلكم إلى حقل الغام، فتعجب الجميع لهذا الحفظ الريائي بسبب عمل الخير، وهكذا هي سنة الله، فهو يحفظ عباده الصالحين، بسبب أعمالهم الصالحة، وخير شاهد لذلك ما جاء في سورة الكهف عن حفظ الوالدين من ابنهما عندما قتله الخضر، وحفظ اليتيمين ومعرفتهما لكثرة ما بسبب صلاح والديهما، فهل من معتبر !!!

أبو بلال

روى الإمام الذهبي عن عبد الله بن هاني: حدثنا أبي عن إبراهيم عن أبي عبيدة، قال: بعث إلى الخليفة هشام فقال: إنا قد عرفناك واختبرناك ورضينا بسيرتك وبمالك. وقد رأيت أن أخلطك بنفسى وخاصتى، وأشركك في عملى، وقد وليتك خراج مصر.

قلت: أما الذى عليه رأيك يا أمير المؤمنين، فالله يثيبك ويجزيك، وكفى به جازياً ومثيباً، وأما أنا، فمألى بالخراج بصر، ومألى عليه قوة، فغضب حتى اختلج وجهه، وكان فى عينيه حول، فنظر إلى نظراً منكراً، ثم قال: لتكن طائفاً أو كارها، فامسكت. ثم قلت: أنكم؟ قال: نعم. قلت: إن الله سبحانه قال فى كتابه: «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها» (الأحزاب: ٧٢) فوالله ما غضب عليهن إذ أبين ولا أكرههن، فضحك حتى بدت نواجذه وأعفانى.

سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٣٢٤.

درس وعبرة

مضت تلك القرون، والخير هو الغالب على الأعمال والأقوال، ومهما حصل من ضعف فى تطبيق الإسلام، أو تجاوز لأحكامه، فإن فاعله كان يحس بالخجل، ويفضي أمام المنافعة أو المواجهة، ولو كان ملكاً جباراً. وكان اختيار الكفاة لمهمات الأمور، بصورة عامة، مما يحرص عليه المسئول الأول، والجهات العليا.

ومن ميزات امتنا - على امتداد التاريخ - أن منهج الدعوة قد ربي رجلاً على الصلح والواقعية وإنكار الذات، والترفع عن الأثرة وعاجل المكاسب، قاوموا أغراء المناصب، ولم يضعفوا أمام ما تحمله سانشات الفرس من عاجل المكاسب. إن الأمر عندهم أكبر وأخطر من لقب تبجيل أو زيادة رصيد، أو سعة جاه وتعظيم نفوذ، إنها الأمانة! فحين يأنس من نفسه المقدرة على القيام بأعبائها، فليقدم، ولا ضير، ومن خشى الضعف أو الضيعة، فإن فى الأمر مندوحة ولا تشريب عليه أن يطم نفسه قبل أن يذوق آفائيق الإمارة، لأنها نعمت المرصعة ويش الغاطمة، إلا من أخذها بحقها! وهيات هيات!!

موقف حكيم

كثيراً ما يتعرض رجل العقيدة لمواقف محرجة، وعروض مغرية، فلا بد أن يكون على درجة من الوعي واليقظة، وأن يتعامل معها بعقل كامل، وبصر نافذ لا تخدعه الرغبة، ولا تضعفه

الرغبة، بل يتبع الدليل، ويقف مع الحق. فما جنى ريحاً من غره معسول الكلام عن حقيقة واقعه، وأنساه الذي يجب أن لا يغيب له عن بال. ومنذ القدم درج الحكام على بذر الحب لصيد العلماء وأهل الصلاح. فمنهم من وقع فى الفخ أو علق منه الجناح، ومنهم من امتنع امتناع عقاب الجو، وحلق عالياً فوق شامخات القمم، هارناً بالطعم والصيد. فما «أريد أن أخلطك بنفسى وخاصتى وأشركك فى عملى» - عندهم - إلا الأحبولة التى ما إن تعلق بها الرجل حتى تلتف حول العنق. وهب أن ربح الدنيا جرت رخاء إلى المدى الموعود، فمن المجير من عذاب يوم تنقلب فيه القلوب والأبصار؟

ادفع بالتي هي أحسن

ما كان الرفق فى شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه، وإن المرء لينال بالرفق ما لا ينال بالعنف، والعاقل من قدر مواقع خطوه، وعرف أثر كلمته، فيقدم أو يحجم على بيئة من الأمر، و بصيرة من رأى.

ومن ابتلى بمثل هذه المواقف، فلا بد من الرفق والتلطف، وبيان أسباب الاعتذار عن عدم إجابة ما يطلب منه. وهذا ما فعله ابن أبي عبيدة: «مألى بالخراج بصر، ومألى عليه قوة، فكأنه يقول للخليفة: لا يليق بك - وأنت المسئول الأول - عن أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - أن تولى أحداً عملاً يجهل طبيعته والتزاماته، ويعجز عن أداء واجبه، إنك إن فعلت، فقد خنت الأمة وضيعت الأمانة.

ثقافة الداعية

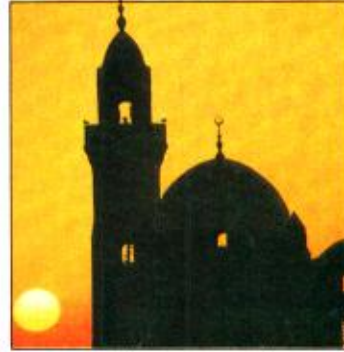
كلما زاد رصيد الداعية من الوعي والثقافة - لا سيما الشرعية - كلما ساعده ذلك على حضور البديهة، وإسعاف الحجة، والنجاة من المأزق. وما اللطف ما استدل به ابن أبي عبيدة على امتصاص غضب الخليفة، ليس الرب - سبحانه - أولى أن يغضب إذا ما عصى أمره ولم يسمع كلامه؟ ومع ذلك فقد سبق حلمه غضبه فعفا عن العصاة. وقبل عذر نوى الاعتذار، وعامل الخلق كلهم بالحلم، ومن كان فى منصب المسئولية أولى الناس أن يكون ربيانياً فى جميع شأنه.

مثل هذا الفهم والفقه زاد ضرورى للدعاة، ليستطيعوا أداء واجبهم، وتبليغ رسالة ربهم، ويتخلصوا من حرج المواقف، وحيائل أهل الكيد. سدد الله الخطى ووفق الجميع، والحمد لله رب العالمين ■

الكويت - محمد الجاهوش

خواطر على الدرب

دموع المربي في العمل
الإسلامي



في خضم العمل الإسلامي في الدعوة إلى الله صراع الحق والباطل والعراك بين الخير والشر والنفس الأمارة واللومة، يقف المربي مع نفسه لحظات قصيرة ولكنها بها استعراض طويل لماضي عريق تتحدر بها من مقلتي دموع حارة تترجم ما في قلبه من ألم وفين .

١ - الدفعة الأولى

دمعة حسرة وألم لما وصل إليه حال المسلمين من ضعف وهوان وتقتيل وتشريد ولا مجيب ولا نخوة، إلا أن لسان حاله يقول: «إلا إن نصر الله قريب» وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» فيهبون عليه الألم وتكون هذه الدفعة باعثاً له إلى الجد المثابرة لنصرة هذا الدين.

٢ - الدفعة الثانية

دمعة المربي عندما يبذل ويعطي لتلاميذته لتشتتهم على النهج السليم والطريق القويم ويقضي معهم جل وقته وساعات عمره فإذا بأحدهم يضعف ويفتر، ثم يترك الجادة ويبتعد عن صحبته الصالحة، فيشفق عليه المربي ويرثي لحال التلميذ الذي أعطاه من مجهوده وحرق نفسه لأجله، ثم ذهب هذا المجهود بين ليلة وضحاها، ولكن سلوانه في ذلك قوله تعالى: «إن أجرى إلا على الله، وإنما هي ضريبة الدعوة إلى الله».

٣ - الدفعة الثالثة

وهي دموع فرح عندما يرى المربي البذرة تنمو وتثمر وتتضج وقد سقاها هو بنفسه ورعاها وحافظ عليها من الرياح العاتية ومن الحشرات القارضة، فإذا هي ثمرة يانعة تشتم منها رائحة طيبة وطعمها حلو، نعم هذه الثمرة هي نتاج التربية للتلاميذ فعندما يراهم ينشئون وقد كان له دور ولو بسيط في غرس الكثير من المعاني فيهم، فإذا أحدهم يصبح شيخاً خطيباً والآخر كاتباً كبيراً وآخر مفكر خطير، كل يصب مجهوده لهذه الدعوة.

٤ - الدفعة الرابعة

قال تعالى: «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً» فهي دموع فرح بالنصر لهذا الدين، عندما يرى معركة بين الحق والباطل تكون الجولة لصالح الحق المبين أو يسمع خبر إسلام رجل وبخوله في الإسلام أو شاب ضال هدهد الله إلى الطريق المستقيم فيستبشر المربي خيراً ويزداد إيماناً بأن «المستقبل لهذا الدين» ■

خالد على الملا - الكويت

مشكلات وحلول في حق الدعوة

المشكلة: التسرع باتخاذ القرار

التعريف: اتخاذ قرار ما في أمر من أمور الدعوة دون أخذ شيء من الوقت لدراسة هذا الأمر، والنظر فيه من جميع جوانبه، مما يكون له آثار سلبية على الدعوة في كثير من الأحيان .

أعراض المشكلة

- ١ - عدم أخذ وقت كاف للتفكير في المشكلة أو الأمر الذي يحتاج إلى قرار.
- ٢ - عدم مشاورة من ينبغي مشاورتهم، وانفراد الشخص المسئول باتخاذ القرار دون الرجوع لأصحابه.
- ٣ - وضوح الثغرات في ذلك القرار والتي تتعارض بشكلها العام مع أهداف وأخلاق ومبادئ الدعوة .
- ٤ - تغلب السلبيات على الإيجابيات.

أسباب المشكلة

- ١ - الاستعجال الدائم للنتائج.
- ٢ - زيادة نسبة الغضب... إذ إن العجلة صفة ملازمة للحالة الغضبية.
- ٣ - التقدير الخاطئ للقوة الذاتية فيفاجأ عند التنفيذ بالنقص في عناصر إنجاح المشروع.
- ٤ - الحماسة الزائدة غير المنضبطة.
- ٥ - التفرد بالرأي.
- ٦ - الغفلة عن الأخذ بالموازن الشرعية.

الحل

- ١ - التشاور قبل اتخاذ القرار.
- ٢ - الدراسة المتأنية الشاملة لجميع الجوانب.
- ٣ - إخضاع جميع القرارات والمشاريع للموازن الشرعية .
- ٤ - الاستفادة من تجارب الآخرين.
- ٥ - يمكن اتخاذ القرار السريع في حالات محدودة جداً، وهي الحالات التي يترتب على التأخير باتخاذ القرار أضرار يقينا أو تفويت مصالح مؤكدة على الدعوة.
- ٦ - التركيز على أهمية الأمانة كحُكْم إسلامي، ففي الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأشج عبد قيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة». رواه مسلم.

الود والرحمة

بقلم: محمد أبو سيدو

«وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» (الأنعام / ٥٤).

وردت صفات الود والرحمة في القرآن الكريم في أكثر من موضع فهو الرحمان المنعم بجلال النعم، والرحيم الرفيق بخلقه، والسلام واهب السلام، والغفار أي كثير المغفرة، وصفة الرزاق أي المتكفل بأرزاق العباد، واللطيف الذي اجتمع رفقه ولطفه في فعله وتبديره، والشكور الذي يثني على من أطاعه، والكريم الذي لا يبخل ولا يبالي لأن خزائنه لا تنفد، والمجيب الذي يقدر على تلبية كل من دعاه ولا يسأم من إلحاح الطالبين.

الله يغضب إن تركت سؤاله
ويني آدم حين يسأل يغضب
وهو التواب الذي يهب أسباب التوبة ويقبلها
وهو سبحانه الودود الكثير الود لعباده يندى
من تقرب إليه.

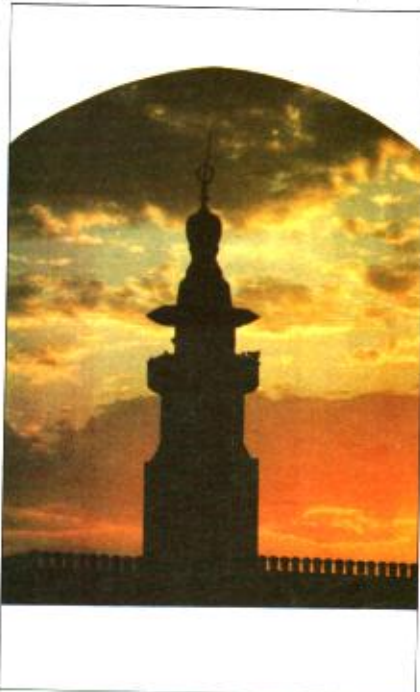
وأي تكريم بعد نعمة الإيمان بالله واليسر في الحساب والرحمة في الجزاء أن يجعل الله سبحانه وتعالى الرحمة كتاباً على نفسه للذين آمنوا بآياته وبأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يبلغهم ما كتب ربهم على نفسه وحتى لتبلغ الرحمة أن تشمل العفو والمغفرة ويؤيد هذا الفهم النصوص الأخرى التي تجعل التوبة من الذنب أياً كان والإصلاح بعده مستوجبة للمغفرة بما كتب الله على نفسه من الرحمة.

قال أبو جعفر الطبري حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو زيد عن أشعث عن الثعلبي عن ابن مسعود قال: مر الملا من قریش بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد: رضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا؟ أنحن نكون تبعاً لهؤلاء أطردهم فلعنك إن طردتهم أن تتبعك فنزل قول الله تعالى: «ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه».

وجاء الأقرع بن حابس التميمي.

وعيينة بن حصن الغزاري فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً مع بلال وصهيب وعمار وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حقروهم فأتوه فقالوا: إنا نحسب أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا العرب به فضلنا، فإن وفود العرب لتأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعباء فإذا نحن جئناك فاقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال نعم. قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتاباً فدعا بالصحيفة ودعا علياً ليكتب قال ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل بهذه الآية فالتقى الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقعد معه فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركتناه وذلك بعد أن نزل قول الله تعالى: «وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا».

وكان صلى الله عليه وسلم بعدها إذا رآهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني ربي أن أبادهم بالسلام.



ونحن في حاجة إلى وقفة طويلة أمام هذه النصوص الكريمة، والبشرية بجملتها في حاجة إلى هذه الوقفة أن هذه النصوص لا تمثل مجرد مبادئ وقيم ونظريات في حقوق الإنسان إنها أكثر من ذلك بكثير. إنما تمثل شيئاً هائلاً تحقق في حياة البشرية فعلاً وتمثل نقلة واسعة نقلها هذا الدين للبشرية بجملتها، تمثل خطأ وضيئاً على الأفق بلغته البشرية ذات يوم في حياتها الحقيقية ومهما يكن من تراجع البشرية عن هذا الخط الذي صعدت إليه في خطوط ثابت فإن هذا لا يقلل من عظمة تلك النقطة ومن ضخامة هذا الذي تحقق يوماً ومن أهمية هذا الخط الذي ارتسم في حياة البشر الواقعية.

أي شيء هائل هذا الذي تحقق في حياة البشرية أي نقلة واسعة هذه التي تمت في واقع الناس، أي تبدل في القيم والأوضاع وفي المشاعر والتصورات والأرض هي الأرض والناس هم الناس وكل شيء على ما كان إلا أن وحياً نزل من السماء على رجل من البشر فيه من الله سلطان يخاطب فطرة البشر يدعوهم إلى القمة السامقة هناك تحدى الإسلام. ثم تتراجع البشرية عن هذه القمة وتنحدر مرة أخرى وتقوم تلك العصبية التنتة عصبية الجنس واللون وتقوم هنا وهناك عصبية وطنية وقومية وطبقية لا تقل شيئاً عن تلك العصبية ويبقى الإسلام هناك على القمة رحمة من الله للبشرية فيه العلاج فيه الشفاء ويملك الإسلام والإسلام وحده أن يقود خطي البشرية إلى الخير والسعادة بعد أن فشلت جميع التجارب وجميع المذاهب وجميع الأوضاع وجميع الأنظمة وجميع الأفكار وجميع التصورات التي ابتدعها البشر لأنفسهم بعيداً عن منهج الله وهده.

«وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره

فراطاً.»

من المسجد الأقصى الأسير إلى كل مسلم

بقلم : د. أمين الأغا

اللهم قبيض لى من عبادك الصالحين من يحررونى ومن يعزنى ومن حولي عما ذكرت في محكم كتابك: «وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلمن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبدا لنا أولى بس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أساتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوسوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما نخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» (الإسراء/ ٤ - ٧)

وكما وعدتنا على لسان نبيك المصطفى عليه الصلاة والسلام. «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه و حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا ورأى يهودي فتعال فاقتله إلا شجر الفرقد فإنه من شجر اليهود».

يارب إنني أرى بشائر الخير من حولي وأرى فصائل الجهاد على قلتهم تقاتل عدوك وعدوي أرى طلائع المجاهدين من كتائب عز الدين القسام والجهاد الإسلامي وغيرهم من اخوانهم المجاهدين يحملون حجاراتهم وسكاكينهم وبعض رشاشاتهم يحاولون الثأر لتدنيس بيتي وحرمة منبري ومحاولة هدمي، أرى أباد طاهرة صغيرة تحمل حجارة مباركة ترمي بها طواغيت العصر.. ترمي الصهيونية وجندها، والماسونية ورموزها، وإسرائيل وحلفائها، وترمي المستسلمين من المنتسبين ظلما وعدوانا إلى الإسلام.

اللهم بارك في هذه الأيادي الطاهرة والسواعد المؤمنة، اللهم أنصر جنك.. وأيد بالتثبيت والملائكة المجاهدين في سبيلك، اللهم قبيض لهم حكاما مسلمين مؤمنين لكي يدعمهم بالعدة والعتاد حتى يفكوا أسرى ويحرروا منبري وأعود الى أخوي الطليقين المسجد الحرام والمسجد النبوي بارك الله في وفيهما وفي كل مساجد الأرض دائما «أبدا».

اللهم اهد قومي للخير واجمع كلمتهم على الجهاد والصبر وأزل الرآن عن قلوبهم، والغشاة عن عيونهم، والصمم عن أذانهم حتى تتحد كلمتهم وتقوى شوكتهم حتى يحرروني فيعودوا إلى مجاهدين أحرارا وأعود اليهم حرا طليقا.

«والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» ■



وأحرقوا منبري.. وعثوا وأفسدوا ودمروا.. داسوا بأحذيتهم أرضي مزقوا وأحرقوا مصاحفي..

كل ذلك حدث تحت سمع المسلمين وبصرهم فماذا فعلوا!!!

الحفريات من تحت أساساتي تسير ليلا ونهارا دون توقف منذ أن احتلوني، مخططات هدمي جاهزة للتنفيذ لإعادة بناء هيكلهم المزعوم على أنقاض، الهيكل جاهز.. مع العرية التي سيجعل عليها.. نوعها.. اسم سائقها ملابس الكهنة كلهم رهن التنفيذ جاهزة.. فصلتها ورسمتها الصهيونية العالمية والماسونية الدولية. المحكمة العليا في إسرائيل أصدرت قرارها بأنني وأرضي ومصاحفي وماذني ومنبري هي ملك لإسرائيل وبني صهيون.. فماذا فعلتم؟؟

كالعادة حفنة قليلة من بيانات الشجب والاستنكار وبرقيات احتجاجكم.. ثم نسيتموني.. يارب يا إلهي ومولاي وسيدي يارب بيت المقدس والأقصى إلى من تكلني.. إلى عدو ملكته أمرى أم إلى قريب متخائل مستسلم لا يبالي.. نسي الله وشيئي.. أنكلني الى غشاء كغشاء السيل.. تفرقت كلمتهم.. وخارت عزائمهم.. وانكسرت شوكتهم.. أخذوا إلى الأرض واتبعوا أهواءهم.. ذلوا وهم مليار مسلم، وهم اغنياء بالمال والرجال ولكنهم وهوا وأحبوا الدنيا.. والموت كرهوا.. شجبوا في مؤتمراتهم فريضة الجهاد وهي سنام الاسلام وما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا..

اللهم إليك أشتكي وإليك ألتجأ مستغيثا بك وحدك فلا حول ولا قوة إلا بك..

يصادف السابع والعشرون من رجب كل عام ذكرى الإسراء والمعراج وهي ذكرى تحمل في طياتها معان وتأملات كبيرة وعظيمة في إحدى المعجزات الخالدة التي أيد الله بها نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام واختاره قائدا للرسول وخاتما لهم وفرض فيها الخمسة صلوات على أمة محمد تلقيا «مباشرا» من الله عز وجل عند سدره المنتهى «إذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاع البصر وما طغى» وتحمل كذلك في طيفها العابر الام الحاضر من هوان هذه الأمة وضعفها وتشرنمها وضياح مسجدها الأقصى وقدرتها الشريف وأرض فلسطين التي بارك الله فيها وحولها. من رحاب المسجد الأقصى الطاهر نسمع هذه الصرخة، من منبر أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين تدوي هذه الاستغاثة، وفي أرض الاسراء والمعراج يجلجل هذا النداء البائس الحزين.

من هذه الأماكن الطاهرة تصدر هذه الصرخة والاستغاثة والنداء يبعثها المسجد الأقصى الحزين الأسير :

إلى المسجد الحرام وإلى المسجد النبوي وإلى كل مساجد الأرض وكل بيوت الله في هذا الكون، وإلى أمة الإسلام وإلى رواد مساجد الدنيا وعمارها.

إلى من لا يعرف الحقيقة من أهل الإسلام وإلى من يعرفها أعرف نفسي.

أنا المسجد الأقصى الذي بارك الله حولي، والذي أسرى بخاتم الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام إلى فصلى بالأنبياء في رحابي ثم عرج به إلى السماء من فثاني، أنا أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين أنني اليوم ومد سبعة وعشرين عاما أسير في يد الصهيانة المجرمين الفاسدين في يد إسرائيل رمز الجريمة والحقد والغدر.

أنني أسير لدى من غضب الله عليهم ومسخهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ولعنهم الله لسوء عملهم واستكبارهم وقتلهم الأنبياء بغير حق وتحريفهم كلام الله، هؤلاء هم الذين يحتلون ساحتي ومنبري وقبة صخرتي وكل الأرض المباركة من حولي منذ أكثر من ربع قرن.. فإين أنتم يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام، لقد اعتدى الصهيانة المجرمون على المصلين عشرات المرات في ساحتي، لقد نخلوا حرمي

الشارع الواسع



المجتمع
الثقافي

إعداد : مبارك عبدالله

ومضة !!

هل هناك تشدد وتسامل، أم أن في الأمر مغالطة، تحتاج إلى شيء من الإيضاح، لوضع النقاط على الحروف. عندما تأتي إلى من يسمى متشدداً، تجده يستشهد بالآيات البينات والأحاديث الصحاح، والوقائع التاريخية عن الصحابة والتابعين.

وإذا ما ذهبنا إلى من يتهم بالتسامل، تراه يستند إلى الآيات والأحاديث وقصص من الرعيل الأول المشهود لهم بالفضل والتقوى والاستقامة.

فهل يصح أن نصف فريقاً بالتشدد وهو ينهل من النبع نفسه الذي ينهل منه الفريق الآخر الموصوف بالتسامل.

ومادام الجميع يغترف من بحر الشريعة الواسع، فإن حقيقة الأمر هي أن للدين حداً أدنى، إذا تخلف عنه إنسان أو شك أن يضل عن الصراط المستقيم، كما أن له حداً أعلى، تتقاصر أعناق كثير من الناس وهمهم عن الوصول إليه، ومادمت ضمن الحدين فانت في أمان من الضلال.

الم تقرأ قول الله في كتابه الكريم: «اتقوا الله حق تقاته» والتي خاف الصحابة من عدم قدرتهم على تطبيقها، فأنزل الله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم».

والحديث الشريف: «أن الله يحب أن تؤتي رخصة كما تؤتي عزائم».. يستدل به من يأخذ بالرخصة بنفس قوة استدلال من يأخذ بالعزيمة.

قد يكون هناك اختلاف في الفهم، وفي الأدلة المؤيدة لهذا الرأي أو لغيره وقد يكون الورع هو العامل الحاسم في تبني الأحكام وتفضيل بعضها على بعض.

وقد تكون طباع الناس هي التي تميل إلى اختيار هذا المذهب أو ذاك وقد تكون الظروف الأتية هي التي يناسبها تفسير معين فإذا ما تغيرت، عدلنا عنه إلى تفسير آخر يناسب الحالة الجديدة.

المهم أن الشريعة تستوعب مختلف الاجتهادات والحالات والطباع، وهذا يدل على سعة آفاقها، ولا ينبغي أن نجعله مسوغاً لتصنيف الناس، وتوزيع الاتهامات عليهم ■

لم يكن يخطر ببالي عندما كان ينظر إلى ما حوله فيرى الرمال الصفراء تمتد على مدى البصر من كل جانب... أن شيئاً ما يراه الآن سيحدث وسيكون بهذه الصورة وهذا الإعجاز، فهو قبل عشرين سنة فقط كان ينغمس في الشقاء إلى أذنيه ويلطى بلهب الحياة البدوية القاهرة. لقد كان يضع لقطرة الماء الواحدة ألف حساب وحساب، حيث إن فقدها كان مروعاً ومؤثراً على معيشته في هذه الصحراء القاحلة... إنه عندما يرى هذه الرمال الذهبية اليوم وهي تحاول من حين إلى آخر أن تعتدي على الخط الأسفلتي الأسود الذي يضرب بطوله في عمق الصحراء، فإنه يتذكر بوضوح صفعاتها الحارة التي كانت تتوالى دون هودة على وجهه القمحي الناشف وهو يدير لها خده الآخر في استسلام وضعف. «حقاً لقد كنت حياة مليئة بالشقاء والمعاناة... هذه العبارة لم تكن تعليقاً على أحد أفلام الحياة الفطرية وإنما كانت كلماته التي أطلقها بصوت شبه مسموع في أنف غرفته الصامتة. ودون أن يتذكر كل التفاصيل المرة لذلك الماضي الصعب تنهد تنهيدة طويلة ثم نهض وهو يستغفر الله العظيم لينظر من النافذة إلى ذلك الزحام الشديد الذي يضح به الشارع الكبير الذي تطل عليه قلته البيضاء ذات الدورين ولكم تعكر مزاجه حين رأى بأم عينه تلك السيارة السوداء اللون وهي تقف في موقف خاطئ لتسبب تلك الزحمة المستغربة في مثل هذا الشارع الواسع، لكنه تذكر عندها أن القشة الصغيرة قد تعيق حركة الماء في المجرى الواسع... وقبل أن يستدير ليتجه إلى باب الفرقة لمح شاباً يرتدي قميصاً وينظرون يخرج من البقالة الكبيرة التي تقف أمامها السيارة السوداء وهو يحمل في يده جريدة تميل في لونها إلى اللون البنفسجي المزوج بالبياض ويضع بين شفتيه سيجارة يتصاعد دخانها الكثيف من أمام عينيه التي يكاد أن يغمسها بين عناوين تلك الجريدة، عند ذلك وضع يديه على حافة النافذة وهو ينظر متعجباً إلى ذلك الشاب وهو يمتطي سيارته السوداء دون

مبالاة بتلك الأبواق العالية الصاخبة التي ارتفعت شجبا واستنكاراً لهذا التصرف الهمجي وهذا الفعل اللامسئول، أراد أن يجلس على الكنب الفخم المجاور للنافذة لكنه أحس بضيق شديد فأتجه إلى الحديقة الصغيرة الموجودة في فناء الفيلا وهناك اكتشف أن الخادمة قد نسيت صنوبر الماء الذي يسقى الحديقة مفتوحاً منذ وقت طويل وما هو الماء يندفع في غزارة متجهاً إلى ذلك المكان الذي كانت تقف فيه السيارة السوداء قبل قليل. عند ذلك رفع يده ليقتضى على حكة أحس بها في مؤخرة راسه ثم أتجه إلى الكرسي الخشبي المثبت في الزاوية الغربية للحديقة وهو ينادي بصوته الأجلش: يا حمقاء... تعالوا أغلقوا الماء ثم اكمل بصوت خافت: لقد أصبح الشارع مستنقعا.

وتركت المسكنة غرفة سيدتها التي كانت تمسح وترتب أثاثها الفخم الجميل لتتطلق متهولاً إلى ذلك الصنوبر الذي كان يصب الماء بغزارة بينما كان سيدها ينظر إليه وهو يفرق أصابعه واحدة تلو الأخرى دون مبالاة في حين أن الماء كان يندفع مسرعاً نحو ذلك المكان الذي كانت تقف فيه السيارة السوداء ليشكل دائرة كبيرة من الماء مما جعل الكثير من السائقين الذين يعبرون بسياراتهم بسرعة الأمن المطمئن ينحرقون لتفادي هذا الماء الذي أخذ حيزاً من الطريق، وفي سرعة خاطفة، انحرفت تلك السيارة البيضاء الفخمة التي فوجئ سائقها بهذا الماء الذي لم يعهده في هذا المكان من قبل لتتطلق في اضطراب شديد إلى حافة طريق اليسار مما جعل أصوات المكايح والأبواق ترتفع فجأة في ذلك الشارع الواسع الذي لم يتسبب في ضيقه إلا تلك السيارة السوداء التي كانت تقف أمام البقالة الكبيرة وذلك الصنوبر الذي كان يسكب الماء في الفيلا المجاورة بالرغم من كل الذكريات التي كانت تدور في مخيلة سيد الفيلا الموقر عند الصحراء وتحولتها حيث أن الصنوبر الذي يسكب الماء لا تغلقه الذكريات فقط ■

على محمد القرني
الرياض - السعودية



خلف أبواب الحديد... شهادة حية عن انتهاك حقوق الإنسان في الجزائر (٢ من ٢)

في الزنزانة

بقلم : النذير المصمودي

كان من ابشع أساليب التعذيب النفسي التي نكتها في الزنزانة مكوثي فيها ثلاثة أيام بلياليها، لم أر فيها أحد، ولم يسأل عني أحد عدا العسكري المكلف بإخراجي لقضاء الحاجة أو تقديم الطعام.

وطبيعي أن تنتاب الإنسان في مثل هذا الوضع مشاعر القلق، وتخامره وساوس الخوف ومشاعر الرهبة، فهو لا يعرف مصيره، ولا يعرف طبيعة التهمة الموجهة إليه، ولا يعرف ما يدور في عالمه الخارجي... وقد كاد هذا النوع من التعذيب أن يؤدي بي إلى حالة انهيار عصبي لولا أن مصحفا صغيرا سمع لي بإسخاله إلى الزنزانة، كنت أرجع إليه مرتلا ومتدبرا... فأرجع بعد ذلك وقد تبدلت من حال إلى حال.

وقد شاهدت حالة انهيار عصبي حدثت لشاب من مدينة واد سوف، لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، جرى به لزنزانتني ليلة اليوم الرابع لأخلف عنه بعض فزعه من هول الموقف.

- سألته : هل تصلي؟

- قال : لا.

- تقرأ القرآن؟

- قال : لا.

فقرأت عليه بعض الآيات، ونصحته بالصلاة، غير أن خوفه الشديد، وفزعه مما رأى جعل حالته النفسية مضطربة وسيئة للغاية، ولم يبق معي كثيرا حتى نقل إلى مكان آخر، وقد حدثني هذا الشاب الذي كان يدرس في المرحلة الثانوية أنه أوتي به إلى السجن لأن أخاه الأكبر المتهم في قضية ما سمي «بقضية الطبيب الأفغاني» كان فارا ولم يلق القبض عليه..

الدرجة الثانية من التعذيب النفسي تبدأ بفك العزلة عن السجن، حيث تبدأ وفود رجال المخابرات بزيارتك في الزنزانة بعد منتصف الليل بعد أن يكون السجن قد استسلم لبعض النوم والراحة.

وأذكر أنه في ليلة واحدة من هذه الليالي المزعجة، زارني أكثر من سبعة رجال غلاظ.. يأتي الواحد منهم وبطريقة مزعجة جدا، يفتح باب الزنزانة ويسأل في غلظة: لماذا أنت هنا؟ وينفس الطريقة بفتح الباب ويذهب. ويعد ساعة يأتي الثاني.. وهكذا إلى طلوع الشمس، حتى تظن أن الساعة قد اقتربت، وأنك سترحل إلى الأبد!

الدرجة الثالثة من التعذيب النفسي - وهي مرحلة تسبق مرحلة التعذيب الجسدي - عرف الجلادين، تأتي بعد نقلك إلى زنزانة جديدة قد تكون أوسع من الأولى لكنها الأقرب من زنزانة

«التعذيب الجسدي».

وقد مكثت في هذه الزنزانة ليلة واحدة لم أعرف فيها للنوم سبيلا، حيث يبدأ صراخ المعتبين - يفتح الذال - من الساعة العاشرة مساء تقريبا إلى الصبح، وتحس وكأنهم أمامك من شدة الصراخ والبكاء والعيول، وما أثر في أكثر صراخ رجل - يبدو أنه متقدم في السن - كان يستعطف الجلادين باسماء الله الحسنى لكن الرد غالبا ما كان سبا وشتما، ويساليل يتقرز منها من كان في قلبه متقال ذرة من احترام لأدميته!!

وقد حدثني بعض الشباب - بعد اللقاء بهم في زنزانات جماعية - عن أساليب من التعذيب مورست عليهم لم أكن أسمع بها إلا من خلال أفلام الرعب وروايات المافيا المرعبة.

وحتى لا أكون مبالغا، فقد رأيت أحدهم يمشي على يديه لأنه لا يطيق الوقوف أو المشي على قدميه المنتفختين من شدة الجلد، وسمعت - والرواية على نمة راويها - أن شابا أقعد على زجاجة مهشمة في موضع حياته الخلفي لحمله على الاعتراف بما نسب إليه.. هذه الرواية إن صحت فهي أبشع أنواع التعذيب التي يمكن أن يتعرض لها انسي!! أما ما رأيته بعيني هو ذلك الشاب الذي جرد من كل ملابسه، وألقى به على «البلاط» في الزنزانة دون غطاء أو فراش ولست انري كم مكث على هذه الحالة في زنزانت.

ورأيت شيئا كبيرا - يكون قد تجاوز الستين في تقديري - جئ به من مدينة «الوادي» جنوب الجزائر - مع أولاده الثلاثة، وقد كان أحدهم أبكم وأصم.. رأيت هذا الشيخ حافي القدمين، يمشي وقد أثقل التعذيب مشاه.. وحتى ولو لم يعذب جسديا، فأي تعذيب أشد وأنكى من أن يجد الوالد نفسه مع أولاده في زنزانة واحدة لمجرد أنه يعرف فلان أو علان!!

ويأتي حال يمكن لهذا الوالد أو أولاده نسيان هذا المنظر البشع في حياتهم، وهل ستكون بالفعل لديهم القدرة على ضبط النفس لتجنب الانتقام في أي لحظة تتيحها الفرصة؟

وجاء دوري

لقد سمعت وشاهدت من هذه القصص ما أقلقني وألقى في روحي نوعا من الجزع والتقرز، وكنت أظن أنني لن أتعرض لأي تعذيب جسدي لانتفاء التهمة وفقدان أي دليل مادي يدينني، وحتى الشباب من حولي كانوا يظنون أنني سأعامل «معاملة خاصة»!!

لكن وفي ساعة متأخرة من ليلة ظلماء قبل حلول شهر رمضان بثلاث ليال، فتح على باب الزنزانة التي كنت أقيم فيها مع أحد الأخوة

الطيبين من مدينة «حاسي مسعود».. ونادى على فاتح الباب بالاسم، فقمعت مسرعا وفي ظني أن ساعة الإفراج قد اقتربت.

وبعد خطوات سريعة وراء السجان، وجدت نفسي في زنزانة كبيرة أمام «رجل كبير» أظن أنه كان برتبة «كومندان» في المخابرات. وعلى زاوية من زوايا الزنزانة كانت تقبع بعض أدوات التعذيب التي سمعت عنها، من أسلاك شائكة وهراوات وأجهزة كهربائية، فيما انتشرت بقع من الدم «الأدمي» على الأرضية.

كان الاستقبال حارا جدا، وكانت المعاملة «خاصة» كما توقع الشباب، بدأ الاستطلاع برابل من الأسئلة لم استطع الإجابة عنها في وقت واحد، ثم أخرج الرجل من جيبه مجموعة من الصور.. وبدأ: هل تعرف هذا؟ لا.. هل تعرف هذا؟ لا.

- لا أعرف أحدا منهم.. والله

- لكن هم يعرفونك.. كيف؟

- أنا صحفي وكاتب، كل الناس يعرفونني. - كذاب.. قالها وانصرف بعد إشارة لصاحبه بالبدء في «المعاملة الخاصة»!!

- وفي هدوء تام، أمرني الثاني بخلع الحذاء والجوارب والملابس الفروقية من على ظهري، وأمرني بالجلوس إلى الأرض ورفع الرجلين إلى كرسي حديدي، بعد أن وضع أسلاك شائكة متكتنا على ظهري.. وبدأ العمل!!

واستمر في جلدي بهراوة غليظة مدة نصف ساعة تقريبا، دون انقطاع.. ثم توقف قليلا، وعاد إلى مساحتي، وكنت قد أصبت بحالة غثيان قريبة من الإغماء.. لكنني تعالكت نفسي وأقسمت له بالله أنني لا أعرف أحدا ممن عرض صورهم علي.

قابل القسم باستخفاف، ومضى على طريقته الأولى ينفذ ما أشار له به «كبيره» إلى أن أغشى على ولم أعد أحس بشيء!! وبعد صحوة وجدت الرجل أمامي يهددني بنقلني إلى مركز «بني مسوس» حيث درجة التعذيب هناك أكبر إن لم أعترف بانني أعرف فلان وعلان.

عدت لأشرح له أن الناس يعرفونني من خلال كتبي ومقالاتي، لكنني لا أعرف كل الناس، ورفض هذا التعليل وعاد يؤكد لي معرفتي لمن عرض على صورهم، والدليل على ذلك حسب قوله أنهم وجدوا رقم هاتفي في ورقة كانت بجيب أحد الأخوة الذين تم قتلهم بمنطقة «سليف».

عدت لأوضح له مرة أخرى أن هذا ليس دليلا، لكنه ظل مصرا على ادعائه وهددني بالقتل إن لم أعترف.. لذت بالصمت وتركته يقول ما يريد، إلى أن أمر بعض أعوانه بنقلني إلى مكان آخر، حيث قضيت ليلة في زنزانة انفرادية مكبلا بالحديد، وتحت حراسة مشددة وكأني مجرم خطير!!

الحلقة القادمة : اللعبة القذرة

شعر : الدكتور جابر قميحة
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
الظهران - السعودية



حديث عصا

مَنْ دماهم في نواصي الخيل عطر وخضابُ
لم يكونوا كجيشٍ قطعوا الأرضَ وأجابوا
ما هم إلا شُمُوسٌ زاحفاتٌ أو هُضابُ
ليس يثنّيه من الزحف جبالٌ أو عُبابُ
فهْمٌ للموت هُبُوءٌ، وندا الله أجابوا
يوم دكّوا الفرس والروم وما هانوا وهابوا
فإذا الأعداءُ - من رُعبٍ - هباءٌ أو سرابُ
إنه المسلمُ - حقا - سيفٌ حقٌّ أو شهابُ
في سبيل الله يحيا، لا نفاقٌ لا كذابُ
مصحفا يمشى - عليه من تقى الله ثيابُ
سيفه - إن يبغي باغ - هو للباغى عتابُ
هكذا كنتم - أبا أيوب - والغرُ الصّحابُ
نُرّرُ زانت جبين الدهر شيبٌ وشبابُ
شاب فوداك - من الدهر - وما في الشيب عابُ
لم يكن يُحسب بالسّن مشيبٌ أو شبابُ
ليس بالشبان من هائوا إذا حطّت صِبابُ
وإذا الشيخ تجلّى فهو في الحرب الشهابُ
ثم طال الأمد المنكودُ واهتزّ الجنابُ
وغدا بين قلوب القوم والدين حجابُ
ثم حل الوهن فيهم وهوى الدنيا طلابُ

ثم جئناك وللشعر نشيجٌ وانتحابُ
بقلوب داميّات بعد أن جلّ المصابُ
من ديار قد تغشّاها ظلامٌ وضبابُ
فالقوانين انتهاكٌ وانتهاشٌ وانتهابُ
وسجونٌ وشجونٌ وعيونٌ واغتصابُ
وحبالٌ ضاريات علّقت فيها الرقابُ

يا أبا أيوب والإسلامُ قُرْبى وانتسابُ
قد اتيناك في اللّيا اغتنامٌ واكتسابُ
نتملّى أرضٌ مجد يزدهى فيها الخطابُ
يا كريمًا ضافَ خير الرُّسل يا طيّبَ وطابوا
ناخت القصواءُ (١) في رحبك يا نِعَمَ الرحابُ
قد قصدناك ضيوفا ولنا فيكم رِغابُ (٢)
نيراتُ القصد لا منها طعامٌ أو شرابُ
أو هوى ليلى ولبنى، أو سعادٌ أو رِبابُ
إنما جئناك تحذونا بطولاتٍ عِجابُ
ذكرياتٍ في قم الدنيا هي المسكُ المذابُ
حين كنتم بلُسمًا (٣) في السلم صَفُوا لا يُشَابُ (٤)
ولكم في ساحة النور بُنودٌ وقِبابُ
وقلوبٌ ملؤها الرحمةُ والحبُّ اللُّبابُ

فإذا ما ظلمَ البرّهانُ أو غيل (٥) الصوابُ
هَجَّتْ الهول، قلّ الهول زفيرٌ ولُهابُ
وإذا أنتم - حُماة الحق - أساءَ غَضابُ
رفرفت من قوقهم في ساحة الهول العقابُ (٦)
وخيولُ الله تَمُضى، فهي فى الساح الجوابُ
مثلما السيل لها في الحزن والسَّهل انصبابُ
ولها في ساحة النصر ذهابٌ وإيابُ
وضبابٌ وصهيلٌ، وصليلٌ وضرابُ
وحرابٌ ساعرات، فلتقولي يا حرابُ
وسيوفٌ، وحتوفٌ، وزخوف، لا انسحابُ
وهتاف العزة القُعاء يحذوه السحابُ
والمنايا - لا الدنيا - هي للصحبِ الطَّلابُ
خالدٌ فيهم، وسعد، والمثنى والحبابُ

ي إلى أبي أيوب الأنصاري

والخيول الجردُ نامتُ في ماقِها الذبابُ
غابتُ الصَّهواتُ منها وتغشَّاهُ الثَّرابُ
انعاجُ ما أرى في السَّاحِ أم خيلُ عِرابُ (٩)
وجهادُ القادةِ الأفذاذِ أقصاهُ خطابُ
وبياناتُ علاها من رُؤى الذَّلِ خضابُ
يا لِقُومي عن جهادِ القومِ قد صامُوا وتابُوا
واطاعُوا من اضلُّوهم وأغرَّوهم فخابُوا
واعدُّوا ما استطعتمُ قد تولَّاهُ الغيابُ
أم ترى الأنفالَ - وإذلاه - لم يحو الكتابُ
أو دينَ غيرِ دينِ الله لُحماءُ ارتيابُ
وانقهارُ وانهيأُ وانصهارُ واضطرابُ

أنا لم أقنطُ (١٠) ولكن ضلُّ في قومي الصوابُ
ويقينني أنني بيني وبين النصرِ قابُ (١١)
إنها سُنَّةُ ربي ليس تفني يا ذئابُ
قد يغيبُ الحقُّ يوماً ثم يأتِيهِ الغلابُ (١٢)
فإذا الليلُ تمادى فسيمحوهُ انجيابُ (١٣)
ويشقُّ الأفقُ سيفُ الفجرِ والآيُ العذابُ (١٤)
ويعودُ البلبَلُ الغريدُ، يانعمُ الإيابُ
ويعودُ الدوحُ دوحاً والروابي والشعابُ

وأنا المسلم في أرضي لي العقبى اغترابُ
لم يعد للبلبلِ الغريدِ في الدوحِ رحابُ
واستقرتُ في رحابِ الدوحِ يومَ وغرابُ
شدَّوه فيه نعيبُ ونعيقُ مستطابُ
وعلى البلبَلِ أن يمضى يُغشِّيهِ العذابُ
شاردُ الخطو، حبس الشدو ثقله (٧) الشعابُ
فينادي الأفق: هل للفجرِ من ليك بابُ
فإذا الأصداة همُ وضياغُ واكتئابُ
إنه ليلٌ كثيفٌ مجرَّمُ الظلمات.. غابُ
ذو عيون راصدات شرَّعها ظُفَرُ ونابُ
قوتها الأعراضُ، أمأ دمنأ فهو الشرابُ
وبخور الزيف دين والنفاقات كتابُ
والمروءاتُ خطايا والنذالات صوابُ
ويح قلبي - يا أبا أيوب - قد جُنَّ الحسابُ:
الفُ مليون بلا قدر ولا حتى الذبابُ!!
بل غثاء كغثاء السيل بالنفخ يذابُ
وقلوبُ من هواء وحناياهم خرابُ
يستوي منهم حُضورُ في حماها أو غيابُ
لا تسلهم عن غضابٍ، لم يعد فيهم غضابُ
لا تسَلِّهم عن عُصابٍ، مات في الغمد العُصابُ (٨)

(٥) عاش أبو أيوب الأنصاري نموذجاً حياً للمجاهد المسلم حتى في شيخوخته، وقد ظل يجاهد إلى أن لقي ربه في منتصف القرن الأول الهجري، ودفن في استانبول بتركيا، والقصيدة القاها الشاعر يوم ١٩٩٣/٨/٢٥ في مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية

المنعقد في استانبول.

- ١ - القصواء : ناقة الرسول - صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - الرغاب : الرغبات والمقاصد .
- ٣ - البلسم : العلاج والدواء .
- ٤ - يشاب : يخلط ويعكر .
- ٥ - غيل : قتل غدرا .
- ٦ - العقاب : (بضم العين) اسم راية الرسول صلى الله عليه وسلم .

٧ - ثقله : ترفضه .

- ٨ - السيف العضاب : القوى .
- ٩ - الخيل العراب : الأصيلة .
- ١٠ - القنوط : اليأس .
- ١١ - قاب : مسافة قصيرة .
- ١٢ - الغلاب : التغلب والنصر .
- ١٣ - انجياب : انقشاع وانتهاء .
- ١٤ - الآي العذاب : (بكسر العين) الآيات العذبة .



المجتمع الأسري

للداعيات فقط

دعي التافه بالأحساب....

غريب أمر تلك الفئة من الدعاة التي تحرص على الالتزام بأوامر الله تعالى، وتغفل عن أمر مهم ألا وهو التفاضل بالأنساب والأحساب، وإني لأعجب من شخص يعتقد أنه الأفضل لأنه ولد في عائلة فلان أو لأنه ينتسب لقبيلة كذا!!!!

الم يسأل الإمام الحسن البصري عن التواضع فقال: «هو ذلك الشخص الذي يخرج من بيته فلا يلق أحدا من الناس إلا اعتقد أنه أفضل منه». ومع ذلك نجد أصحاب تلك الفئة تجالس الصالحين والعلماء وهي تعتقد في قرارة النفس أنها أفضل منهم فقط لأنها تنتمي إلى هذه العائلة أو تلك القبيلة ليست هي بقايا جاهلية؟

الم يمر ذلك الشخص على الآية الكريمة: «إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ» بلى ولكنها بقايا جاهلية في النفس، وترسبات بيئية تلقاها في طفولتها ويجد صعوبة بالغة في التخلص منها والقضاء عليها، لكن الداعية الحق الحريص على تقوى الله في كل صغيرة وكبيرة من أمور حياته يسعى لتخليص نفسه من تلك الشوائب ويعمل على تزكيتها دوما فلا يبالي بمثل هذه الترهات لأنه يدرك يقينا أن حسبه ونسبه لن يرد عنه عذاب الله يوم القيامة، والداعية الحق تسعى دوما لمحاربة هذه الأفكار الخاطئة المترسبة لدى البعض مدركة أن كل جهد تبذله في هذا المجال مأجور عليه إن شاء الله.

في كل نفس واحد منا شهوات خفية متنوعة، وعلى كل واحدة منا أن تسعى لمحاربة تلك الشهوات، وما حياة المرء إلا جهاد على هذه الأرض، وأصعب الجهاد هو جهاد النفس، فجاهد شهوات نفسك اختأه... واذكري دوما أن كلنا لآدم وأننا سندفن في النهاية في المقبرة ذاتها ومصيرنا للحفرة ذاتها.

فهل نعتبر 1199.

سعاد الولايتي



حاورها في فيينا:
الذير المصمودي

أمنة «أم انفال»،
استاذة نمساوية
باحدي ثانويات فيينا، اعتنقت الإسلام
منذ أكثر من عشر سنوات، وتزوجت
عربيا مسلما ساعدها على فهم دينها
الجديد واخذ بيدها نحو حياة النور
والهدى، وترى أنه من الواجب دعوة أهل
الغرب من المسيحيين إلى الإسلام، لأن
المسيحية في نظرها لم تعد قادرة على
الإجابة الصحيحة عن تساؤلات الإنسان
وما يكتنف عقله من تصورات حول
الكون والحياة والإنسان.

التقت بها «المجتمع» في بيتها الذي
تحول إلى شبه مدرسة صغيرة لتلقى
فيه الأخوات النمساويات المسلمات
للتذاكر وتعلم أصول الدين وشرائعه..
وقضت أن يكون الحوار باللغة العربية
التي اجتهدت في تعلمها وإجادتها
بطلاقة.

البحث عن الحقيقة قادني إلى اعتناق الإسلام

عن سبب اعتناقها الدين الإسلامي تقول
«أم انفال»: لقد ربتني أمي على الديانة
المسيحية، لكن بعد أن كبرت وجدت نفسي
أمام أسئلة ضخمة كانت تلتقني، ولذلك بدأت
البحث عن الإجابة لتلك الأسئلة، غير أن رجال
الكنيسة القائمين عليها لم يستطيعوا إقناعي
موضوعيا بإجاباتهم. وظلت على هذه الحال
من التخبط والضياع إلى أن بخلت الجامعة
لدراسة الصيدلة، وهناك تعرفت على بعض
الطلاب من العرب المسلمين ودارت بيننا
نقاشات كثيرة انتهت بي إلى الرغبة في
التعرف على الإسلام، وأحمد الله تعالى على
أن ساق لي أناسا من المسلمين ساعدوني
كثيرا على التقرب من الإسلام وفهمه من
مصادره الصحيحة من كتاب الله وسنة رسوله
- صلى الله عليه وسلم - بعد هذا اقتنعت بأن
الإسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع
إنقاذني من التيه والضياع، فرضيت به دينا

أستاذة نمساوية مسلمة تتحدث «للمجتمع» عن:

هموم المرأة

المجتمع : الم يسبب لك هذا مشاكل
مع أسرتك ؟

أم انفال : لا والحمد لله. لقد أحست
أسرتي تبدا مفاجئا في مواقف وطبيعتي،
وخاصة في الأكل والمظهر، وأخبرت الأسرة
بالسبب، فلم يعارضني أحد منهم خاصة وأن
تربيتنا كانت على أساس أن كل واحد منا حر
في اختيار طريقة حياته والديانة التي يرغب
فيها.

المجتمع : الحجاب لم يسبب لك
مشاكل مع المجتمع ؟

أم انفال : المشاكل لا بد منها، لكن تحديها
يرجع إلى شخصية المرأة نفسها، ونحمد الله
أن حكومة النمسا - وهي أول حكومة في
المجتمع الغربي - تعتبر الإسلام ديانة رسمية،
ولا تستطيع أي مؤسسة حكومية فصل المرأة
عن عملها بسبب لباسها عكس ما يجري في
فرنسا مثلا، ولكن تبقى دائما بعض المشاكل
الناتجة عن سوء تصور المجتمع الغربي
للإسلام ومظاهره، واعتقد أن الإعلام الغربي
لعب دورا كبيرا في تشويه صورة الإسلام
وبطرائق تثير الاشتزاز لدى الرأي العام، لكن
لا بد من الصبر والمصابرة ومواصلة طريق
الدعوة بالتي هي أحسن.

الحوار ضروري للالتقاء والتقارب والإقناع

بدعوة من الكنيسة الكاثوليكية النمساوية
قامت الأستاذة أمنة بعدة محاضرات بالكنائس
بفيينا حضرت «المجتمع» إحداها وكانت حول
المرأة في الإسلام.. وعن ردود الأفعال ونتائج
المحاضرات حدثتنا أمنة قائلة:

لقد اكتشفت بعد هذه المحاضرات
والنقاشات شيئين أساسيين: أولهما أن
المجتمع الغربي كون رصيده تصور للإسلام
من وسائل الإعلام التي أصبحت تصنع الرأي
العام، وثانيهما أن المسيحيين المتدينين
والملتزمين هم أقرب إلى فهم الإسلام والالتقاء
به من العلمانيين الذين نجد فيهم تعنتا كبيرا
ورفضا مبالغا فيه للدين والتدين.

ولذلك لقيت محاضراتي أصداء طيبة في
أوساط المسيحيين المتدينين الذين لم يكونوا

عربية ومعاناتها

نظام التفذية (الريجيم) من الإسلام



يعتبر الريجيم موضة العصر الحديث. فإذا فتحت مجلة أو جريدة وجدت صفحات المرأة حافلة بالمواضيع والمقالات التي تتحدث عن أهمية الريجيم وضرورة المحافظة على جدول غذائي معين.

مخطئ من يظن أن الريجيم دعوة حديثة مرتبطة بالعلم والعصر الحديث، بل إن الدعوة إلى الريجيم والمحافظة على الصحة تعود إلى العهد النبوي والسلوك الذي أمر به الله عليه وسلم وأصحابه. فهي دعوة إسلامية في المقام الأول، قال تعالى: «وكلوا واشربوا ولا تسرفوا». وقد حذرنا الرسول صلى الله عليه وسلم من التخمّة ثم جاءت بعد ذلك الدراسات المعاصرة لتثبت علاقة التخمّة وما يتبعها من بدانة بكثير من الأمراض المختلفة كمرض السكر والقلب وتصلب الشرايين... وقد وضع الرسول عليه الصلاة والسلام القواعد الأولية للمحافظة على الصحة (الريجيم) فقال صلى الله عليه وسلم: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيماً يقمّن صلبه فإن كان لأبد فاعلاً: فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه...» وقد أفرد علماء المسلمين أبحاثاً عن أثر الشبع والتخمّة والبدانة على نشاط الفرد، ومنهم الإمام الشافعي رضي الله عنه الذي قال: «الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الغلظة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.»

إيمان سالم البهنساوي

الحضانة ينشئون على اعوجاج نفسي معين يؤدي في النهاية إلى انحراف اجتماعي في صورة من الصور. وهذا ما يعاني منه المجتمع الغربي معاناة كبيرة.

المجتمع : وانت الأخت أمة.. أم لطفلين صغيرين، وتزاولين العمل خارج البيت كمدرسة فما مصير طفليك؟

أم أنفال : أولاً بالنسبة لعمل، فانا في مجتمع غربي ومضطرة للعمل، ولعل تفاهي مع زوجي وتفهمه لوضعي أدى إلى تعاوننا على رعاية الأطفال دون اللجوء إلى دار الحضانة، ثم إن طبيعة عملي لا تلمني إلا بعمل نصف النهار الأول، أما النصف الثاني فأتقضي مع أطفالي وزوجي، ولعل هذه حالة استثنائية لا يقاس عليها، والمشكلة تبقى قائمة بالنسبة لآلاف النساء العاملات.

المجتمع : نشاطك الدعوى ما زال مقتصرًا على المحاضرات والندوات... فهل ترين ذلك كافياً لتبليغ الدعوة ونشر الإسلام بين بنى مجتمعك؟

أم أنفال : للدعوة وسائل كثيرة، وتنقصنا في النمسا المؤسسات الإسلامية كالمراكز والندوات التي يمكن من خلال احتضان المسلمين ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام. وأوجه دعوتي بهذه المناسبة إلى كل المحسنين في البلاد العربية والإسلامية بالمشاركة بما أعطاهم الله في بناء تلك المؤسسات من مدارس للتعليم إلى مراكز ثقافية، والطاقت البشرية للقيام على تلك المؤسسات موجودة - والحمد لله - سواء من جانب النمساويين المسلمين، أو من جانب الجاليات الإسلامية الموجودة في النمسا، وأنبه إلى أن القوانين النمساوية تعتبر الإسلام ديانة رسمية لا تمنع من إقامة مؤسسات لخدمة هذا الدين، وهذه فرصة ينبغي أن نستغلها للدعوة الإسلامية.

المجتمع : هل من كلمة أخيرة للمرأة المسلمة في البلاد العربية والإسلامية؟

أم أنفال : أرجو من أخواتي المسلمات في أي بلد عربي أو إسلامي أن يدرسن دينهن دراسة واعية وأن يتخلين عن بعض التقاليد التي اختلطت بالدين وهي ليست منه.

يعرفوا عن الإسلام إلا القشور. وتلقيت رسائل شكر وتشجيع منهم، توحى بأن الإقبال والتقبل كان طيباً ونافعا. وسأواصل إن شاء الله هذا الحوار معهم لإقامة الحجة عليهم ومحاولة إقناعهم بما هو أفضل.

المرأة الغربية تحررت من عبودية الله فوقع في عبودية البشر

وعن هموم المرأة الغربية ومعاناتها قالت الأستاذة أمة: إن ما تعيشه المرأة الغربية اليوم من هموم ومشكلات ومعاناة لم يأت من فراغ إنما كان نتيجة حتمية لأسباب موضوعية بدأت مع بداية حركة تحرير المرأة في الغرب. وللأسف الشديد فإن الذين قادوا حركة تحرر المرأة في الغرب صوروا للمرأة أن الدين هو السبب في تقييد حركتها وحريتها ولابد أن تثور عليه لاسترجاع حقوقها وحريتها المفتصبة. وهي في ثورتها هذه استطاعت التحرر من العبودية لله، فوقع في العبودية وللرجل الذي استغلها أيما استغلال، وخسرت علاقتها بالرجل كآب وأخ وزوج، ولم تربح معه إلا علاقتها به «كعشيقة» سرعان ما يخدها!!

وأي استعباد أكبر من أن تصبح المرأة «علامة مسجلة» للإعلانات وترويج السلع؟ وأي استعباد أكبر من أن تصبح المرأة مطابقة بالعمل من أجل أن تضمن لنفسها لقمة العيش؟

إن المرأة لابد أن تعمل، ولكن في مجالات معينة لا تتعارض وفطرتها الأنثوية ومقدورها الفسيولوجي، بل أرى من الضروري في المجتمعات الإسلامية أن تعمل المرأة المسلمة في مجال التربية والتعليم، وفي مجال التعريض والتطبيب، أما أن تعمل في المصانع والأعمال الشاقة فنلك إهانة للمرأة وأمتهان لأنوثتها، وأعتقد أن أكبر خطر على المجتمع من عمل المرأة والزالمها بذلك أو دفعها إليه ما يترتب من تفكك أسرى بين الأم وأبنائها الذين لا تراهم إلا في ساعات محدودة بعد أن ترمي بهم إلى دور الحضانة. إن الحضانة في دار الحضانة تستطيع أن تكون أمّاً لطفل أو اثنين أو ثلاثة، لكنها لا تستطيع أن تكون أما لعشرين طفلاً، وقد أثبت التجارب أن أطفال

(الحلقة الثالثة)

شخصية المرأة المسلمة

كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة

بقلم : الدكتور محمد على الهاشمي

المساجد، فيضطرون إلى الصلاة في مقار أعمالهم، أو في بيوتهم، في كثير من الأحيان، ذلك أن أعباء المرأة المنزلية وشواغلها العديدة في القيام على بيتها وزوجها وأولادها لا تمكنها من مغادرة بيتها خمس مرات في اليوم، بل تجعل من المستحيل عليها أن تنهض بهذا كله. وبذلك تتضح الحكمة من قصر لزوم الجماعة في المساجد على الرجال دون النساء، وجعل صلاة المرأة في بيتها خيراً لها من صلاتها في المسجد، وترك حرية الاختيار لها إن شأت صلت في بيتها، وإن شأت خرجت للصلاة في المسجد وليس لزوجها إذا استأذنته للخروج للمسجد أن يمنعها، كما نص على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في عديد من الأحاديث، ومنها قوله: «لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن» (٧). وقوله: «إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها» (٨).

إزاء هذا الهدى النبوي بالسماح للمرأة بغشيان المسجد، والنهي عن منعها منه، كانت المساجد تشهد تردد النساء عليها كلما تيسر لها ذلك. تؤدي الصلاة، وتشهد دعوة الخير، وتسمع الموعظة، وتشارك في حياة المسلمين العامة، وقد كان ذلك منذ شرعت صلاة الجماعة في حياة المسلمين، وكان المسلمون يصلون إلى بيت المقدس قبل تحول قبلتهم إلى الكعبة المشرفة. ولما نزل أمر الله باستقبال الكعبة، كانت وجوه المصلين والمصليات متجهة إلى بلاد الشام، فاستدأروا إلى الكعبة، واقتضت هذه الاستدارة أن يتحول النساء مكان الرجال، والرجال مكان النساء» (٩).

لقد كان المسجد وما يزال مركز إشعاع وتنوير وهداية للمسلمين والمسلمات، ففي رحابه الطهور تؤدي العبادة ومن على منابر يلقى الوعظ والهدى والتوجيه، وكانت للمرأة المسلمة منذ فجر الإسلام فيه مشاركة وحضور....

إن من أبرز ما يميز شخصية المرأة المسلمة الواعية لدينها، قيامها بالعبادات المفروضة عليها على أكمل وجه وأتم صورة: فهي تقيم الصلوات الخمس في أوقاتها، لا تلهيها عن إقامتها في مواعيدها شواغل البيت وأعباء الأمومة والزوجية، إذ الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن تركها فقد هدم الدين (١). وهي أفضل الأعمال وأجلها، كما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة على وقتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» (٢). ذلك أن الصلاة هي الصلة بين العبد وربه، وهي النبع الثرى الذي يستمد منه الإنسان القوة والثبات والرحمة والرضوان، ويغسل به أدرانته وذنوبه وخطاياها.

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جارٍ على باب أحدكم، يغتسل منه كل يوم خمس مرات» (٣).

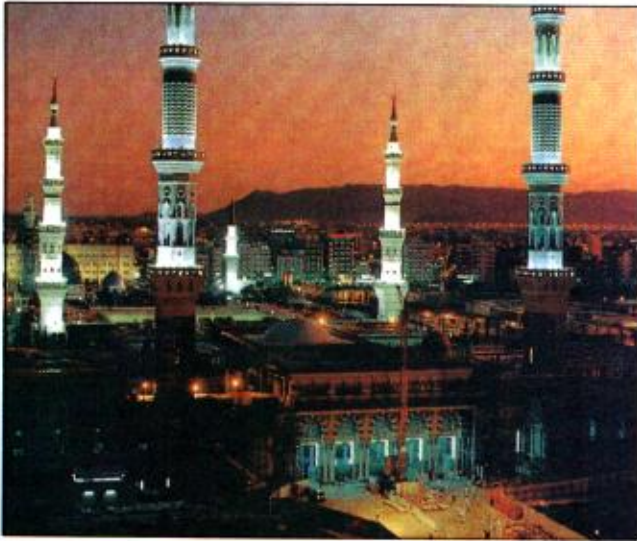
فالصلاة رحمة من الله إلى عباده، يفتنون إلى ظلالها خمس مرات في اليوم يحمدون فيها ربهم ويسبحونه ويستمدون منه العون، ويطلبون الرحمة والهداية والغفران، ومن ثم كانت الصلاة طهوراً للمصلين والمصليات، تمحو عنهم الخطايا، وتكفر الذنوب والزلات. والأحاديث والآثار والأخبار في فضل الصلاة وأهميتها وخيرها وبركتها على المصلين والمصليات كثيرة مستفيضة، وكلها تؤكد الخير العميم الذي يجنيه المصلون والمصليات منها كلما وقفوا بين يدي الله قانتين خاشعين.

ولقد أعطى الإسلام المرأة من لزوم حضورها صلاة الجماعة في المسجد، ولكنه في الوقت نفسه أباح لها أن تخرج إلى المسجد لحضور الجماعة، وقد خرجت فعلاً وصَلَّت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فعن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: «لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلي الفجر، فيشهد معه نساء من المؤمنات مُتَلَفَعَاتٍ في مَرُوطِهِنَّ» (٤)، ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد» (٥).

وعنها أيضاً: «كانت النساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر مُتَلَفَعَاتٍ بِمَرُوطِهِنَّ، ثم ينقلبن إلى بيوتهن حتى يقضين الصلاة، لا يعرفهن أحد من القُلس» (٦).

ولقد كانت رحمة الله كبيرة بالمرأة إذا لم يكلفها لزوم الجماعة في المسجد في الصلوات الخمس المفروضة، ولو كلفها، لأرهقها من أمرها عسراً، ولنأى كاهلها بها، وعجزت عن أدائها في المسجد، كما نرى كثيراً من الرجال يعجزون عن المداومة الدقيقة على الصلاة في



أول زوجة للرسول صلى الله عليه وسلم وأول من أسلمت من النساء

هي خديجة بنت خويلد بن عبد العزى أم المؤمنين الأولى، والزوج الأولى للنبي صلى الله عليه وسلم، تزوجته وأنجبت له كل أبنائه ما عدا إبراهيم، فأنجبت القاسم وعبد الله ورقية، وأم كلثوم وزينب وفاطمة الزهراء، وكانت سند النبي صلى الله عليه وسلم سواء في الجاهلية أو الإسلام، ففي الجاهلية أعانته على حياته الطاهرة النقية البعيدة عن الأوثان والخمر والعبث وكانت تهين له الزاد كل عام ليقضى شهر رمضان في غار حراء متعبدا متأملا.

وشاظرته متاعب الدعوة، فكانت ملاك الرحمة والمرفأ الأمين والملاذ المكين، كانت أنسه إذا استوحش، وكنزته إذا احتاج وأمله إذا استيأس وطمانينته إذا اضطربت من حوله الحياة.

كانت أول من آمن بالله ورسوله من النساء، فخفف الله بها عن نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، فشاظرته الأم الرسالة راضية مقتبطة، دخل شعب بن أبي طالب في حصار فرضته قريش عليه وعلى المسلمين فدخلت معه، وذائق مرارة الحرمان وعضة الجوع وهي ذات المال الوفير، فلا عجب أن يحمل إليها أمين الوحي السلام من فوق سبع سموات.

روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هذه هي خديجة قد أتت معها إناء فيه طعام، فإذا أتتك فأقرا عليها السلام من ربه، ومعنى، ويشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وظلت وفيه للنبي صلى الله عليه وسلم لم تؤذ مرة، ولم ترفع صوتها عليه قط، ولم تتعبه يوما من الدهر، ولما كانت السنة العاشرة من البعثة وقيل الهجرة بثلاث سنوات، توفيت خديجة رضي الله عنها وحزن النبي صلى الله عليه وسلم عليها حزنا عميقا وسمى العام الذي توفيت فيه هي وعمره أبو طالب عام الحزن.

ماتت خديجة ولكنها لم تمت من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم أنها ماثلة في حياة زوجها فما يسير إلا وليف منها يتبعه، وما يسرى إلا وسنى مشرق منها يبدد من حوله حالك الغواشى، ظل الرسول وفيها لها فقد عاشت معه ربع قرن من الزمان لم تشركها فيه زوجة أخرى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يكرم صديقاتها، ويحزن لذكراها ويهش لأهلها، حتى أن عائشة أم المؤمنين أحب أزواجه إليه بعدها غارت منها في قبرها.

قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأخذتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزا أبل لك الله خيرا منها، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أبذلني الله خيرا منها، أمنت بي إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها الولد دون غيرها من النساء.

قالت: قلت يا رسول الله اعف عني ولا تسمعي أن ذكر خديجة بعد اليوم بشئ تكرهه، فرضى الله عن أول أمهات المؤمنين. ■

القاهرة: حلمي الخولي

ففي صحيح مسلم أن أم هشام بنت حارثة بن النعمان قالت: «ما أخذت (ق) والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقرأها كل جمعة على المنبر إذا خطب».

وتحدثنا النصوص أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه حضرت صلاة الكسوف مع الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يتضح لها كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فسألت رجلا قريبا منها، وذلك في الحديث الذي رواه البخاري عنها، قالت: «قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا (بعد صلاة الكسوف) فذكر فتنة القبر الذي يفتن فيه المرء، فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن أفهم آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما سكوت ضجيجهم قلت لرجل قريب مني أي بارك الله فيك ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه؟ قال: قد أوحى إلى أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة النجاش» (١٠).

كانت المرأة المسلمة في عصر النبوة الذهبية وأعية أمر دينها، حريصة على فهم ما يدور في ساحة الأحداث من أمور عامة تهم المسلمين في دنياهم وآخرتهم، فإذا سمعت المنادي ينادي في الناس: الصلاة جامعة، انطلقت إلى المسجد لتسمع ما يصدر عن منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من توجيه، فعن فاطمة بنت قيس، إحدى المهاجرات الأوائل، قالت: «نُودي في الناس أن الصلاة جامعة، فانطلقت فيمن انطلق من الناس إلى المسجد، فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنت في الصف المقدم من النساء» (١١).

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدر ظروف المرأة التي تحضر الجماعة ويرفق بها، فيؤجل في صلاته إذا سمع بكاء طفل كيلا تشغل أمه عليه وآخر صلاة العشاء مرة، فناداه عمر رضي الله عنه: «نام النساء والصبيان»، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما ينتظرها أحد غيركم من أهل الأرض» (١٢).

ولقد ورد في نصوص صحيحة كثيرة تصف تنظيم النبي صلى الله عليه وسلم أمر النساء في صلاة الجماعة، منها قوله: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها. وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها».

ومنها ما رواه البخاري في إفساح المجال للنساء ليخرجن قبل الرجال من المسجد بعد انتهاء الصلاة، فعن هند بنت الحارث أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلمن من المكتوبة قمن.

وهكذا كانت المرأة المسلمة تغشى المسجد، ما استطاعت إلى ذلك سبيلا، تؤدي فيه سجدات لله عز وجل، وترجو رحمته، وتسمع دعوة الخير، وتتزود فيه بزاد التقوى خير زاد: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب» ■

٧ - رواه أبو داود وأحمد، وهو حديث حسن.

٨ - رواه البخاري ومسلم.

٩ - صحيح البخاري: كتاب الصلاة.

١٠ - فتح الباري: كتاب الجنائز.

١١ - صحيح مسلم.

١٢ - رواه البخاري ومسلم.

الهوامش:

١ - انظر إحياء علوم الدين

١٤٧/١.

٢ - متفق عليه.

٣ - متفق عليه.

٤ - أي متلفات بحجابهن.

٥ - رواه البخاري.

٦ - رواه البخاري ومسلم.

الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

السؤال : ما هي الأوقات المنهي عن الصلاة فيها ؟

الجواب : الأوقات المنهي عن الصلاة فيها يمكن حصرها في الأوقات التالية:

١ - الصلاة بعد صلاة الصبح والعصر.

فالصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس منهي عنها وكذلك بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس . لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس » أخرجه البخاري ٤١/٢ ومسلم ١١٢/٦ .

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصلاة في هذين الوقتين مكروه ولو كان للصلاة سبب إذا كانت الصلاة نفلاً أما الفرض فيجوز بالاجتماع قضاؤه في هذين الوقتين لحديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك » البخاري ١٩٣/٥ ومسلم ٣٧/٤ .

٢ - الصلاة وقت طلوع الشمس واستوائها وغروبها فقد روى عقبه بر عامر قال : « ثلاث ساعات كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس ، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب » أخرجه الجماعة . واتفق الفقهاء على أن صلاة النفل لا تصح في هذه الأوقات وذهب الجمهور إلى جواز قضاء الفرض .

وذهب الحنفية إلى عدم جواز الفرض في هذه الأوقات . والشافعية قالوا : يكره النفل الذي لا سبب له في هذه الأوقات . أما الفرض مطلق والنفل الذي له سبب فلا يكرهان .

٣ - الصلاة بعد طلوع الفجر :

تكره الصلاة بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح إلا ركعتين سنن الفجر لحديث حفصة رضي الله عنها قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين » أخرجه مسلم ٦/٢ .

واجب النصيحة

السؤال : امرأة حسنة السمعة ومتدينة عندها ابنة شابة

اكتشفت جارة المرأة وصديقتها أن ابنتها لها علاقة مشبوهة والام غافلة لا تعرف شيئاً ، فقامت الجارة بنصح هذه البنت لكنها لم تتعظ فهل واجبتها أن تبلغ الأم أم تتستر على البنت ؟

الجواب : حسناً فعلت المرأة عند نصيحتها للبنت وهذا السبب المطلوب دون تشهير ولا إخبار لأحد ، ولكن إذا كانت هذه الفتاة لم تتعظ ولم تأخذ النصيحة فينبغي أن تخبري والبتها بما تعرفين ليتم علاج الموضوع قبل أن تكبر ويصعب تداركه . وهذا لا إثم فيه بل هو الواجب لأن من باب النصيحة . وكما قال الإمام على رضي الله عنه « المؤمنون قوم نصيحة ينصح بعضهم بعضاً ، والمنافقون قوم غششة يغش بعضهم بعضاً » .



الفقه و المجتمع



دكتور مجيد النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



إمامة غير البالغ

السؤال : ما حكم صلاة الشاب البالغ بشاب آخر غير بالغ هل تعتبر هذه الصلاة صحيحة أم يجب أعادتها؟
الجواب : جمهور الفقهاء لا يجوزون أن يقتدي بالغ بغير بالغ في صلاة الفريضة، ويصح هذا الاقتداء مع الكرامة عند الشافعية إذا كان الصبي مميزا، واحتجوا بحديث عمرو بن سلمة بأنه «كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ست أو سبع سنين (فتح الباري ٢٢/٨) وأما إذا كان الاقتداء في صلاة نافلة فجوّزه المالكية وبعض الحنفية.

وجوب تكبيرة الاحرام

السؤال : شخص يقول ان كثيرا من المصلين إذا دخلوا المسجد والإمام راكع يركعون معه بتكبيرة واحدة ويتركون تكبيرة الاحرام، فهل هذا الفعل صحيح؟
الجواب : يجب على من جاء والإمام راكع ان يكبر تكبيرة الاحرام وهو قائم غير منحنى فإن انحنى دون ان يكبر قائما فصلاته باطلة عند كثير من الفقهاء لأن تكبيرة الاحرام من أركان الصلاة. وأركان الصلاة هي تكبيرة الاحرام، وقراءة الفاتحة والقيام والركوع حتى يطمئن والاعتدال منه حتى يطمئن والسجود حتى يطمئن والاعتدال بين السجدين حتى يطمئن، والتشهد في آخر الصلاة والجلوس له والسلام وترتيب الصلاة على حسب ما ذكرناه في الأركان. فإن ترك شيئا منها عمدا بطلت صلاته، وإن تركه سهوا ثم ذكره في الصلاة أتى به، وإن ذكره بعد الصلاة فإن طال الفصل بطلت صلاته وأتى بها مرة ثانية، وإن قصر الفصل اكمل النقص وصلاته صحيحة.

مشروعية عقوبة السجن

السؤال : هل يبيح الإسلام عقوبة السجن، أم ان هذه العقوبة مستحدثة وليست من الإسلام؟
الجواب : السجن مشروع باعتباره عقوبة تعزيرية، أي ليست عقوبة منصوصة لفعل معين، ولها دلائل من الكتاب والسنة. فمن القرآن قوله تعالى: «واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا» (سورة النساء آية ١٥) فالإمسك ههنا هو الحبس أو السجن، وكذلك قوله تعالى في عقوبة المحاربن: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض» (سورة المائدة آية ٣٣) فقد فسر النفي في الآية بالسجن. وكذلك ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم حبس أناسا في المدينة في تهمة قتل، وقد أجمع الفقهاء على مشروعيته، وفعله عمر رضي الله عنه حين سجن الحطيئة على ما كان يقوله من الهجاء، وسجن عثمان رضي الله عنه ضابئ. بن الحارث، وكان من اللصوص، كما ثبت أن عليا رضي الله عنه سجن وهو في الكوفة.

قراءة القرآن على المريض

السؤال : هل يجوز أن يقرأ القرآن على مريض بقصد أن يشفيه الله تعالى، وأي الآيات أو السور يمكن قراءتها؟
الجواب : لاختلاف بين العلماء في أن القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين لقوله تعالى: «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا». لكن العلماء اختلفوا في موضوع المرض الذي يشفيه القرآن هل هو مرض البدن، فبعض الفقهاء قال : ان المرض المقصود في الآية هو مرض القلب يدل على ذلك قوله تعالى: «يا أيها الناس قد جاعكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور». وذهب جمهور الفقهاء إلى أن القرآن شفاء لأمراض القلب وأمراض البدن ايضا، وهذا القول هو الصحيح الذي تدل عليه الأحاديث والآثار. وقد ثبت أن أبا سعيد الخدري رقى سيد قوم من العرب لدغه عقر فقرأ عليه الفاتحة سبع مرات فشفي وأقره النبي صلى الله عليه وسلم على فعله، وقد ورد الاستشفاء بسانن آيات القرآن وبالمعوذتين على سبيل التخصيص، فروى أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات، فأخذ بها وترك ماسواها» فهذا دليل على جواز الاستشفاء بآيات القرآن الكريم عامة وبالمعوذتين خاصة. وكما يجوز الاستشفاء بالقرآن الكريم يجوز ايضا الاستشفاء بالدعاء والذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما روت عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان يعوذ أهل بيته يمسح بيده اليمنى ويقول : لا شفاء الا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» (البخاري ٢٠٦/١٠) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص رضي الله عنه وقد شكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان به «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» انظر : الموسوعة الفقهية ٢٧/١٢. وليس معنى هذا جواز امتهان علاج الناس بحيث يصبح ذلك عملا يتخصص به أناس ويأخذون عليه الأجر. ويستغلون حاجة الناس - فالقرآن أكرم من أن يكون وسيلة كسب، ومنع ذلك من باب سد الذريعة لئلا يمتن القرآن الكريم ويستغله ضعاف النفوس، وقد ثبت بتكرار الأحداث أن الأشخاص الذين يجري الله على أيديهم الشفاء بآيات القرآن الكريم رجالا أو نساء يتصفون بصفة الصلاح والتقوى - فيجري الله على أيديهم ويسبب بركة القرآن العظيم الشفاء، ولذا لا يمكن من عرف بالكذب وفساد الحال من أن يستغل القرآن الكريم - لأنه في هذه الحال مشعوذ، يمتن القرآن الكريم لسمعة لا يستحقها، أو للتكسب. وإذا ثبت ذلك فلولي الأمر أن يمنع أمثال هؤلاء المشعوذين من استغلال البسطاء من الناس.

معادن الرجال

قال عبدالرحمن بن الجوزي في صيد الخاطر : ص ٣٧١
ولا يفرنك من الرجل طنطنته وما تراه يفعل من صوم وصلاة وصدقة
وعزلة عن الخلق..

إنما الرجل هو الذي يراعي شئئين : حفظ الحدود وإخلاص العمل، فكم
رأينا متعبدا يفرق الحدود بالغيبة وفعل ما لا يجوز مما يوافق هواه! وكم
اعتبرنا على صاحب دين أنه يقصد بفعله غير الله تعالى وهذه الآفة تزيد
وتنقص في الخلق.

فالرجل كل الرجل هو الذي يراعي (شئئين):

١ - حدود الله وهي ما فرض عليه والزم به.
٢ - والذي يحسن القصد فيكون عمله وقوله خالصا لله تعالى لا يريد به
الخلق ولا تعظيمهم له.

فرب خاشع ليقال ناسك، وصامت ليقال خائف، وتارك للدنيا ليقال زاهد.
وعلامة المخلص أن يكون في جلوته كخلوته وربما تكلف بين الناس
التبسم والاتبساط لينمحي عنه اسم زاهد.

فقد كان ابن سيرين يضحك بالنهار.. فإذا جن عليه الليل فكانما قتل
القرية من شدة البكاء..

عمر بن محمد سليمان الشهري - الرياض

أقدم - أكبر - أعلى

١ - أقدم متحف : هو متحف مدينة الاسكندرية الذي انشاه
بطليموس الأول عام ٢٨٠ قبل الميلاد.

٢ - أعلى برج في العالم هو برج القاهرة الذي بنى من الاسمنت
المسلح يبلغ طوله ١٨٧م ويتكون من ستة عشر طابقا تصميم المهندس
العربي نعم شبيب.

٣ - أكبر مدينة يتابع في العالم : هي مدينة فيشي الفرنسية.

٤ - أعلى مطعم في العالم هو مطعم محطة (شاكالتايا) في يوليفيا
إذ إنه يرتفع نحو ٥٢٤٠ مترا عن سطح البحر.

٥ - أكبر قصر في العالم هو قصر (الاسكوريال) ويقع عند سطح
جبال سيبيرا وجاده مارا شمال غرب مدريد ويحتوي على ٣٠٠٠ غرفة
و ٣٠٠٠ باب و ٦٠٠٠ نافذة وقد شيده الملك فليپ الثاني عام ١٥٦٣
وأصبح فيما بعد مقبرة لملوك اسبانيا.

عبدالكريم بن احمد العبدالكريم - الزلفي - السعودية

إختبر معلوماتك

(١) ثلاثة من فحول علماء اللغة العربية اشتهروا بتأليف المعاجم
التالية:

١ - لسان العرب.

ب - القاموس المحيط.

ج - كتاب العين.

فمن هم هؤلاء العلماء؟

٢ - ورد في القرن الكريم عدة سور بأسماء أنبياء... اذكر خمسا
منها؟

٣ - كم مرة ورد ذكر محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن
الكريم؟



إعداد:

سعيد الأشحبي

كلمة السر

د	ا	ل	ا	خ	ل	ا	ص	ح	ع	ع
و	ا	ا	م	م	ا	ذ	ا	م	ر	ث
ل	ع	ل	ي	و	ل	ل	ل	ا	ب	م
ة	ل	ش	ا	د	ن	م	ص	س	ن	ا
ف	ي	هـ	ا	س	ا	د	ص	د	ح	ن
ل	ل	ا	ل	ر	ل	د	ف	ص	ي	ج
س	ك	د	ف	ب	ز	ا	م	و	ا	ق
ط	ش	هـ	ا	س	ك	ص	م	م	ل	ح
ي	م	ق	ر	ع	ا	ل	م	ل	ق	ر
ن	ي	و	و	هـ	هـ	ا	ر	ح	د	ي
م	ر	ة	ق	د	و	هـ	ر	ن	س	ة

* كلمة السر عبارة عن سؤال مكون من كلمتين : الأولى ثلاثة أحرف،
والثانية ثمانية أحرف.

الإسلام - الصديق - الفاروق - الاخلاص - عثمان - علي - كشمير -
القدس - حرية - حماس - صف - دولة فلسطين - عرب - شهادة - صلاة -
زكاة - صوم - حج - ذل - أمم - مدد - رب - عهد - قوة - حر - مر - لن - ود -

أشرف طمان - العزيزة - دقهلية - مصر

ما هي

١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

لجنة خيرية تهتم بالمهتدين الجدد المنتهين إلى الإسلام وتتابع الجاليات الإسلامية في الكويت واسمها من ثلاثة مقاطع.

١٣ + ١٧ + ٢ + ٣ + ٤ أعدها الله للمسلمين المؤمنين الصالحين

١ + ١٦ + ٨ يخرج من النحلة

١٥ + ٦ + ١٠ حرف جر

١٨ + ١٤ + ٧ + ١٢ + ٩ الذهب

١٦ + ١ + ١٠ + ١٩ + ٥ + ٣ نبي سخرت له الجان

٨ + ٩ + ١١ + ١٣ + ٧ جبل يقف عليه الحجاج

هل تعلم

● هل تعلم أن المسافة بين كوكب الشمس والأرض ٩٣ مليون ميل أي لو صعدت إلى هذا الكوكب بأسرع مركبة ما تقدم اليه العلم الحديث فسيكون الراكب جالس بالمركبة لمدة ١٧ عاما فهل توصل أحد إلى قدرة الخالق سبحانه وتعالى. فعلا إنها معجزة الخالق.

● هل تعلم أن بجسم الإنسان ٣٦٠ مفصل ولذلك أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الضحى لأن على كل عضو بالجسم صدقة فصلاة الضحى تكفي لهذا والأحاديث واضحة في فضل صلاة الضحى وتحت على ذلك.

● هل تعلم أن ارتفاع مائدة الحرم المكي الشريف ٩٢ م وأن الحرم به ٩ مآذن حاليا بعد التوسعة الحديثة.

● هل تعلم أن أكبر باب للحرم المكي الشريف هو باب الملك عبدالعزيز ثم يليه باب العمرة.

اسامة محمد شلبي - المنصورة - مصر

إجابات العدد الماضي

ثقافيات :

١ - ابن الهيثم

٢ - البيروني

٣ - البيروني

٤ - أبو داود، الترمذي والنسائي وابن ماجه

٥ - محمد أسد

من هو :

سعد بن أبي وقاص

كلمة السر :

الجزيرة

الشبكة اللولبية :

١ - عمر بن الخطاب ٢ - بلال بن رباح

٣ - حجاج ٤ - جبل

٥ - ليل ٦ - لو

٧ - ورد ٨ - دينار

٩ - عربي ١٠ - يونس

١١ - سنخترهم ١٢ - مصعب بن عمير

١٣ - رضى ١٤ - ينزلون

١٥ - نبأ ١٦ - البر

١٧ - رق ١٨ - قلوب

أقوال وحكم

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يا بني كن كمن لا يبتغي مَحَمَدَ الناس ويكتسب مذمتهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة يا بني إن الحكمة أجلس المساكين مجالس الملوك.

إلا في خمس أشياء

يقول أحد الصالحين : العجلة من الشيطان إلا في خمسة أشياء فإنها من السنة: إطعام الضيف إذا دخل، وتجهيز الميت، وتزويج البكر، وقضاء الدين، والتوبة من الذنب.

أصدق الناس فراسة

أصدق الناس فراسة أبو بكر الصديق رضى الله عنه في عهده بالخلافة إلى عمر بن الخطاب. والعزیز في قوله لامراته عن يوسف عليه السلام «أكرمي مثواه» وابنة شعيب عليه السلام في قولها لأبيها عن موسى عليه السلام «يا بنة استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين».

في الرحلة دروس وعبر

يقول الشافعي رحمه الله:

سافر تجد عوضا عن تفارقه وانصب فإن لذيق العيش في النصب إنني رايت وقوف الماء يفسده إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب والأسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب والشمس لو وقفت في الفلك دائمة لم لها الناس من عجم ومن عرب موسى راشد العازمي صباح السالم - الكويت

أما من يقظة بعد السبات؟!

ليس للامة من نهضة ويقظة من هذا السبات لتعيد رفع راية الإسلام وتعيد أمجاد الإسلام والمسلمين، وتنتشر دين الله في الأرض تحل الأمن والسلام في البلاد.

ولكن كيف؟ هذه تعتبر مسئولية كل فرد مسلم غير على دينه، لا تقولوا مسئولية الرؤساء والملوك، فعليهم أن يتفكروا ويتحدوا ويوجدوا الامة وهذا لن يحدث بوجود بعض الرؤساء الذين يكرهون الإسلام والمسلمين، ويحاربونه بكل الطرق للقضاء عليه، بل يجب أن تخرج من الشعب نفسه من الفرد بذاته من قلبه ومن روحه ووجدانه.

فعلى كل مسلم أن يتفهم الوضع الذي يعيش فيه، فالقوى الخارجية تحاول إبادة ما تسميه (مارد الصحة الإسلامية) وعلى كل مسلم أن يبذل طاقته لإعادة هذا الدين الى النور من جديد، فهي مسئوليتك أخی العزيز فلا تنسى ذلك.

وفي النهاية أرجو أن تكون قد عرفت الإجابة على «ماذا بعد السبات؟» ■

فراس محمد الصلال
الكويت



«وجعل أهلها شيعة»

من أساسيات دعوة المرسلين، عليهم صلوات رب العالمين، حرصهم على وحدة الشعوب والأمم، على النهج القويم والصراط المستقيم، وذلك لما للوحدة من أثر عظيم في جعل الامة كيانا مترابط الأوصال، لا يتطرق اليه الوهن والضعف، ولا يطمع فيه عدو ولا حاسد.

فلقد ذم الله ثمود لاختلافهم في أمر صالح وما جاء به عن ربه فقال تعالى: «ولقد أرسلنا الى ثمود أخاهم صالحا أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون». وعاب على أمة محمد صلى الله عليه وسلم اختلافهم في أمر المنافقين حيث قال تعالى: «فما لكم في المنافقين فئتين.....». وأكد سبحانه على قضية الوحدة وضرورتها أيما تأكيد حيث قال تعالى: «إن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربيكم مُعايدون». وقال عز وجل: «وإن هذه امتكم أمة واحدة وأنا ربيكم مُفادون».

وكما هو شأن أعداء الامة الخارجيين، كذلك هو شأن أعداء الامة الداخليين من المرتزقة والمنافقين، أو الظلمة المجرمين، الذين لا يقر لهم قرار، ولا يطيب لهم عيش إلا في أجواء الاختلاف والتمزق، وهذا سلفهم فرعون اجتهد وسعه في تمزيق شعبه، حيث قال الله عنه: «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعة...» فهم على طريقه سائرون، ويسنته الخبيثة يهتدون، ومن ثم يحرصون على تصنيف الشعب الى أصوليين وعلمانيين، ثم يجعلون الأصوليين فريقين: معتدلين ومتطرفين ويتولى كبر هذه الجريمة إعلاميون لا يراعون لله حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، فهل تنبّه للصحة المباركة والشعوب المسلمة لهذا المخطط اللئيم، فتقوت على هؤلاء غرضهم، وتتلاحم في نسيج واحد لا خلل فيه ولا قصور؟ ■

على عبد الرحمن الكناني
أبها - السعودية

عندما يغيب الوازع الديني

عندما يغيب الضمير، وتتشوه الامانة، ويصبح ويمسى الاخلاص في نفوس أصحابه كلمة يجعجع بها اللسان وترفضها الجوارح. عندما تصبح أشرف الأمكنة وأطهرها موبوءة بأصحابها الذين يقطنونها.

وعندما تغيب المسئولية، وتضحى في أيدي أناس لا يستحقونها، يتخذونها وسيلة للرزق والتكسب والاستجداء...

وعندما تصبح المعارف والواسطات وسيلة للشهرة والتمركز بحثا عن الذات الغائبة في جنبات نفوس هؤلاء الأوغاد، وعندما يستغل الطيبون والشرفاء ليخوضوا أعماق هذا الوباء... يحق لك أن تتسحب وأن تهرب بدينك ومبادئك وقيمك، وتجر أنيال الأسى والحزن من هذه المستنقعات العفنة لتترك تلك الحشرات الحقيرة تطير كيفما تريد، ولتسلم أمرها لبارئها، فهو - سبحانه - كاشف أمرها عندها. وعندما فقط يغيب الوازع الديني وتتنتهك حرمان المبادئ والقيم، وعندما تنتكس الموازين وتقلب المفاهيم، فعندها (على الدنيا السلام) ■

عدنان ناصر عبدالرحمن الملحم
الاحساء - السعودية

ردود خاصة

● الأخ/ حسين قني - الجزائر.
رأس الوادي.

نشرنا في عدد سابق جزءاً من مقالك حول الإعلام، أما عن طلبك الاشتراك وتعذر تأمين الدينار الكويتي فإن الطريقة المتبعة في مثل هذه الحالة أن تكلف أحد أصدقائك الموجودين خارج الجزائر بالمهمة حيث يسهل تبادل العملات والله يحفظك ويرعاك.

● الأخ/ حسن بن غارم العمري - جدة - السعودية

النشيد الأخير على بوابة سراييفو نرجو أن تتبعه أناشيد تواكب رحلة الشهادة وتبشر بقرب النصر وأن تكون أوزانها منضبطة ومنسجمة مع أفراح الفتح المبين أن شاء الله.

وقفات مع حادثة الإسراء



١ - تظل حادثة

الإسراء والمعراج أمرا عجيبا وغريبا للذين لم تطمئن قلوبهم لله، ولم تسلم أمرها له وقد تلاحظ أن سورة الإسراء تكلمت فقط عن حادثة الإسراء من البيت الحرام إلى

المسجد الأقصى : «سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته» ثم استمرت السورة في الحديث عن بني إسرائيل وإفسادهم في الأرض ولعل المتأمل في هذه السورة يرى الإنذار الرباني لبني إسرائيل الذين أهدروا كرامة الوحي وإسقاطهم لأحكام السماء بأن أزال منهم قيادة الأمة الإنسانية من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان إلى أمة تتعلق بالبر والخيرات ولا يزال معجزة رسولها القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم، وما يزال هذا السلاح ماضيا بأيدي المسلمين بإمكانهم لو رجعوا إليه لاستردوا الأرض المسلوقة من أيدي اليهود بدلا من الوعود الزائفة.

٢ - لم يدحر كيد مشركي مكة الذين فرحوا بهذا الخبر الفريد ليكذب به رعا ع الناس وضعيفو الإيمان - إلا إيمان راسخ كثبات الجبال من الصديق أبو بكر رضى الله عنه الذي قال : (إني لأصدقه في خبر السماء بكرة وعشية أفلا أصدقه في بيت المقدس) ولعلك أيها القارئ العزيز ترى فقدان الأمل في قلوب الناس بأن المستقبل للإسلام رغم تخلف المسلمين ، وأن نور الإسلام سيعم كل الأرض ويدخل كل بيت ولو كره كل النافخين بأفواههم لإطفاء هذا النور.

٣ - مع أهمية هذه الحادثة في حينها للرسول صلى الله عليه وسلم تسلية له وتثبيتا لقلبه اختلف أصحاب السير في تحديد زمانها بالتحديد، وكأن المراد أن يوقن الناس بأن دين الله وكتابه لا يحصره زمان أو مكان، يحتفل به في زاوية من زوايا المسجد وبعض البيوتات ثم يهمل في تطبيقه الشامل للحياة وأقرأ قول الله تعالى: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا عظيما» ■

سالم علي الحربي
المدينة المنورة

مسجد «بوسطن»

ينقصه بعض اللبانات

الجمعية الإسلامية في بوسطن والمعقد الثاني على التوالي تشهد تقدما وتوسعا ملحوظا في حجم نشاطاتها وإنجازاتها في مجال الدعوة الإسلامية، ويات الآن من الصعب إقامة الأنشطة والشعائر في غرف صغيرة بالجامعات، ولذلك فقد بدأت الجمعية في مشروع إنشاء المسجد والمركز الإسلامي بشراء مبنى كبير على قطعة أرض في مكان وسط بين جامعات المدينة والمستشفيات والمراكز الطبية، والجمعية مسجلة لدى الوقف الخيري في أمريكا الشمالية ويشرف عليها مجلس أمناء من القائمين على الدعوة الإسلامية في أمريكا.

ترسل التبرعات باسم الجمعية (Islamic Society of Boston) على عنوانها المكتوب أدناه أو تحول برقيا على حساب الجمعية في Bank of Boston رقم البنك 011000390 ABA# ورقم الحساب # 539-61121 جزاكم الله خيرا وجعلكم ذخرا وعونا للإسلام والمسلمين وسدد خطاكم. ■

سعود الحافى

عنوان الجمعية :

p.o. Box 131, Cambridge, MR 02142, U.S.A.

Tel, (617) 876-3546, Fax (617) 776-1465.

استفهام يبحث عن إجابة

لقد كان الفقر ركنا أساسيا في إتاحة الفرصة أمام بعثات التبشير في الدول الآسيوية والأفريقية كي تنس السم الزعاف مع العسل.

لكننا نقف مذهولين حينما نشاهد مثل دول الخليج العربي الغنية بثراواتها وقد استشرت فيها هذه البعثات... بل وتلقى القبول حيناً أو الدعم والتأييد حيناً آخر.

عبدالمك بن عبد الوهاب البريدي
بريدة - القصيم - السعودية

الشرعى بعيدا عن مجريات السياسة وتطوراتها المريبة.

● الأخ : على بن عبد الرحمن السرجاني - تبوك - السعودية
بارك الله بك وشكر لك ثنائك العطر وتشجيعك وثقتك التي نعتز بها أما عن القصيدة فنرجو أن تطلبها من الشاعر نفسه لأن من غير اللائق أو من الأمور المحرجة أن نرسل لك في البريد مالم تسمح

تضع فيه اللعسات الأخيرة على اتفاق غرة - أريحا ورغم قناعتنا بأن الشيخ أجل من أن يتهم - فكان لزاما على العلماء أن يبينوا رأيهم في هذا الموضوع الذى يدخل ضمن خطط إسرائيل الذى تطلق عليه اسم «الترانسفير» وتبقى مسئولية إثارة هذه الزويدة على الذين وجهوا سؤالهم في الفترة ذاتها للمشيخ الفاضل الذى أجاب من مواقع علمه

● الأخ/ غافل هادي جابر - معسكر اللاجئين العراقيين - رفحا - السعودية
نسأل الله لكم فرجا قريبا وعليك الاتصال بالجهات الخيرية لتلبية طلبك والله يوفقك.

● الأخ: سمير البشيرى - الدمام - السعودية
لاشك أنه من متابعاتك تعرف أن الفتوى صدرت في الوقت الذي كانت

● الأخ/ مالك العيد رحمه - لقصيم - السعودية

نشكرك على اقتراحاتك ونامل أن نلبي رغبتك في المستقبل القريب إن شاء الله.

● الأخ/ خضر اوي رابح - لجزائر - جامعة قسطنطينية

أرسل لنا بعض ما عندك من موضوعات وأخبار وسننظر في طلبك راجين أن يستمر تعاوننا بتواصلنا في كل الأحوال.



بقلم: محمد البصري

بالتعاون جميعنا منتصرون وبالخلاف جميعنا خاسرون

حول مسئولية كل طرف تجاه هذا المنصب السياسي التنفيذي الرفيع فالأصل أن رئيس الوزراء لا يختار لهذا المنصب إلا القوى الأمين «يا ابتى استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين» (القصص / ٢٦).

فالقوة والشجاعة مطلوبة في اتخاذ القرار ومتابعة تنفيذه كما أن الأمانة والنزاهة والتجرد وجماع ذلك كله الدين ومخافة الله هي أساس الاختيار في مثل هذه المواقع الحساسة والخطيرة.

عندما تتوفر هذه الصفات في اختيار الوزراء وغيرهم لشغل المناصب القيادية لاشك بأن جزءاً كبيراً من المهمة قد انقضى ومن ثم يأتي دور المجلس كى يراقب ويشرع ويمارس مهمته وكامل سلطاته في متابعة أداء هذه الوزارة أو تلك.

ويحمى الدستور والمصالح العليا للوطن والمواطن عندما يضع القانون الذى من خلاله نعالج القصور البشرى فالكمال لله وحده والوزراء ليسوا معصومين عن الخطأ أو الوقوع في المحذور أثناء توليهم لمناصبهم ومن هنا يأتي دور القانون الرادع لمثل هذه الحالات الشاذة والفردية.

فوضع القانون القادم لمحاكمة الوزراء والبديل للقانون السابق لابد أن يكون في ظل أجواء من الثقة المتبادلة وحسن الظن بين السلطتين فلا يمكن أن نضع القانون في ظل أجواء تجريم وشبهة وسوء ظن في كل وزير، وفي المقابل لابد على رئيس الحكومة أن يحسن الاختيار ويدقق فيه ويستشير طبقاً للدستور أهل الحل والعقد والجماعات السياسية في البلاد. بغير هذا السلوك من الطرفين لا يمكن أن نصل بهذه السفينة الى بر الأمان وسيستمر مسلسل سوء الظن والشك والريبة بين السلطتين مما ينعكس بدوره على المجتمع بأسره وعلى أداء السلطتين كل على حدة فالطريق لا يزال فيه الكثير من المنعطفات والمعوقات والمطبات التي يجب أن نتعاون جميعاً لتجاوزها إذا كنا فعلاً نؤمن بمبدأ تغليب المصلحة العليا للوطن والمواطن وننبذ ونسقط من قاموسنا جميعاً تحديد المنتصر والمغلوب فبالتعاون جميعنا منتصرون وبالخلاف جميعنا خاسرون. ■

في جلسة تاريخية لمجلس الأمة الكويتي يوم الثلاثاء الماضى أسدل الستار على قضية مهمة وخطيرة، ومثيرة للجدل في أوساط المجتمع الكويتي عندما أسقط المجلس المرسوم رقم ٢٥ لعام ١٩٩٠م والخاص بمحاكمة الوزراء والذي صدر أثناء فترة غياب مجلس الأمة ورفض هذا المرسوم تنطوي صفحة من صفحات القضايا التي كانت مرشحة لإثارة أزمة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ولا يزال هناك قضايا أخرى في الطريق مهية ومتوقعة لها أن تحدث شيئاً من التوتر بين السلطتين ونحن كمواطنين كويتيين إذ نحمد الله على مرور هذه القضية بسلام لنتمنى أن تسود روح التعاون والتنسيق وتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة في التعامل في مثل هذه القضايا المصيرية التي ينعكس أثرها سلباً أو إيجاباً على المجتمع بأسره.

ونقدر للسلطتين روح المسئولية والتعاون التي سادت أثناء عرض هذا المرسوم على المجلس إذ إن مبادرة الحكومة بالامتناع عن التصويت هي في حد ذاتها دلالة ومؤشر إيجابي لتغليب مبدأ التعاون وإن اختلفت الآراء حول الدوافع من وراء هذا الامتناع وفي الجانب الآخر كانت مطالبة بعض الأعضاء بالإسراع بالتصويت على المرسوم دون مناقشة هي محاولة لرأب الصدع وعدم تفتيح الجراح ونشر الغسيل مادام المرسوم أصبح في حكم المعلوم.

ولا نعتقد بأن مهمة المجلس والحكومة قد انتهت عند هذا الحد فيما يتعلق بقانون محاكمة الوزراء بل إن المهمة قد ابتدأت. فالمشروع البديل الذي تعكف على دراسته اللجنة التشريعية والقانونية بمجلس الأمة لابد أن تشارك به السلطة التنفيذية بحكم أن وزرائها هم المعنيون في هذا القانون والخلل الواضح في المرسوم السابق إنما جاء نتيجة وضعه من وجهة نظر الحكومة فقط التي فصلته ورسمته لحماية وزرائها دونما اعتبار لرأى الشعب.

وقبل أن يغوص المجلس والحكومة في صياغة أحكام القانون القادم لمحاكمة الوزراء لابد من الاتفاق على مبدأ واضح